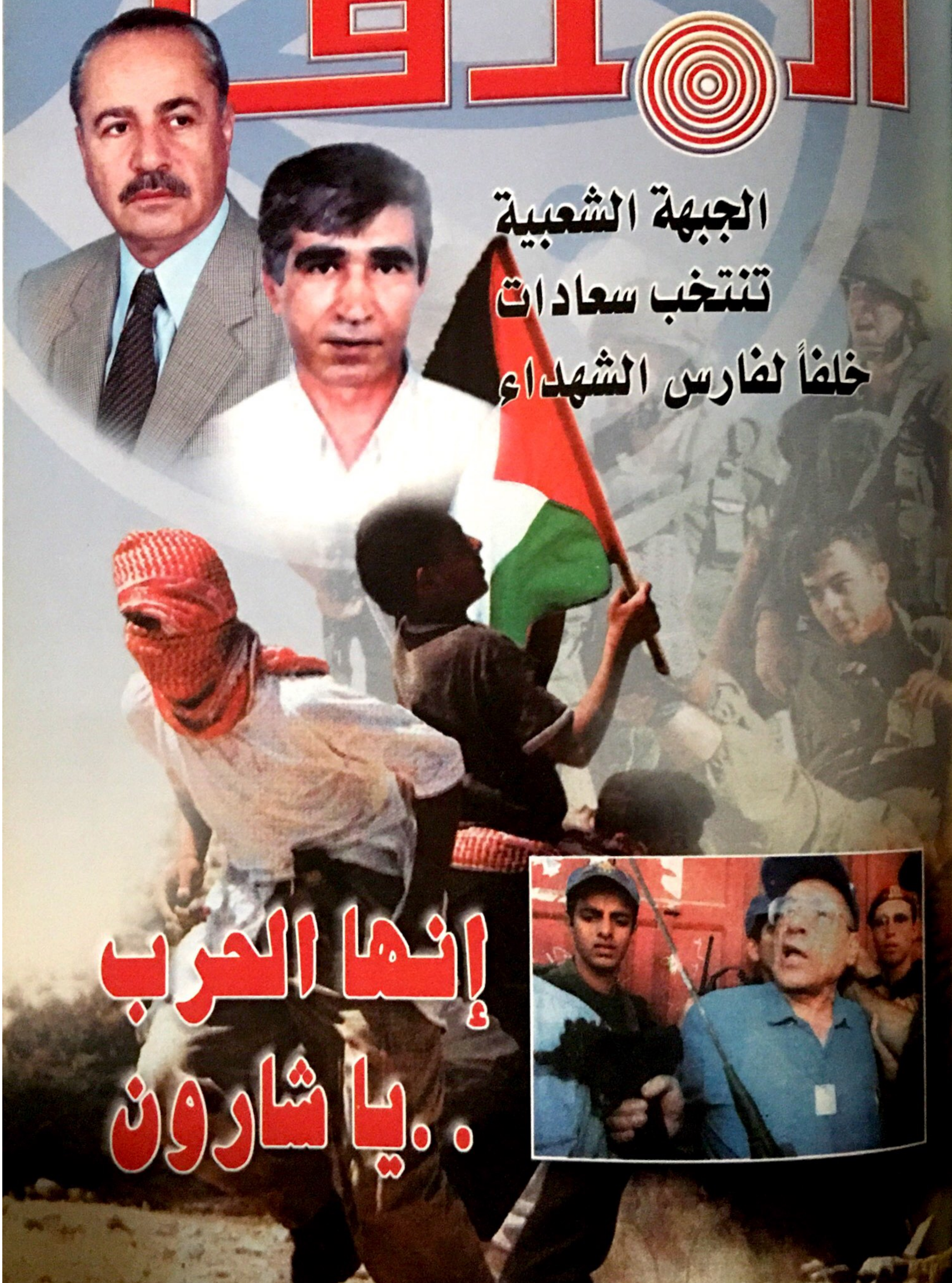
AL-HADAF

# الهدف

سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير



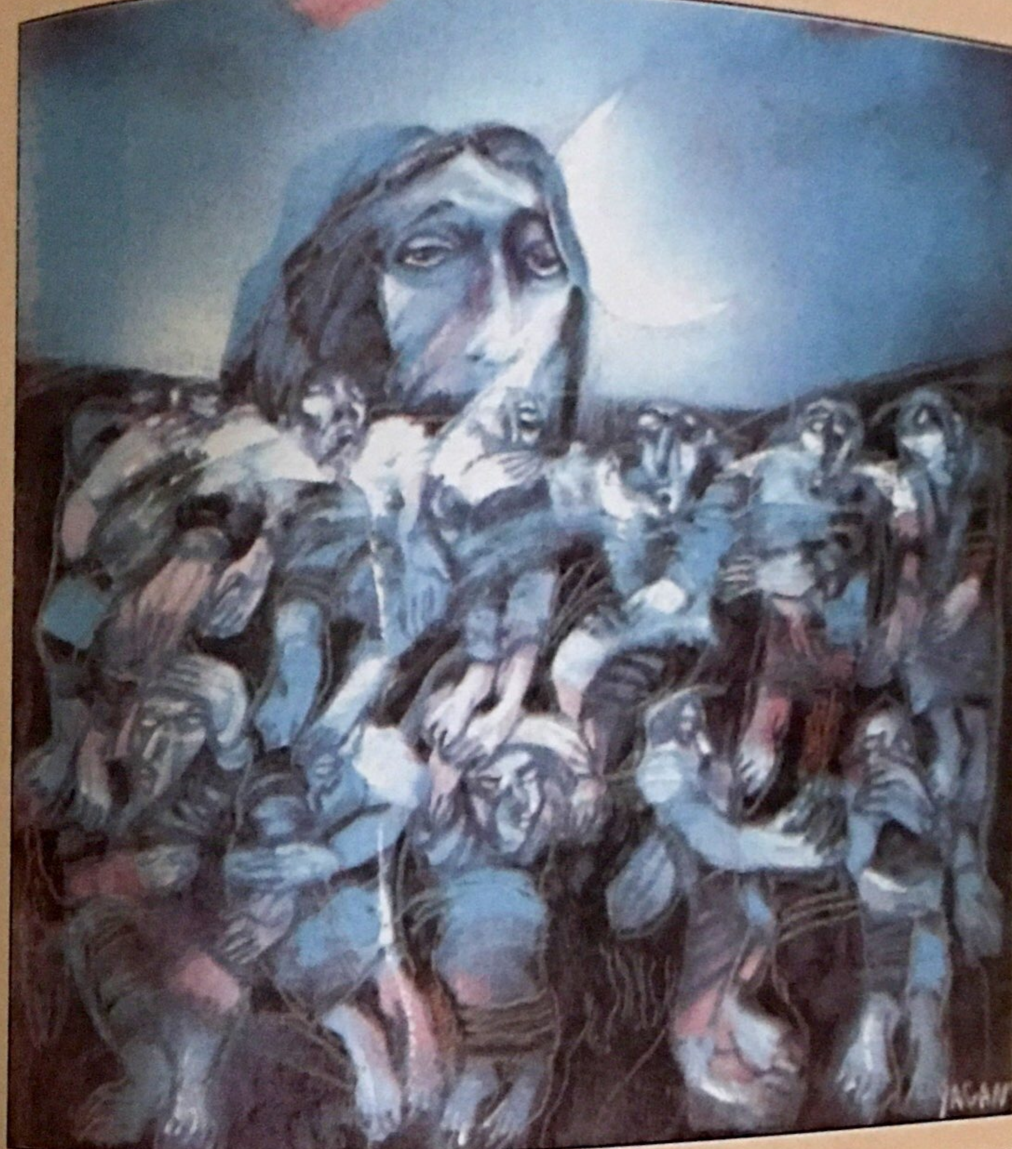
## الجبهة الشعبية تنتخب سعادات خلفاً لفارس الشهداء

## إنها الحرب .. يا شارون

# في لوحة سعد يكن

# عيون مقهورة.. تتطلع نحو فضاء الله الأزرق!

علي الكردي



حين ننظر الى تلك الأجساد المكبلة في لوحة الفنان سعد يكن، المضغوطة في كتلة متراصة، فوق بعضها البعض، وهي تغوص أكثر فأكثر في لجة الظلام اللانهائية، فيما تتراخى أذرعها، وأرجلها، بخطوطها المتحنية، وتتطاول وجوهها الحزينة، المسحوقة، بينما تظل عيونها شاخصة، نحو فضاء السماء الزرقاء، تحلم بهلال يضيء عتمة ليلها.. أقول، حينما ننظر إلى هذه الدلالات التعبيرية، البصرية، الصارخة، نشعر وكأننا ننظر، عبر مرآة شفافة إلى عتمة أرواحنا، وكسورنا، وشروخ أجسادنا المدماة.. فهذه الكتل البشرية المسحوقة، هي نحن الآن وهنا، في هذا العالم الظالم الذي لا يرحم.. هذا العالم الذي يتشدق صبح مساء، بحقوق الإنسان، وحرياته، فيما يظل صامتاً لا يفعل شيئاً إزاء انتهاك هذه الحقوق... وهذه الحريات في أبسط أشكالها، في كل لحظة، سواء عبر أشكال العنف المباشر، بالقتل والتدمير، والاعتقال، والحصار، والتجويع، أو عبر أشكال خفية، غير مباشرة تفضي إلى النتيجة ذاتها.

سعد يكن، لم يأت بشي من عندياته، وإنما حاول صياغة شهادة تشكيلية، تعبيرية، بصرية لتلك المجازر والانتهاكات التي ترتكب كل يوم بحق الإنسان البسيط، المقاوم بجسده، للاغتصاب والقمع، ومصادرة الحريات.. هذا الإنسان الذي أطلق العنان لروحه الطليقة، كي تبحث عن الشمس والكرامة والحق المقدّس، وبغض النظر عن هوية الجُناة والجلادين، فالصورة واضحة، وبالغة التأثير والتعبير، فهم يدفعون بأجسادنا، وأرواحنا ـ بكل صلف ـ نحو لجّة الظلام، بيد أننا، لا نكف عن الحلم في تمزيق قيودنا، والتطلّع إلى فضاء الله الأزرق الواسع، بعيون حزينة، مثقلة بوجع الأيام وخيباتها، وطالما الأمر كذلك، لابدّ أن نصل يوماً إلى ذاك الشعاع.. المضيء!

# بيان صادر عن الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تعقيباً على التطورات التي شهدها الوطن الفلسطيني في أعقاب العملية البطولية التي أطاحت برأس أحد رموز الإجرام والعنصرية في الحكومة الصهيونية رحبعام زئيفي.

هذه التطورات التي كان أبرزها استمرار العدوان الصهيوني على شعبنا وتصعيده في كافة محافظات الوطن وسقوط قرابة ثلاثين شهيداً وعشرات الجرحى من أبناء وبنات ومقاتلي شعبنا، مترافقاً هذا الهجوم مع تصعيد سياسة الاغتيالات ضد مناضلي ومجاهدي شعبنا والتي لن يكون آخرها اغتيال المجاهد والقائد أيمن حلاوة.

وكذلك هجمة السلطة الفلسطينية غير المبررة أو المفهومة على قيادة الجبهة الشعبية وكوادرها وأعضائها وأنصارها استجابة ورضوخاً لإملاءات العدو الأمنية والسياسية.

إزاء هذه التطورات ومن موقع حرصي وحرص الجبهة على الإرتقاء بمقدمات الوحدة التي عقدتها جماهير الانتفاضة بالدماء خلال أكثر من سنة على عمرها، هذه الوحدة التي تشكل أحد أهم الركائز للوصول بشعبنا وانتفاضته نحو جادة تحقيق أهدافه الوطنية فإنني باسمي كأمين عام للجبهة الشعبية وباسم كافة رفاقي في الجبهة أؤكد على وأدعو إلى:

أولاً: إن العملية البطولية التي نفذها مقاتلو الجبهة، والشعب، وتمكنت من رأس المجرم رحبعام زئيفي الداعية للتهجير وتوسيع الاستيطان وتصعيد العدوان والاغتيالات السياسية وهدم الكيان الفلسطيني واغتيال أو طرد أو اعتقال الرئيس عرفات رئيس دولة فلسطين ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والمشارك والداعم للقرارات التي اتخذتها الحكومة الصهيونية باغتيال القادة الشهداء ثابت ثابت، وجمال منصور، والقائد الوطني أبو علي مصطفى والعشرات من مناضلي شعبنا، إضافة لما ارتكبته حكومة الوحدة الصهيونية من مجزرة بشعة في قرية بيت ريما وفي العديد من المحافظات الفلسطينية والتي راح ضحيتها ١٥ شهيداً في يوم واحد.

إن عملية قتل الإرهابي زئيفي ليست خارجة عن حق شعبنا بالمقاومة والدفاع عن نفسه ورد جزءاً من الاعتبار لشعبنا وقيادته السياسية وشهداء شعبنا أطفالاً وشيوخاً وشباناً ونساءً، الذين اغتالتهم كواتم الصوت الصهيونية على الحواجز، أو مدافع دبابات الاحتلال في بيوتهم، أو صواريخ طائرات الأباتشي.

ثانياً: إن العدوان الصهيوني المتمثل بالاحتلال أولاً والذي لم يتوقف عن جرائمه في يوم من الأيام، لا يحتاج إلى ذرائع أو مبررات لتوسيعه، وإن الإدعاء بأن الإطاحة برأس الإجرام الصهيوني رحبعام زئيفي قد وفر ذريعة لتصعيد العدوان على شعبنا، لا يخدم سوى ادعاءات العدو الذي حمل شعبنا مسؤولية العنف ولا يقود موضوعياً سوى إلى الاستجابة المتدرجة لمطالبه بوقف الانتفاضة والمقاومة والتخلي عن حقنا المشروع بالدفاع عن شعبنا وأرضه وهويته وحقوقه الوطنية ونكون بذلك قد حققنا للعدو ما عجز عن تحقيقه خلال أكثر من سنة من عمر انتفاضة أيلول المجيدة.

كما يحمل في طياته الحكم على شعبنا بدفع ثمن عدوان الاحتلال واغتياله لقيادته السياسية وفي الوقت نفسه دفع ثمن حقه المشروع بالرد على هذا العدوان، أي على شعبنا أن يبكي زئيفي كما يبكي قادته.

ثالثاً: إن شعبنا البطل منذ أن قبض على زناد الحجر والبندقية، وأنشأ تشكيلاته للمقاومة والدفاع عن حقوقه الوطنية وكرامته في أيلول، صاغ مع فجر هذا اليوم محددات وأسس ومضمون المصلحة الوطنية العليا لشعبنا، النابعة من الإرادة الشعبية التي ترفض الاستسلام، أو العودة إلى عهد عبودية اتفاق أوسلو وإملاءاته واشتراطاته الأمنية والسياسية، وعليه فإن الإدعاء بأن عملية تصفية زئيفي البطولية قد أخلت بالمصلحة الوطنية العليا لشعبنا إدعاء يحتاج إلى مراجعة وتدقيق ولا يصلح كغطاء لمن أطلقه لتبرير عمليات الملاحقة والاعتقال لقيادة وكوادر ومناضلي الجبهة الشعبية ولا يغطي عملية الرضوخ التي تقف خلف هذا القرار ويشكل محاولة غير مفهومة للعودة بجماهير شعبنا إلى ظروف ما قبل أيلول، هذه الظروف التي تمرد عليها شعبنا وتعهد بمغادرتها إلى الأبد وقدم ثمناً لعهده دماء أكثر من سبعمائه شهيد وعشرات الآلاف من الجرحى والآلاف من المعوقين، وعليه فإن المصلحة الوطنية العليا تستدعي أولاً وقبل كل شيء إطلاق سراح كافة الأسرى من كافة قوى شعبنا ووقف ملاحقة ومطاردة مناضلي الشعب.

رابعاً: ومع تقديرنا للعبء الذي تتحمله السلطة الفلسطينية ومقاتليها الشرفاء في الدفاع عن الشعب والوطن وتأكيد وقوفنا إلى جانبها في خندق الدفاع عن السيادة في كل شبر من أرض الوطن، أو للضغوط الدولية التي تمارس عليها في هذه اللحظة السياسية التي يمر بها شعبنا، غير أن المنطق يقضي بأن نرد على هذا العدوان وتصاعده برص الصفوف وتمتين لحمة جبهتنا الداخلية وليس بالاستجابة لهذه الضغوط التي لم يقدم لقاءها ما يمكن أن يضع أقدام شعبنا بوضوح ويقوده نحو تحقيق أهدافه الوطنية بإلزام إسرائيل بتطبيق قرارات الشرعية الدولية التي تعطي شعبنا حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وتفويت الفرصة على العدو الصهيوني الذي يستهدف تقويض وحدتنا الوطنية وسلاحنا الأمضى في التصدي للعدوان ودحره وإجباره على التسليم بحقوق شعبنا الوطنية.

خامساً: إن الاختلاف حول التقدير العام للظروف التي تحيط بقضيتنا الوطنية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول وما أعقبها من تطورات على المستوى الدولي هذا الاختلاف الذي قد يحمل أيضاً تبايناً في الاجتهادات داخل الصف الوطني حول سبل إدارتنا لمعركة الدفاع عن الوطن والشعب، يستدعي الاحتكام إلى منطق الحوار الداخلي المعمق كأساس لصياغة استراتيجية العمل الوطني الفلسطيني الراهن كما يتطلب إطلاق مبادرة للحوار الوطني الشامل بين أعلى مستويات إتخاذ القرار في الفصائل الوطنية والإسلامية والمنظمات الشعبية لتدارس معطيات الوضع الناشئ الجديد وتحديد أشكال الرد عليها ومحاولة الوصول إلى استراتيجية ورؤية موحدة تدعم وحدة شعبنا ومقاتليه التي نشأت في ميادين المواجهة وتشكل إحدى مقدمات إعادة صياغة وترتيب البيت الفلسطيني الداخلي لتلبية احتياجات تصعيد الانتفاضة والمقاومة وتكريس الديمقراطية وأسس البناء الديمقراطي كأساس لإعادة بناء مؤسسات شعبنا القيادية وفي مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية عنوان وحدة شعبنا وقائدة نضاله الوطني.

وأخيراً شراكة الدم والتاريخ النضالي المشترك والمصيري والإصرار الموحد لشعبنا وقواه السياسية ومؤسساته على توفير مقومات انتصار شعبنا وقضيته العادلة، يجعلني متفائلاً بأن الوحدة الوطنية الفلسطينية التي تعمدت بالدماء لن يهزمها لحظة خلاف أو تباين في الاجتهاد أو سلوك خاطئ ويدفع الجميع للتحلي بالحكمة ومنطق الحوار الهادئ لتجاوز المحن والتجليات التي يفرضها واقع النضال ضد عدوان شرس يستهدف كل ما هو فلسطيني في أرض فلسطين والذي ستنتصر عليه مهما بلغ جبروت عدته وآلات حربه.

المجد للشهداء.. الحرية للأسرى.. العار والهزيمة للأعداء

الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

٢٠٠١/١٠/٢٤



أسسها
عام ١٩٦٩
الشهيد
غسان
كنفاني

رئيس التحرير
**جـــواد عـقـــل**

سكرتير التحرير
**أحـمـد جـابـر**

المدير الفني
**زهـــدي العـدوي**

## ثمن النسخة

| | | |
|---|---|---|
| لبنان ١٠٠٠ ل.ل | الجزائر ١٥ ديناراً | المغرب ١١ درهم |
| سوريا ٢٠ ل.س | ليبيا دينار واحد | أمريكا وكندا ٣ دولار |
| الأردن ٥٠٠ فلساً | تونس ١,٢٥ د.ت | ألمانيا ٥ ماركات |
| العراق ٥٠٠ د.ع | صنعاء ١٥ ريالاً | اسبانيا ٣٠٠ بيزيته |
| الإمارات ١٠ دراهم | السودان ٦ جنيهات | |

## الأشتراكات

قيمة الإشتراك السنوي بما فيها أجور البريد:
سوريا ٦٠٠ ل.س - لبنان والأردن ٣٠ دولار - بقية الدول العربية ٥٠ دولار
أوروبا ١٢٥ دولار - أسيا وافريقيا ١٠٠ دولار - الامريكتين واستراليا ١٥٠ دولار

يتم الاشتراك بإرسال إشعار الإيداع بقيمة الاشتراك السنوي (او نصف السنوي) باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

بنك بيروت والبلاد العربية. شتورا - لبنان
رقم الحساب:
AC. No. 0013 - 373179 - 001

او بإرسال شيك بنكي باسم رئيس التحرير، دمشق/ص.ب، ٣٠١٩٢

## المكاتب

دمشق، ص.ب ٣٠١٩٢ - دمشق، ٦٣٢٨٢٦٧ فاكس، ٦٣١٩٣٧٤
بيروت: ٣٠٩٢٣٠/ عمان: ٦٩٦٣٤٠ - الجزائر: ٥٩٤٥٤٨ - ٣٨٤٣٠٤
بغداد، تليفاكس ٧٧٨٢٦٩٠ - صنعاء، ٢٠٥٨٤٩
للوقع الرسمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على الانترنيت،
بالانكليزية: http://www.pflp-pal.org
بالعربية: http://www.pflp-palestine.org
الهدف على الانترنيت: htt://www.alhadaf.cc
البريد الإلكتروني: alhadaf@mail.sy

## التوزيع

□ التوزيع في الجمهورية العربية السورية،
المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
□ التوزيع في المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف.
□ التوزيع في العراق: الشركة الوطنية للتوزيع والنشر.
□ التوزيع في الأردن، شركة الفريد للنشر والتوزيع - عمان





AL - HADAF
الهدف
سياسية عربية - شهرية


# كلمة

بمرور أربعين يوماً على استشهاد فارس الشهداء أبو علي مصطفى تبر الجبهة الشعبية بوعدها للشهيد وللشعب الفلسطيني، وترد على الضربة، مستهدفة أحد رؤوس الجريمة في الكيان الفاشي الصهيوني..

وإعدام الفاشي زئيفي ليس مجرد عملية عادية استهدفت وزيراً إسرائيلياً، وإنما هي ضربة مسددة بإحكام لأحد أبرز ممثلي المشروع الصهيوني العدواني التوسعي ضد الشعب العربي الفلسطيني، لما يمثله هذا المجرم من عنصرية وعدائية وإمعاناً في الجريمة..

والرد في توقيته وظروفه غير خاضع للنقاش أو المسائلة لأن مقاومة الاحتلال مشروعة في كل زمان ومكان..

والهجوم الفاشي الصهيوني الذي اجتاح القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية هو جزء من استراتيجية العدوان والاغتصاب التي استهدفتها الجبهة بإعدام المجرم زئيفي.

فلا رد على الدم إلا بالدم، ولا مجال لمنح استراحة للقتلة، فيتصاعد الفعل الكفاحي الفلسطيني على امتداد الوطن معلناً أن كل تراب الوطن هو أبو علي مصطفى.. وأن أبنائه وتلاميذه لن يستريحوا حتى تحقيق حلمه بالحرية والاستقلال.. المجد لأبو علي مصطفى في علياء خلوده، وإكليل غار على جبين الأبطال الذين أعدموا القاتل زئيفي.

ولا نامت أعين الجبناء □□



## موضوع الغلاف:

إنها الحرب..
يا شارون

«الهدف» ٣ تشرين ثاني ٢٠٠١ ـ العدد ١٣٢٣
السنة الثالثة والثلاثون ـ الثمن ٢٠ ل.س/ ١٠٠٠ ل.ل
AL - HADAF - No. 1323 - 3/11/2001

## في هذا العدد

الحدث

لم يكن ممكناً وفق أي اعتبار سياسي أو غير سياسي أن تقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مكتوفة الأيدي إزاء اغتيال أمينها العام أبو علي مصطفى، على أيدي الجزار شارون بقرار واعٍ للحكومة الإسرائيلية المصغرة، ولم يكن ممكناً ولا مقبولاً أن يذهب دم الشهيد الأمين العام ودم كل الشهداء من شعبنا دون أن يراق دم المجرمين الصهاينة الذين أخذوا قرار الاغتيال.

ولم يكن مفهوماً لشعبنا وقواعدنا الحزبية والصديقة أن يتم غض النظر عن جريمة الاغتيال تحت دعاوى سياسية «خطورة الوضع، وردود الفعل الإسرائيلية، اجتياح المناطق إلخ». واعتبار عملية الاغتيال كما لو أنها جريمة عادية تضاف في سياق الجرائم الصهيونية المستمرة ضد شعبنا.

أبو علي حسن

# إنها الحرب.. يا شارون!!

فاغتيال الفارس أبي علي مصطفى أحدث صدمة شعبية في الشارع الفلسطيني عبر عنها طيلة أيام التشييع والعزاء والتأبين ولا يزال.. الأمر الذي نقل المواجهة مع الاحتلال من مستوى إلى مستوى آخر له استحقاقاته ومتطلباته وأدواته من قبل الجبهة الشعبية ومن قبل القوى الوطنية والإسلامية علي أكثر من صعيد.. وحين تفتح أبواب جديدة للصراع في مواجهة الشعب الفلسطيني، فمن المنطقي والطبيعي أن تفتح ذات الأبواب وعلى مصراعيها في مواجهة الاحتلال وقادته، فما هو محلل للاحتلال ومستوطنيه وسياسييه لن يكون محرماً على الشعب الفلسطيني.. فالحرب هي الحرب، لا تقف عند حدود يحددها طرف واحد إن على صعيد مداياتها أو أهدافها أو أشكالها..

لكل ذلك كان إقدام الجبهة الشعبية على تصفية أهم رموز التطرف والغطرسة الصهيونية، والتعصب العنصري رحبعام زئيفي وزير السياحة في حكومة شارون.

إنه عمل سياسي وأمني وعسكري بامتياز محلل في زمن الحرب، وزمن المواجهة المستمرة، وهو في السياق وليس خارجه، وفي ساحة المعركة وليس خارج أسوارها وهو ليس نشاز، إنما يرتقي إلى مستوى ما أراده وأحله لنفسه الاحتلال، وهو ليس إرهاباً سياسياً إنما فعلاً مقاوماً مشروعاً مادامت الحرب مفتوحة على كل الصعد.

فعلى امتداد أكثر من عام والحرب الصهيونية البشعة معلنة على الشعب الفلسطيني بدون مراعاة لأية اعتبارات سياسية أو إنسانية أو دولية، وهي حرب شاملة تستهدف مجموع الشعب الفلسطيني، وتشن عليه بقرارات من أعلى مستوى سياسي وعسكري إسرائيلي وفق رؤية وخطة سياسية وعسكرية وأمنية ونفسية ممنهجة لتركيع الشعب الفلسطيني وإرهابه وفرض شروط التسوية الإسرائيلية عليه.

ومنذ أكثر من عام والشعب الفلسطيني يخوض نضاله عبر انتفاضته الباسلة كفعل سياسي احتجاجي مقاوم، بيد أن الاحتلال واجه الانتفاضة منذ البداية بأبشع أنواع البطش والقتل والتدمير والحصار والاغتيال، وعمل على نقل الصراع من مستواه الاحتجاجي الشعبي والدفاعي.. إلى مستواه العنفي والمسلح، وهو بذلك يكون قد أرغم قوى الانتفاضة المحركة لها بأن تنقل هي أيضاً مستوى الصراع إلى مستوى عنفي دفاعاً عن النفس، فقد حُشر الشعب الفلسطيني أمام خيار واحد لا ثاني له وهو «الدفاع عن النفس بكل الوسائل المتاحة وعلى رأسها استخدام الهجوم المسلح» وعليه، فقد دُفع الشعب الفلسطيني إلى أن يطور وسائل وأشكال دفاعه عن نفسه بكل ما هو ممكن ومتاح، كما ساهمت هذه الحرب ببشاعتها في عودة مجموع الشعب الفلسطيني إلى ينابيع سلوكه السياسي والعسكري وتطلعاته التاكتيكية والاستراتيجية إذ وجد نفسه أمام آلة الموت والرعب الصهيونية وحيداً دون خيارات.

وفي تطور ملحوظ لمستويات الصراع لجأت الحكومة الشارونية إلى سياسة الاغتيال السياسي لقيادة وكوادر المقاومة الفلسطينية، وهو مستوى متقدم من ممارسة الإرهاب السياسي دفع ثمنه الشعب الفلسطيني حتى اللحظة (٧٣) شهيد على رأسهم الفارس أبو علي مصطفى سقطوا عبر السيارات والهواتف المفخخة وحوامات الأباتشي وغيرها من الوسائل المتقدمة.

وعليه فقد عملت إسرائيل منذ البداية في التعامل مع الانتفاضة على تغيير قواعد اللعبة، وسجّلت عنصر جديد تمثل في اللجوء إلى الإرهاب الرسمي العلني والمنظم. وبضوء أخضر أمريكي لا يخطئ المرء في رؤيته وهو يجول في الشارع السياسي الأمريكي..

إزاء هذا الوضع لم يعد الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية أمام مواجهة تقليدية يسودها العنف، إنما أصبح أمام مواجهة مفتوحة على كل مستويات العنف، بدأ من ممارستها الاحتلال وعلى رأسها الاغتيال السياسي العلني والرسمي والذي تتحدد أهدافه في إرهاب وتخويف وإنزال الرعب على القيادة الفلسطينية لإجبارها على التوقيع على صك الاعتراف والغفران وشرعنة الاحتلال، وإنهاء القضية الفلسطينية برمتها..

ولا يجد المرء كبير عناء في الكشف عن العناصر الأخرى التي أضافها الاحتلال على طابع المواجهة (الحرب المعلنة على الشعب الفلسطيني) وهي حرب غير متكافئة بين أعلى مستوى من الترسانة العسكرية المتطورة تكنولوجياً وبين أعلى مستوى من الإرادة الفلسطينية المتطورة والمتجددة معنوياً. وهي معادلة صراع يصعب فهمها أو استيعاب عناصرها إلا في إطار وعي ماهية الإرادة ومدايات أثرها وفعلها في صنع التاريخ والجغرافيا السياسية.

هذه العناصر تدخل في إطار الاغتيال السياسي والجماعي والإنساني لكل فرد في الشعب الفلسطيني، فالحصار الاقتصادي بكل تجلياته على الأرض هو فعل سياسي وعسكري

ونفسي ممنهج يحمل في أهدافه ومراميه ومضمونه معنى الاغتيال للإنسان الفلسطيني الطفل والشاب والعجوز والمرأة/ عبر تخفيف موارد الحياة الاقتصادية للشعب الفلسطيني، وإنزال الهلاك فيه جوعاً وعطشاً وحاجة، حيث التصفية هنا للإنسان الفلسطيني عبر الجوع والحصار لا تقل إرهاباً واغتيالاً عن التصفية الجسدية عبر الرصاص والبارود.

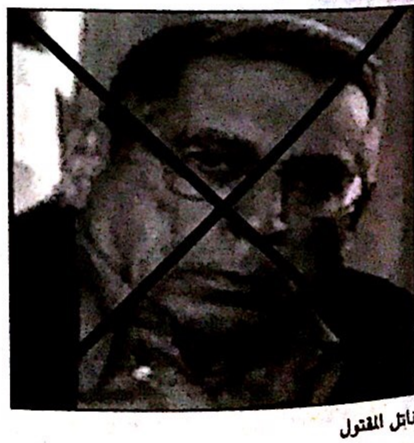
ولم تعد خافية على أحد تجليات الحصار الاقتصادي في كل مناطق السلطة الفلسطينية بدءاً من سياسة إغلاق المعابر للبضائع والسلع وضرب كل فرص العمل وتقنين صادرات الاحتلال للمناطق وفق حاجته للتسويق وليس وفق حاجة الشعب الفلسطيني، وضرب كل البنى الاقتصادية والصناعية والتجارية والمؤسساتية في كل المناطق الفلسطينية واقتلاع الأشجار وتجريف الأرض لمساحات واسعة وإعدام المزروعات، وتدمير عشرات المئات من البيوت الفلسطينية في رفح وخان يونس وبيت لحم وطولكرم ورام الله والخليل.

إنه الإرهاب بكل تجلياته الذي يسعى إلى خلق حالة من فقدان الأمن والأمان عند كل مواطن فلسطيني.

ولا يقف الأمر عند الحصار الاقتصادي إنما يتعداه إلى الحصار السياسي والإعلامي وهو أيضاً بمضمونه وممارسته بوضح النهار ليس إلا إرهاباً واغتيالاً للاهداف الوطنية الفلسطينية وتطلعات الشعب الفلسطيني نحو الاستقلال. فقد اغتال ما سمي بالعملية السلمية التي قبلها البعض العربي والفلسطيني الرسمي بالرغم من خدمتها للكيان الصهيوني بالمعنى الاستراتيجي.

من هنا فنحن بالمحصلة أمام ـ مواجهة شاملة، وأمام كافة أشكال الإرهاب الرسمي والعلني والمنظم والمدعوم ـ أمريكياً قولاً وفعلاً، وبصمت عربي رسمي وعجز عربي شعبي.

في هذا السياق كان الرد على اغتيال الأمين العام أبو علي مصطفى بالإطاحة برأس المتغطرس رحبعام زئيفي وزير السياحة الإسرائيلي في


القاتل المقتول

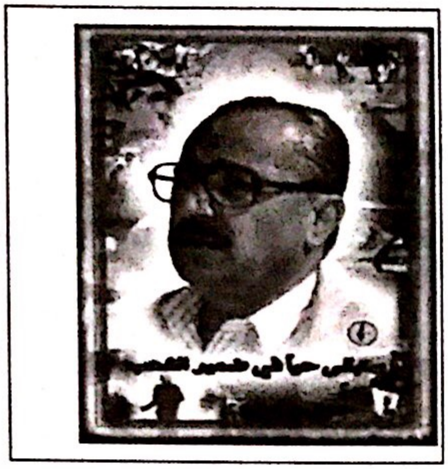
عملية عسكرية أمنية سياسية نوعية وضعت الأوساط السياسية والشعبية في الكيان الإسرائيلي أمام علامات استفهام كبيرة حول قدرة إسرائيل على قهر الانتفاضة والشعب الفلسطيني، بل وأحدثت مفاعيل وتداعيات لا يمكن وصفها إلا في إطار انفلات الزمام لثور هائج لن يصل في هيجانه إلا إلى حتفه.

لقد ترك مقتل الوزير المتغطرس دلالات ومعانٍ على أكثر من صعيد، أولا: على الصعيد السياسي.. لعله أول مرة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي يتعرض سياسي إسرائيلي بمستوى وزير إلى تصفية مدبرة ومدروسة، وهذا بالمعنى السياسي والأمني يضع القيادة الإسرائيلية أمام حالة استشعار دائم بالخطر الممكن والمفاجئ لأي مسؤول إسرائيلي، أي وصول الرعب ليس إلى المواطن الإسرائيلي وإنما إلى السياسي الرسمي.. وفي هذا تبعات سياسية وأمنية واجتماعية ونفسية عملية..

ومن جانب آخر فإن المستهدف رحبعام زئيفي ليس وزيراً عادياً بل يشغل وظيفة في حكومة «الوحدة الإسرائيلية» إنما تمثل وزيراً متميزاً في تاريخه السياسي والعسكري، وفي برنامجه السياسي، وفي ممارساته وتطرفه وعنصريته، فقد ساهم هذا المتطرف في لعب دور كبير في زرع الإرهاب ضد الشعب الفلسطيني وتصفية العديد من كوادر المقاومة طيلة خدمته في جيش الدفاع.. كما أنه يشكل تياراً سياسياً يمينياً يحتل حيزاً في الحياة الإسرائيلية وله خمسة مقاعد في الكنيست. ويقود حزباً تجميعياً «القومي» يحتل في برنامجه أشد أنواع التطرف، وعلى رأس هذا البرنامج «سياسة الترانسفير» بهذه المكانة لوزير السياحة في الساحة السياسية الإسرائيلية، تكون الصفعة قوية بهذا القدر لهذا المجرم ولهذا التيار العنصري..

ثانياً: أما على الصعيد الأمني.. وهو جانب من أشد الجوانب حساسية لدى الكيان الصهيوني وسياسييه وهو جانب خلق اعتقاداً تاريخياً عند الإسرائيليين وغيرهم بأن القدرة الأمنية الإسرائيلية تفوق التصور وتصنع الأعاجيب، وهي قدرة لطالما تغنى بها الساسة الإسرائيليون، من حيث الإمساك بها بجدارة والتفرد في مزايا المؤسسة الأمنية (الموساد والشين بيت) التي يصعب اختراقها أو تجاوز عيونها وأدواتها.. لقد ضرب هذا الاعتقاد من أهم مفاصله وبالمعنى الأمني والسياسي معاً فقد ضربت نظرية الأمن الذي يسيج نفسه بها شارون أمام الإسرائيليين والتي استقدمته إلى الحكومة في الانتخابات الأخيرة.

ثالثاً: أما دلالات هذا العمل على الصعيد الشعبي الإسرائيلي فقد تركت آثاراً غير عادية من الأوساط الشعبية لما له من وقع الصدمة على عموم الإسرائيليين الذين كانوا يعتقدون أن المستوى


الشهيد الحي

السياسي الرسمي الصهيوني في منأى عن سلاح الفلسطينيين، وأن لديهم حصانة أمنية كافية لأن تُفشل أي عمل فلسطيني مقاوم.. من هنا بدأت مساحة الثقة الزائدة المعطاة إلى القيادة الإسرائيلية، والاعتقاد بالعبقرية الأمنية تتقلص إلى حد الاهتزاز.

رابعاً: أما الدلالة الأخرى لهذا العمل والذي أعطته زخماً واهتماماً فهو كونه جاء مباشرة بعد اغتيال الأمين العام للجبهة الشعبية وبعد تعهد بقسوة الثأر وسرعته. وهو ما أعطى الجبهة الشعبية صدقية في الأوساط الشعبية العربية والفلسطينية، وأماط اللثام عن قوة كامنة وخفية لدى الشعبية لا يمكن أن تغطيها الأزمات التي تواجهها.

إن هذه الدلالات بمجملها قد جعلت الحدث من نوعية مختلفة في سياق الرد الفلسطيني على إرهاب دولة الاحتلال.

ولعل حدثين بارزين يجعلان هذا العمل مفصل مهم لمسيرة الجبهة الشعبية لجهة رسوخ وتجدد هويتها النضالية، وعودة الروح إلى أبنائها وأصدقائها الذين طحنتهم أزمات الثورة.. ولجهة ضعف وهوان القيادة الإسرائيلية بعد العملية.

الحدث الأول الذي تمثل في رد الفعل الإسرائيلي باجتياح المناطق الفلسطينية الأمر الذي يدلل على حجم الضربة التي لحقت بالأوساط الإسرائيلية، والتي ضربت الغرور الصهيوني في مقتل.

أما الحدث الآخر الذي تمثل في ردة الفعل عند السلطة الفلسطينية التي استجابت للإملاءات الأمريكية والإسرائيلية بمطاردة واعتقال قيادة وكوادر الجبهة الشعبية واعتبار كتائب الشهيد أبو علي مصطفى خارجة عن القانون..

إن تداعيات بهذا القدر أو ذاك فلسطينياً وإسرائيلياً وأمريكياً يضع عملية الإطاحة برأس الوزير المتغطرس في مرتبة نوعية متميزة تخلق صداعاً ووجعاً لن تتوقف آثاره إلا بعد زمن .. ●●

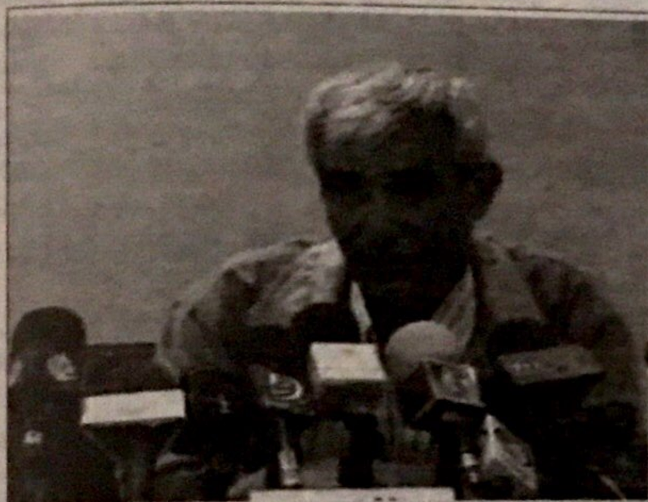
### أول مؤتمر صحفي لأمين عام «الشعبية» الجديد

# سعدات: لا خيار أمامنا سوى استمرار الانتفاضة نرفض المشاركة بحكومة وحدة وعلاقتنا مع السلطة قائمة على أساس التكاتف

دعا الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات (أبو غسان) في أول تصريح صحفي له بعيد انتخابه أميناً عاماً جديداً للجبهة الشعبية إلى استمرار الانتفاضة ومقاومة الاحتلال مهما كان ثقل الظروف الدولية الجافية لنضال شعبنا وقال إنه لا خيار أمامنا سوى المقاومة وتجذير تكاثف الجهود الوطنية والجماهيرية من أجل دفع قضية شعبنا خطوات للأمام حتى تحقيق أهدافه في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده سعدات في قاعة مركز الإعلام الفلسطيني بالبيرة بحضور نائب الأمين العام الجديد عضو اللجنة التنفيذية لنظمة التحرير الفلسطينية عبد الرحيم ملوح وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية علي جرادات الذي أعلن في بداية المؤتمر أنه في الثالث من تشرين الأول عقدت اللجنة المركزية العامة للجبهة اجتماعاً استثنائياً أطلق عليه اسم الشهيد أبو علي مصطفى.

وقال سعدات إن استشهاد أبي علي مصطفى بما يملكه من مزايا ومن رصيد وتاريخ نضالي وخبرة، ولّد في الجبهة خسارة من الصعب تعويضها مشيراً إلى أن الجبهة كحزب سياسي ديمقراطي يعتمد على المؤسسة كأساس في عمله وفعله ونشاطه يكون منظماً ومدبراً لهذه المؤسسة.



الرفيق سعدات في المؤتمر الصحفي

وعن سياسة الجبهة الشعبية أكد أمينها العام الجديد أنه ما يقرر سياسة الجبهة ومواقفها وثائقها المقرة من مؤتمرها الوطني العام أو تلك التي تقرها مؤسساتها المركزية كالمكتب السياسي واللجنة المركزية وما على أمينها أو قيادتها إلا أن تقوم بترجمة تلك الوثائق والقرارات على ضوء الواقع والمعطيات.

ورداً على أسئلة الصحفيين قال عن دعوة الفلسطينيين لوقف إطلاق النار، تعني بصراحة وقف الانتفاضة والمقاومة. وإن موقف الجبهة هو الإلتزام بقرار الشعب الداعي إلى استمرار الانتفاضة والمقاومة حتى دحر الاحتلال وتحقيق أهدافنا الوطنية.

## العلاقة مع السلطة:

وعن علاقة الجبهة الشعبية مع السلطة الوطنية قال سعدات ما يحكم علاقتنا مع السلطة الوطنية ليس المزاجية وإنما المصلحة الوطنية العامة لشعبنا وبالتالي فإن العلاقة الناظمة الآن والأساسية هي علاقة التكاتف والوحدة ومن الطبيعي اختلاف المواقف والآراء في الساحة الفلسطينية ومع السلطة. وأكد سعدات رفض الجبهة المشاركة بحكومة وحدة وطنية. وأضاف «أما إذا كان هناك موقف فلسطيني سياسي جديد يقوم على قاعدة فك الإرتباط مع قيود أوسلو والإعلان عن سيادة دولة فلسطينية وممارسة السيادة على المناطق التي تديرها السلطة ودعوة الجماهير للنضال من أجل انتزاع السيادة كباقي المناطق المحتلة، فإن ذلك يشكل مقدمة لمواقفنا المبدئية بالمشاركة بحكومة الوحدة الوطنية».

## اللقاء مع عرفات:

وحول لقائه بالرئيس ياسر عرفات قال سعدات: إن اللقاءات بين الجبهة والرئيس ياسر عرفات والسلطة الوطنية قائمة، ولا يوجد موقف حزبي يدعو لمقاطعة مثل هذه اللقاءات وإن كان هناك ضرورة لعقد مثل هذا اللقاء مع الرئيس سيكون ذلك على رأس أجندة الوضع الفلسطيني وتحديداً لترتيب البيت الداخلي لأنه لا يصح أن تدعو إلى استمرار المقاومة والانتفاضة وبنيتنا الداخلية غير مؤهلة لاحتضان مهام الانتفاضة، إضافة للأمور السياسية العامة التي تهم شارعنا والمتمثلة في كيفية التصدي للعدوان وتوفير مقومات الصمود.

## التحديات لأمين عام مطارد من قبل الإسرائيليين:

وأوضح سعدات أن انتخاب أميناً عاماً للجبهة خضع لآليات تحتكم إليها الجبهة في الداخل والخارج، وقال إن اللجنة المركزية عقدت اجتماعها بحضور كل الأعضاء في ظروف صعبة وعلى ثلاث حلقات إحداها في الخارج والثانية في الضفة والثالثة في غزة وخلال تداولها الآراء والمقترحات وأسماء المرشحين خرجنا بالنتيجة في جو داخلي عام مفعم بالديمقراطية والتفاؤل والتصميم على رد الاعتبار للجبهة بفقدانها أمينها العام الشهيد أبو علي مصطفى

واضاف إن الداخل هو مركز قرار الجبهة باعتبار الداخل يشكل مركز ثقل القرار الوطني العام وهو الأمر الذي أقره المؤتمر الوطني العام السادس للجبهة وترجمناه من خلال انتخاب أبو علي مصطفى بعيد دخوله وعودته إلى أرض الوطن كأمين عام للجبهة. مضيفاً وعلى الصعيد الشخصي فإنني أتعاطى مع هذا الموقع الجديد كمهمة وقبل أن أكون أميناً عاماً كانت لدي مهمات وسيستمر عملي سواء كنت أو لم أكن أميناً عاماً، أما إذا كنت مطلوباً للإسرائيليين فإن كل أبناء شعبنا مطلوبون لهم، وأن أنتمي لشعب مقاوم وللجبهة التي صممت أن تقاوم إلى جانب شعبنا. وإذا ما كان ذلك سبباً لوضعي في إطار ملف المطلوبين فهذا يشرفني، وسأقوم بترتيب الأمور بما لايعيق عملي، حيث أن كل فرد وقيادي في شعبنا أمام تحدٍ فإمّا أن يستمر في عمله ونشاطه وإما أن يختبئ، وأنا أؤكد لكم أنني لن أختبئ، وساكون بين الجماهير ومع الشعب وسأتصدى، وإن كانت حياتي ثمناً فإن آلاف الشهداء من شعبنا قضوا جراء الغدر الإسرائيلي.

## رد الجبهة على اغتيال أبو علي مصطفى

وقال سعدات: إن رد الجبهة الشعبية على اغتيال الأمين العام الراحل سيكون له أكثر من بعد وشمولية بتصعيد دورنا في مواجهة الاحتلال والمساهمة إلى جانب شعبنا وقواه بتوفير مقومات الصمود، وعلى المستوى الداخلي ببذل مزيد من الجهود لاحتضان الحالة الجماهيرية التي التفت حول الشهيد أبو علي عشية استشهاده.

واكد سعدات أن تصريحات الرئيس الأمريكي جورج بوش المتعلقة بالدولة الفلسطينية لا تمثل تغيراً في الموقف الأمريكي. فالإدارة الأمريكية واضحة بمواقفها المنحازة بشكل كامل لإسرائيل واي تغيير نوعي جديد لصالح شعبنا تطرحه امريكا أو غيرها من الدول سنستقبله بترحاب.

## الرفيق أحمد سعدات أميناً عاماً للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تلبية لاستحقاق الفراغ الدستوري الذي خلفه استشهاد القائد الرفيق أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وفي ظل الحالة النضالية التي يعيشها شعبنا في مواجهة الهجوم الفاشي لحكومة الوحدة الصهيونية، وفي أجواء مفعمة بروح المسؤولية والديمقراطية. عقدت اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية اجتماعاً استثنائياً، بكامل قوامها في الوطن والشتات، وبعد الوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لروح الشهيد وكل الشهداء من أبناء شعبنا ووفقاً للنظام الداخلي،

انتخبت:

- الرفيق أحمد سعدات أميناً عاماً.
- الرفيق عبد الرحيم ملوح نائباً للأمين العام.

ووفاء لدماء القائد الوطني أبو علي مصطفى وكافة الشهداء عاهدت اللجنة المركزية العامة شعبنا وقائدها الرمز بأن يكون ردها شاملاً على العدوان الصهيوني بتصعيد المقاومة والانتفاضة حتى دحر الاحتلال وانتزاع حقوق شعبنا الوطنية الثابتة في العودة وتقرير المصير والاستقلال.

وفي ختام اجتماعها شددت اللجنة المركزية على ضرورة تحشيد قوى الشعب كافة في مواجهة الهجمة الصهيونية الهمجية، التي تستهدف تدمير بنية وهوية شعبنا الفلسطيني، وفرض شروط الاستسلام عليه مستغلة الظرف الدولي الجديد الناشئ.

اللجنة المركزية العامة للجبهة
الشعبية لتحرير فلسطين
٢٠٠١/١٠/٤

## بيان عسكري صادر عن كتائب الشهيد أبو علي مصطفى «قوات المقاومة الشعبية»

لا نصالح على الدم حتى بدم.. أكل الدماء سواء؟؟

لا نصالح على الرأس برأس.. أكل الرؤوس سواء؟؟

يا جماهير شعبنا المناضلة

تنفيذاً لعهد «كتائب الشهيد أبو علي مصطفى» بالرد على جريمة اغتيال القائد الرمز الرفيق أبو علي مصطفى وبعد عملية رصد طويلة واختراق لجهاز الاستخبارات الصهيوني، نزف لكم نبأ إقدام مجموعة الشهيد وديع حداد الخاصة التابعة للكتائب على اغتيال رمز من رموز الحقد الصهيوني الإرهابي المجرم الصهيوني رحبعام زئيفي وزير السياحة «المستقيل» في حكومة الحرب الصهيونية ورئيس حزب موليدت اليميني الصهيوني المتطرف وصاحب فكرة «الترانسفير العنصرية».

وليعلم الإرهابي شارون وعصاباته الإجرامية أن الدم الفلسطيني ليس رخيصاً وأن من يستهدف قيادات ومناضلي الشعب الفلسطيني لن يبقى رأسه سالماً وبعيداً عن الاستهداف والاغتيال. من الآن فصاعداً، كل المستوى السياسي الصهيوني سيكون هدفاً لمجموعاتنا الخاصة التي ستلقنكم دروساً مؤلمة كرد على جريمة اغتيال القائد المعلم أبو علي مصطفى، وأكثر من ٦٠ مناضلاً فلسطينياً كان آخرهم في قلقيلية ونابلس.

يا جماهير شعبنا المناضلة

معركتنا مع عدو فاشي دموي لا يعرف غير لغة القوة والدم والقتل والتهديد، لذا علينا أن نكون على قدر المسؤولية والتحدي وأن نرد الصاع صاعين، وأن نبقى أوفياء لدماء الشهداء والمدافعين عن كرامة وحقوق شعبنا، ونؤكد لكم يا جماهيرنا أن الأسابيع القادمة حبلى بالمفاجآت وأن في جعبة مجموعاتنا الخاصة الكثير من الأعمال النوعية ضد قتلة شعبنا. ومن تمكن من تصفية هذا السفاح قادر أن يصل لرؤوس بقية الفاشيين الصهاينة، الذين نحذرهم من المس بأي رفيق أو مناضل فلسطيني.

وأخيراً، نؤكد مجدداً على حقنا بمقاومة الاحتلال وإرهاب الدولة المنظم الذي تمارسه حكومة الإرهابي شارون ضد شعبنا باعتباره حقاً مشروعاً تقره الأعراف والمواثيق الدولية.

الاحتلال مستمر.. المقاومة مستمرة
عاشت سواعد شعبنا المقاتلة
ألف تحية لمجموعاتنا الخاصة
الموت لقتلة شعبنا

كتائب الشهيد أبو علي مصطفى
قوات المقاومة الشعبية
٢٠٠١/١٠/١٧

## نبذة عن حياة الرفيق الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

- أحمد سعدات - أبو غسان - (٤٨) عام.
- مواليد عام ١٩٥٣ في البيرة/ الأصل قرية دير طريف المهجرة - قضاء الرملة.
- خريج معهد المعلمين في رام الله عام ١٩٧٥م - تخصص رياضيات.
- متزوج وأب لأربعة أبناء.
- يقطن في مدينة البيرة.
- التحق في صفوف العمل الوطني في إطار العمل الطلابي منذ نعومة أظافره بعد هزيمة عام ١٩٦٧م.
- انضم إلى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٩م.
- اعتقل للمرة الأولى في سجون الاحتلال في شباط عام ١٩٦٩م لمدة ثلاثة شهور.
- اعتقل مرة ثانية في نيسان عام ١٩٧٠م أمضى ٢٨ شهراً في سجون الاحتلال.
- اعتقل مرة ثالثة في آذار عام ١٩٧٣م لمدة ١٠ أشهر في سجون الاحتلال.
- اعتقل مرة رابعة في أيار عام ١٩٧٥م لمدة ٤٥ يوماً في سجون الاحتلال.
- اعتقل مرة خامسة في أيار عام ١٩٧٦م لمدة ٤ سنوات في سجون الاحتلال.
- اعتقل مرة سادسة في تشرين الثاني عام ١٩٨٥م لمدة عامين ونصف في سجون الاحتلال.
- اعتقل مرة سابعة في آب ١٩٨٩م اعتقالاً إدارياً لمدة ٩ شهور في سجون الاحتلال.
- اعتقل مرة ثامنة في آب عام ١٩٩٢م اعتقالاً إدارياً لمدة ١٣ شهراً.
- اعتقل في سجون السلطة الفلسطينية ثلاث مرات في كانون أول عام عام ١٩٩٥م وفي كانون ثاني ١٩٩٦م وفي آذار عام ١٩٩٦م.
- تقلد الرفيق مسؤوليات متعددة ومتنوعة خارج السجون وداخلها، وانتخب عضواً في اللجنة المركزية العامة للجبهة في المؤتمر الرابع عام ١٩٨١.
- أعيد انتخابه لعضوية اللجنة المركزية العامة والمكتب السياسي في المؤتمر الوطني الخامس عام ١٩٩٣م، أثناء وجوده في المعتقل الإداري.
- كان الرفيق عضواً في لجنة فرع الجبهة الشعبية في الوطن المحتل، وأصبح مسؤولاً لفرع الضفة الغربية منذ العام ١٩٩٤م.
- أعيد انتخابه لعضوية اللجنة المركزية العامة والمكتب السياسي في المؤتمر الوطني السادس عام ٢٠٠٠.
- انتخب الرفيق أميناً عاماً للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بداية تشرين الأول عام ٢٠٠١م، بعد اغتيال القائد الرمز الأمين العام أبو علي مصطفى في نهاية آب ٢٠٠١م.

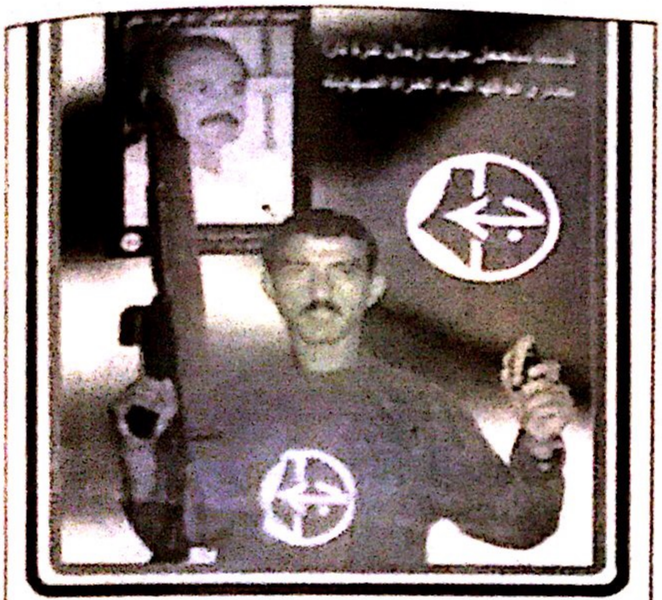
## بلاغ عسكري صادر عن كتائب الشهيد ابو علي مصطفى

قوات المقاومة الشعبية

الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

لا تمت قبل أن تكون نداً

سلسلة عمليات الرد



**الإستشهادي البطل / فؤاد خضر أبو سرية**

ابن كتائب الشهيد أبو علي مصطفى

منفذ العملية الاستشهادية في مستوطنة ناحل العوز

بعزيمة مستمدة من إصرار وإرادة شعبنا وجبهتنا على مواصلة المقاومة المسلحة حتى دحر الغزاة الصهاينة واستعادة حقوقنا، وبالغضب المتاجج في صدر كل مناضل ومقاتل فلسطيني، بفعل جرائم ومجازر العدو اليومية ضد ابناء شعبنا في كافة أماكن تواجده، اقتحم الاستشهادي البطل:

فؤاد خضر أبو سرية

«في عملية معقدة، الحواجز الأمنية الصهيونية ودخل إلى منطقة مستوطنة ناحال العوز وفجر نفسه بجرأة غير متناهية في دورية صهيونية وقتل وجرح من فيها حسب شهود عيان وذلك مساء الأربعاء الموافق ٢٠٠١/١٠/١٧ في تمام الساعة الثامنة والنصف مساءً.

تأتي هذه العملية الاستشهادية الأولى لكتائبنا في الانتفاضة ونعدكم بأن لا تكون الأخيرة بعد العملية البطولية المعقدة التي نفذت في القدس وقتلت رمزاً من رموز الصهاينة (وزير السياحة) في واحدة من سلسلة عمليات الرد على مجازر الصهاينة ضد شعبنا وأرضنا ومقدساتنا وقياداتنا.

عهداً لك يا شهيدنا.. البطل رفيق القائد أبو علي مصطفى

ولكل الشهداء

أن نستمر بالمقاومة حتى طرد الغزاة الصهاينة

كتائب الشهيد أبو علي مصطفى

قوات المقاومة الشعبية

الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

٢٠٠١/١٠/١٧

# حزب العمل الكوري يهنئ الرفيق أحمد سعدات

الأمين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

يطيب لنا من اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري أن نبعث إليكم بأحر التهاني بمناسبة انتخابكم أميناً عاماً للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

يعد انتخابكم أميناً عاماً بمثابة ثقة وأمل كبيرين بكم من جميع المناضلين في جبهتكم.

وإذ أننا على ثقة بأن علاقات الصداقة والتعاون بيننا ستستمر في تعزيزها وتطويرها من خلال النضال المشترك في سبيل الاستقلالية المناهضة للإمبريالية، ننتهز هذه الفرصة لنتمنى لكم مزيداً من النجاح في أعمالكم المسؤولة الرامية إلى تعزيز الجبهة واسترداد الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

اللجنة المركزية
لحزب العمل الكوري
بيونغ يانغ ٢٠٠١/١٠/١٦ (٩٠) الزوتشي

# الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب

تلقى الرفيق أحمد سعدات الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية من الأخ محمد عبد العزيز/ الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، هنأه فيها بانتخابه أميناً عاماً للجبهة وقال الأخ عبد العزيز: نغتنم الفرصة لنهنئ من خلالكم كل قيادات الجبهة وكوادرها وقواعدها الشعبية على ما برهنوا عليه من تحل بالمسؤولية وإصرار على الاستمرارية على درب الشهداء، ونشد على يد كل مقاوم منتفض

# بيان سياسي صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة والمقاومة

يا جماهير شعبنا العظيم

يا صناع الانتفاضة ومجدها

تدخل انتفاضتكم الباسلة شهرها الثاني من عامها الثاني، وهامات شعبنا مرفوعة، وأبطال الانتفاضة والمقاومة يتصدون للعدوان الصهيوني من شارع إلى شارع، ومن بيت إلى بيت، يسطرون بدمائهم أروع آيات البطولة والصمود، ويُحملوننا نحن الأحياء، مشاريع الشهادة والنصر مسؤولية الوفاء لهذه التضحيات، لهذه الدماء العزيزة التي تروي أرض الوطن، ولهذه الأرواح الغالية الطاهرة التي تُحلق نجوماً في سماء هذا الوطن تنير لنا الدرب وتدلّنا على طريق العودة والحرية والاستقلال.

أيها الصابرون الصامدون

اعتدنا في مثل هذا اليوم على امتداد العام الماضي أن نخاطبكم عبر بيان لجنة المتابعة العليا للإنتفاضة أو في بيان خاص بالجبهة، لندعو إلى فعاليات شعبية ندخل فيها شهر الانتفاضة التالي، واليوم ومن موقع التمسك بالانتفاضة والمقاومة والإصرار على استمرارها وتطويرها نجدد العهد لكم ولكل المناضلين الصامدين أننا سنظل ممسكون بهذه الراية نتقدم بها ونحميها بحدقات العيون، ورغم اعتقال العشرات من قادتنا وكوادرنا وملاحقة العشرات غيرهم من قبل السلطة وأجهزتها الأمنية، فإننا لن نُستدرَج إلى خطيئتهم التي «تُضعف من تماسك الصف الوطني وتنال من الروح المعنوية لشعبنا ومناضليه، الأمر الذي يُضعف الجاهزية والتعبئة المطلوبة للتصدي للعدوان»، كما جاء في مذكرة القوى الوطنية والإسلامية للرئيس أبو عمار حول اعتقال السلطة للرفاق قادة وكوادر وأعضاء الجبهة.

يا جماهير شعبنا البطل

سنظل في الجبهة ممسكون بالموقف الوطني الصائب، فتناقضنا الرئيس مع العدو الصهيوني كان وسيظل كذلك، غير أن هذا لن يمنعنا من التصدي السياسي والجماهيري لأخطاء وخطايا السلطة.

لن ترهبنا الاعتقالات، ولن توقف مقاومتنا للعدو، كما أنها لن تثنينا عن نقد الأخطاء والمخطئين والتشهير والعمل على عزل الفساد والفاسدين من القلّة الأنانية الضيقة التي حولت مشروعنا الوطني العظيم إلى مشروع استثماري خاص لمراكمة الثروات والنفوذ، لقد حذرنا ومعنا كل القوى الوطنية والإسلامية والهيئات والمنظمات الشعبية من أن اعتقال ومطاردة مناضلي الجبهة، يوجه ضربة كبرى للوحدة الوطنية وللإنتفاضة الباسلة، وها نحن اليوم ندخل إلى شهر جديد وقدرتنا جميعاً أقل مما ينبغي، وكنا قد عشنا في شهر أيلول الماضي حالة شلل وارتباك شبيهة، وذلك بسبب خطيئة الشرطة بإطلاق الرصاص على جموع المتظاهرين. وهي جريمة لا تزال تنتظر تشكيل لجنة التحقيق لمحاسبة المسؤولين عنها.

أيها المناضلون والمجاهدون

يقدم البعض التنازلات، ينحني ويتراجع أمام الضغط والابتزاز الإسرائيلي، واهماً أنه يمكن أن يكسب أمريكا، فيحمي السلطة، ويحقق الانجازات على طريق الدولة، ينسى هذا البعض كل تجاربنا مع الصهاينة والأمريكيين، ولا يدرك أن تنازلاته تؤدي إلى المزيد من إضعاف القوى الشعبية والجماهيرية إلى جانب إضعاف الانتفاضة والمقاومة، فضلاً عن إضعافه هو نفسه، فعدونا الصهيوني العنصري العدواني لا يرى فلسطينياً طيباً إلا الفلسطيني الميت أو الفلسطيني الذي يقبل أن يكون حارساً أو عميلاً لهذا العدو.

وآخر ثمار سياسة التنازلات البائسة والمُرة، ما أعلنته حكومة المجرم شارون مساء ١٠/٢٧ تراجعت عن قرار الإنسحاب من مدينة بيت لحم لأن رصاصاً قد أطلق منها، هكذا يتعاملون معنا، مع مدننا، كرهائن يطلقونها في الوقت والمقدار الذي يقررون، ونحن شعب الانتفاضة المجيد، نحن المقاومون منذ ما يزيد عن قرن من الزمان.

ألا يكفي هذا الصلف الإسرائيلي وهذه الإهانات المتكررة لتستفيق قيادة السلطة، فليكن ردها الإفراج عن المعتقلين السياسيين وعن كل المعتقلين على خلفية مقاومة الاحتلال ليأخذوا مكانهم في ساحات وميادين المواجهة مع العدو الصهيوني البغيض، ولنكون كلنا صفاً واحداً في مواجهة العدوان حتى طرد الاحتلال من بلادنا وإعلان دولتنا الوطنية الفلسطينية وعاصمتها القدس.

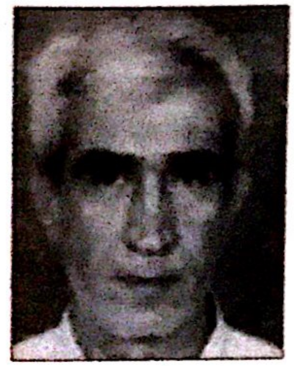
المجد للشهداء

والنصر للانتفاضة والمقاومة

والحرية للمعتقلين

الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين
غزة ٢٠٠١/١٠/٢٩

## الأمين العام يبرق إلى الرئيس الجزائري





سيادة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية المحترم

تحية العروبة والنضال وبعد

بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين لاندلاع ثورة أول نوفمبر المجيدة، أبعث لسيادتكم باسم اللجنة المركزية للجبهة وكوادرها وأعضائها وباسمي شخصياً أسمى التهاني بهذه المناسبة العزيزة على قلوب كل العرب، وجميع أحرار العالم.

سيادة الرئيس

في هذه الظروف بالذات يواجه شعبنا أشرس هجمة صهيونية بهدف تركيعه، وفرض الحلول الاستسلامية عليه. لكن شعبنا وطلائعه الوطنية والثورية مصممون على النضال حتى تحقيق كامل أهدافنا الوطنية مهما بلغت التضحيات.

لقد قدم شعبنا عشرات الآلاف من الجرحى والشهداء خلال العام الأول للانتفاضة وهو ماض في نضاله ومقاومته للاحتلال حتى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس، وعودة كافة اللاجئين إلى ديارهم التي شردوا منها.

سيادة الرئيس

إننا نتطلع إلى دعم وإسناد أشقائنا العرب دولاً وشعوباً، وفي المقدمة الشعب الجزائري الشقيق، شعب المليون ونصف مليون شهيد، شعب التضحيات والبطولات تحت قيادتكم الحكيمة.

لقد وقفت الجمهورية الجزائرية قيادة وشعباً إلى جانبنا دائماً، ونحن نقدر ونثمّن الدور القومي الذي تلعبه الجزائر لما فيه خير للأمة العربية، وقضيتها المركزية قضية فلسطين.

نؤكد لسيادتكم أن ثورتنا ستستمر وانتفاضتنا ستستمر إلى أن نحقق أهدافنا الوطنية.

لكم تحياتي وتقديري

أخوكم

أحمد سعدات

الأمين العام للجنة المركزية

للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

٢٠٠١/١٠/٢٧

## الرفيق أحمد سعدات يهنئ بثورة ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر في اليمن



سيادة الفريق أول/ الأخ علي عبد الله صالح المحترم

رئيس الجمهورية اليمنية

تحية العروبة وفلسطين والانتفاضة وبعد،

بالأصالة عن نفسي ونيابة عن رفاقي في اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومكتبها السياسي وكوادرها، وأعضائها وجماهيرها في الوطن المحتل والشتات، يسعدني أن أتقدم من سيادتكم ومن خلالكم للشعب العربي اليمني الشقيق وبمناسبة ذكرى ثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر المجيدتين بأحر التهاني، وأطيب التبريكات.

سيادة الرئيس

في الوقت الذي يتعرض له شعبنا الفلسطيني لأبشع أنواع البطش والقتل وتجريف الأراضي، والحصار المستمر بهدف كسر إرادته وتطويعه، يستمر في المقاومة والصمود ويقدم الشهداء لا يغيب عنه مشاركتكم غمرة احتفالاتكم وأفراحكم بذكرى الثورتين المجيدتين العزيزتين على قلوب كل الشرفاء والأحرار في الوطن العربي والعالم.

وبهذه المناسبة لا يسعني إلا أن أشيد بالمنجزات الكبيرة التي تحققت في اليمن الشقيق من تطور على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ونقلت اليمن إلى مصاف الدول المتطورة بجهود شعبكم وقيادتكم الحكيمة.

سيادة الرئيس

إننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نؤكد لكم في هذه المناسبة العزيزة، بأننا سنستمر في النضال بكافة أشكاله حتى تحقيق أهداف شعبنا وفي المقدمة منها حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وسنبقى أوفياء لمنطلقاتنا الوحدوية لإرساء الوحدة الوطنية الفلسطينية وقطع دابر المحاولات الرامية للنيل من وحدة شعبنا وقواه الوطنية والإسلامية.

سيادة الرئيس

إننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على يقين راسخ بأن اليمن الشقيق سوف يستمر في بناء مسيرة التطوير والتحديث، وسيبقى كما عهدناه وفياً وملتزماً بقضايا الأمة العربية وفي طليعتها القضية الفلسطينية، حيث كان له الدور المميز الذي لعبه ومازال يتطلع له الشعب العربي الفلسطيني.

سيادة الرئيس

نجدد لكم تهانينا وتبريكاتنا ونتطلع لمزيد من تطوير وتوطيد العلاقات الكفاحية الأخوية بين شعبينا وحزبينا لما فيه خدمة الأمة العربية.

أحمد سعدات

الأمين العام

للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

# الجبهة الشعبية تدين اعتقال كوادرها

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بياناً بتاريخ ٢٢/ ٢٠٠١/١٠ أدانت فيه إقدام السلطة الفلسطينية على اعتقال عشرات من كوادر وأصدقاء وقيادات الجبهة استجابة للإملاءات والاشتراطات الإسرائيلية الأمريكية المستمرة والمتواصلة والهادفة إلى تقويض الانتفاضة والمقاومة الشعبية. وحذرت الجبهة من مغبة استمرار هذه الحملة حيث تجري محاولات لاعتقال الرفيق الأمين العام والرفيق جميل مجدلاوي.. في الوقت الذي يستمر فيه شارون بهجومه الفاشي على كل أرجاء الوطن. وحث البيان هيئات العمل الوطني وفي مقدمتها اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف والمجلس الوطني والمجلس المركزي على ضرورة حماية نضال شعبنا ضد الاحتلال والإرهاب الصهيوني.

وفي إطار هذه الحملة أعلنت السلطة أن كتائب الشهيد أبو علي خارجة عن القانون ومشبوهة وقد أدانت الجبهة هذا الإجراء الذي يمس المناضلين والشرفاء في شعبنا وقد أدانت مختلف فصائل العمل الوطني الفلسطيني هذه الممارسات وكذلك دعت القوى الوطنية والإسلامية جماهير شعبنا للمشاركة في مسيرة صيانة الدم الفلسطيني المقدس. وتحريم الاعتقال السياسي وضرورة تعزيز صيانة الوحدة الوطنية الراسخة التي تشكلت بوحدة الدم والمصير. والإفراج الفوري عن المعتقلين وإحباط أي محاولات لزرع الفتنة. وأكدت على حق شعبنا وأجنحته المسلحة في النضال والمقاومة حتى يتم دحر الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وأكد بيان الجبهة على رفض شعبنا للعودة إلى مربع الثامن والعشرين من أيلول يوم تفجر الانتفاضة المباركة.

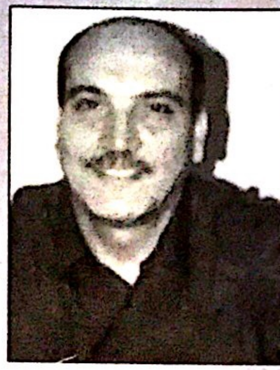
○ وقد أصدر الرفاق المعتقلون في سجون السلطة بياناً إلى جماهير شعبنا وقواه الوطنية والإسلامية وهيئاته ومؤسساته الأهلية والشعبية ومؤسسات حقوق الإنسان أكدوا فيه على استمرار الحملة الفاشية البشعة ضد شعبنا وأهلنا. وقد أكد البيان على حاجة شعبنا الماسة في ظل هذه الظروف إلى الوحدة الوطنية والتلاحم ضد ممارسات قوات الاحتلال وعصاباته الفاشية وأكدوا على إدانتهم لأسلوب الاعتقال الذي تعرضوا له كمناضلين في صفوف شعبنا استرضاءً للأعداء وتحت حجج وذرائع باطلة ودعو السلطة إلى إطلاق سراحهم الفوري وإغلاق ملف الاعتقال السياسي للأبد. وأكدوا أنهم بدأوا إضراباً عن الطعام تحت شعار «الحرية أو الموت» وناشدوا شعبهم وقواه الوطنية ومؤسساته للتضامن معهم لإطلاق سراحهم.

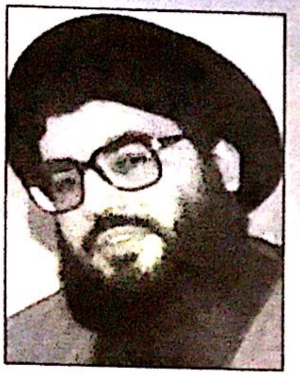
○ أصدر المكتب الصحفي في دائرة الإعلام المركزي للجبهة تصريحاً صحفياً حيث أكد أن خطة عنان تلبية للشروط الإسرائيلية وأكد التصريح على أن الجبهة تعتبر اللقاءات الأمنية الفلسطينية الإسرائيلية هي خضوع للشروط الإسرائيلية وأن خطة عنان أيضاً تأتي في هذا السياق، فبدلاً من أن يسعى الأمين العام إلى تطبيق الشرعية الدولية على قضية فلسطين ويوفر الحماية الدولية، غابت عن خطته قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية ويصدر باسم المنظمة الدولية تصريحاً أمريكياً إسرائيلياً يتعارض مع قرار مجلس الأمن الخاص بانسحاب إسرائيل من المدن التي احتلتها وأكد التصريح استمرار الانتفاضة حتى الاستقلال ودحر المحتلين.

○ الرفيق أبو أحمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة أكد على أن عملية اغتيال رحبعام زئيفي تأتي في سياق مقاومة الاحتلال والرد على جرائمه التي يرتكبها يومياً ضد شعبنا وقيادته.. وأكد على استمرار المقاومة وعمليات الجبهة الشعبية ضد العدو الصهيوني حتى يرحل عن وطننا وتقوم الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس وحق العودة للاجئين. فشعبنا وجبهتنا يواصلون المقاومة المشروعة ضد إرهاب الصهاينة وجرائمهم المستمرة ضد شعبنا.

○ تتوجه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأمينها العام بالشكر والعرفان لكل الأخوة مسؤولي المنظمات الفلسطينية والأحزاب العربية الشقيقة ومسؤولي المنظمات الشعبية العربية والشخصيات والفعاليات الذين أبرقوا لها مهنئين بانتخاب الرفيق المناضل أحمد سعدات كأمين عام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مؤكدين لهم استمرار الجبهة في قيامها بدورها الوطني والقومي.

## سماحة السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله يستقبل الدكتور ماهر الطاهر





استقبل سماحة السيد المجاهد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله في بيروت يوم ٢٠٠١/١٠/٧ وفداً من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق الدكتور ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة ومسؤول قيادتها في الخارج.

وقد نقل الرفيق ماهر الطاهر في مستهل اللقاء تحيات قيادة الجبهة وأمينها العام الرفيق المناضل أحمد سعدات لسماحة السيد نصر الله وقيادة حزب الله.

وجرى البحث خلال اللقاء حول المستجدات والتطورات السياسية على المستوى الفلسطيني والعربي والعالمي.

وقد أكد الدكتور الطاهر إصرار الشعب الفلسطيني على مواصلة وتصعيد الانتفاضة، وخيار المقاومة باعتباره الخيار الوحيد أمام الشعب الفلسطيني لانتزاع كامل حقوقه الوطنية وتحرير أرضه. وطرد الغزاة المحتلين.

كما أكد إصرار الجبهة على مواصلة الكفاح المسلح وتصعيد المقاومة بكل الأشكال مهما كانت المصاعب والمحن.

ومن جانبه أكد سماحة السيد حسن نصر الله وقوف حزب الله والمقاومة والشعب اللبناني بكل إمكانياتهم إلى جانب الكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة، وقدم التهاني للجبهة الشعبية بانتخاب أمينها العام المناضل أحمد سعدات، ونقل تحياته لقيادة الجبهة ومناضليها على أرض الوطن وفي كل مواقع اللجوء والشتات ●●

○ نقابة سائقي السيارات العمومية في لبنان تشجب وتستنكر جرائم إسرائيل في بيت ريما

دعت نقابة سائقي السيارات العمومية في لبنان كافة القوى الملتزمة بالعدالة والحرية والديمقراطية لتقديم كل الدعم لانتفاضة الشعب الفلسطيني في كفاحه المشروع ليصل لحقوقه الكاملة ويحقق إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس. كما ادان البيان صمت الأنظمة وعدم قيامها بواجبها اتجاه المذابح التي يرتكبها الجزار شارون الذي أكد من جديد في ارتكابه لمجزرة بيت ريما على طبيعته الإرهابية الفاشية، واضاف إلى سجله المعمد بالدم ضحايا جدد من الأبرياء.

○ زار سيادة الرئيس علي ناصر محمد الرئيس اليمني السابق، ورئيس اللجنة العربية لدعم الانتفاضة مكتب الجبهة في دمشق معزياً باستشهاد الرفيق أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية، هذا وقد تلقت قيادة الجبهة برقية تعزية بالشهيد من الرئيس علي ناصر محمد أشاد فيها بالشهيد ودوره الكفاحي والريادي في الثورة الفلسطينية المعاصرة.

# مهرجان تأبيني كبير للشهيد القائد أبي علي مصطفى في دمشق

أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حفلاً تأبينياً كبيراً في النادي العربي الفلسطيني في مخيم اليرموك بدمشق مساء يوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١٠/٥م، بمناسبة حلول الذكرى الأربعين على استشهاد القائد الرمز أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية، الذي اغتالته يد الغدر الصهيونية صباح يوم ٢٠٠١/٨/٢٧م، الماضي في مكتبه بالبيرة بالقرب من مدينة رام الله في فلسطين.

وحضر الحفل شخصيات رسمية وشعبية عربية من سوريا ولبنان وبعض الدول العربية وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي في دمشق، ووفود نقابية وهيئات أهلية ومؤسسات، وكان في مقدمة الحضور قادة وكوادر وأعضاء وأنصار الجبهة الشعبية في سوريا، إلى جانب قادة الفصائل الوطنية والإسلامية الفلسطينية وفعاليات المخيمات ووفود جماهيرية شعبية وحشد غفير من جماهير مخيم اليرموك بدمشق.

وفي بداية المهرجان قام الرفيق عمر قطيش عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية عريف الحفل بالترحيب بالحضور.. ودعاهم للوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لروح الشهيد وشهداء الانتفاضة والأمة العربية، ثم عزف النشيدان الوطنيان السوري والفلسطيني، ثم ألقيت كلمة مؤسس الجبهة الدكتور جورج حبش مبدياً فيها اعتذاره عن عدم تمكنه من الحضور نتيجة وجوده خارج سورية.

وفيما يلي أهم ما جاء فيها:

## كلمة الدكتور جورج حبش:

أيتها الرفيقات.. أيها الرفاق:

بهذه المناسبة المفعمة بالحزن والفجيعة، وفي ذكرى مرور أربعين يوماً على استشهاد القائد أبو علي مصطفى، أتذكر شريطاً طويلاً من الصور، صور الأحبة الذين قضوا على هذا الدرب المجيد.. درب الشهادة.. فأرى رجه رفيقي وأخي وديع حداد وغسان كنفاني، وخالد أبو عيشة وجيفارا غزة وأبو منصور وأبو أمل ومحمد الخواجة وأبو جمال ومصطفى العكاوي وشادية أبو غزالة، وتغريد البطمة والعديد من الرفاق الشهداء.. وصور أخوتي خليل الوزير (أبو جهاد)، وفتحي الشقاقي وأبو إياد وأبو الهول وابو علي إياد، وسعد صايل وماجد أبو شرار وطلعت يعقوب وناجي العلي وعماد عقل وخالد نزال وعمر القاسم وخالد أكر ومحمد الدرة وإيمان حجو.. أرى جمال عبد الناصر وكمال جنبلاط ومعروف سعد وعباس الموسوي وسليمان خاطر وسناء محيدلي وبلال فحص وهادي نصر الله وغيرهم، وكل الشهداء الذين قدموا أرواحهم في سبيل حرية فلسطين وعروبتها.. هؤلاء رحلوا، لكنهم لم يغيبوا، بل ارتفعوا نجوماً تضيء ظلمة المرحلة وتكون بمثابة بوصلة تحدد لنا الإتجاه نحو الهدف.. نحو فلسطين كل فلسطين.

فهؤلاء الشهداء صنعوا بتضحياتهم ودمائهم الزكية ملحمة البطولة والكفاح، سوف يسجلها التاريخ وتعتز بها الأجيال جيلاً بعد جيل، إن دماءهم ستبقى أمانة في أعناقنا إلى أن تتحقق الأهداف التي قضوا في سبيلها.

ثم تحدث في رسالته عن مناقبية الشهيد فقال: إن الحديث عن الجانب السياسي للقائد الشهيد أبو علي سيظل ناقصاً ما لم نتكلم عنه كإنسان فهو الصادق البسيط النزيه، نظيف اليد والسمعة واللسان، العصامي الذي ثقف نفسه بجهده الذاتي، المتواضع، ابن الكادحين، الزاهد في حياته، المنضبط لقرارات الحزب، والمنفتح على كافة الأفكار، فخلت شخصيته من كل تعصب.

ثم انتقل د. جورج حبش للحديث عن الانتفاضة فقال: دخلت انتفاضة شعبنا الفلسطيني البطل قبل أيام عامها الثاني بعزيمة لا تلين مصممة على مواصلة الكفاح.. هذا الشعب الذي قدّم بانتفاضته الأخيرة أكثر من ٧٠٠ شهيد وأكثر من ٢٨ ألف جريح، هذا الشعب الذي يقدم قادته وأطفاله ورجاله ونسائه على مذبح الحرية يستحق التقدير والإكبار.. ولابد من استخلاص الدروس والعبر لضمان عدم ضياع كل هذه التضحيات هدراً.

من حق هذا الشعب.. من حقنا، بل من واجبنا أن نقول للسلطة الفلسطينية إن استمرار الانتفاضة وتصعيدها وترسيخ الوحدة الوطنية الفلسطينية لا يلتقي أبداً مع الخضوع المتكرر للضغوط الأمريكية لجر السلطة المرة تلو الأخرى إلى مفاوضات بائسة يرفضها الشعب الفلسطيني.. مثل ما حصل في طابا وشرم الشيخ ثم تقرير ميتشل وورقة تينيت واللقاءات الأخيرة مع بيريز، لقد قالها شعبنا بوضوح: لا للعودة إلى ما قبل ٢٨/ ٩/ ٢٠٠٠، إن طريقنا الوحيد هو استمرار وتصعيد الانتفاضة، وينبغي العمل على وحدة م.ت.ف، وترتيب البيت الفلسطيني من خلال توحيد كافة القوى الوطنية والإسلامية فالوحدة الوطنية هي السلاح الأقوى فلسطينياً، ويجب أن تقوم على أساس وضوح الموقف السياسي والديمقراطية والقيادة الجماعية التي تتجاوز حالة التفرد والاستئثار بالقرار وتغييب مؤسسات م.ت.ف.

وختم رسالته قائلاً: لاشك أن هناك تطورات سياسية كبيرة حصلت على المستوى الدولي والإقليمي بعد التفجيرات التي حصلت في نيويورك وواشنطن، تحتاج إلى التنبه والحذر واليقظة، وأؤكد هنا أن شعبنا ضد الإرهاب، وإن من يريد محاربة الإرهاب عليه مواجهة إرهاب الدولة المنظم الذي تمارسه العصابات الصهيونية المجرمة ضد شعب فلسطين.

وأخيراً أقول لرفيق دربي الشهيد أبو علي مصطفى: لقد تحقق لك ما كنت تحلم به دائماً الشهادة على أرض الوطن.. فطوبى لك أيها الصديق العزيز وستبقى ذكراك العطرة في قلوبنا وعقولنا خالدة إلى الأبد.

## كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ألقاها الدكتور ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة مسؤول قيادة الخارج:

ومما جاء فيها: اسمحوا لي باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومكتبها السياسي وأمينها العام الرفيق المناضل أحمد سعدات.. أن أتقدم بجزيل الشكر لوقفتكم الأصيلة ووفائكم الصادق للشهيد الرمز القائد الوطني والقومي الكبير أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

ماذا نقول بعد مرور أربعين يوماً على رحيلك؟ هل نقول لك هنيئاً يا فارس الشهداء بعد أن حققت حلمك في الشهادة على أرض الوطن الحبيب.. نعم أيها الفارس لقد كنت في استشهادك كما في حياتك رمزاً شامخاً للعطاء والتضحية والصدق والشجاعة.

كم هو حار ونقي ومتفجر دمك الأصيل.. كم هو سخي ومعطاء وغزير، ليتوزع على كل تلك الجموع الغاضبة التي خرجت لوداعك في فلسطين وبيروت ودمشق وعمان وبغداد وكل عواصم العرب، فيسري في شرايينها ويجدد دماءها ويعطيها نفحة الأمل والقوة في هذا الزمن الرديء زمن قلب الحقائق وتشويهها، زمن الخلط والمساواة بين الإرهاب والمقاومة، زمن تحويل المقاومة إلى عنف والإرهاب إلى مقاومة؟!

لقد كنت ولازلت وستبقى أحد رموز عظمة شعبنا وانتفاضته الباسلة، لم ينجح معك إرهاب ولا قمع، لا سجن ولا نفي، لا قتل ولا تعذيب،

باغتيالك أعلنوا أي سلام يريدون، وباغتيالك أعلنوا ممن يخافون ويرتعدون. اخترت طريق الشهداء الذين أحببتهم.. اخترت طريق القسام ويوسف العظمة وعمر المختار وغسان كنفاني وفتحي الشقاقي وعماد عقل وعباس الموسوي ويحيى عياش وخليل الوزير.. واصلت طريق الشهداء.

لقد مزج الشهيد أبو علي مصطفى بين حياته الشخصية والقضية الوطنية والعربية مزجاً كاملاً لا إنفصام فيه، فناضل في حركة القوميين العرب مفتشاً عن فلسطين، وناضل في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين علماً وقائداً لا يعرف التردد والتراجع حتى آخر لحظة في حياته.

وأضاف الدكتور ماهر قائلاً: لقد أمضى الشهيد أبو علي خمسة وأربعون عاماً من الكفاح من أجل الوطن فكان هدفاً لعصابات القتل والإجرام في فلسطين.

لقد استهدفت إسرائيل من اغتياله الانتقام من الدور الكفاحي العريق الذي مثلته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خلال العقود الماضية، هذا الخط الذي يلتزم الثوابت الوطنية والقومية.. ويرفض المساومة وعدم التفريط بأي حق من الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني..

والهدف الثاني للعدو أن القائد الرمز أبا علي مصطفى عندما عاد إلى أرض الوطن لعب دوراً أساسياً من موقعه كأمين عام، في إعادة بناء وتصليب أوضاع الجبهة الشعبية داخل الوطن، على المستوى العسكري والسياسي والتنظيمي، كما لعب دوراً بارزاً على المستوى الوطني لإعادة بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية واستعادة وحدة م.ت.ف، لهذا وجهت حكومة شارون هذه الضربة المؤلمة في محاولة لاغتيال الدور الوطني للجبهة الشعبية.

أما الهدف الثالث من اغتيال الرفيق أبي علي فهو توجيه رسالة للشعب الفلسطيني بأسره بأن إسرائيل تريد فرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني.

وقال الدكتور ماهر الطاهر

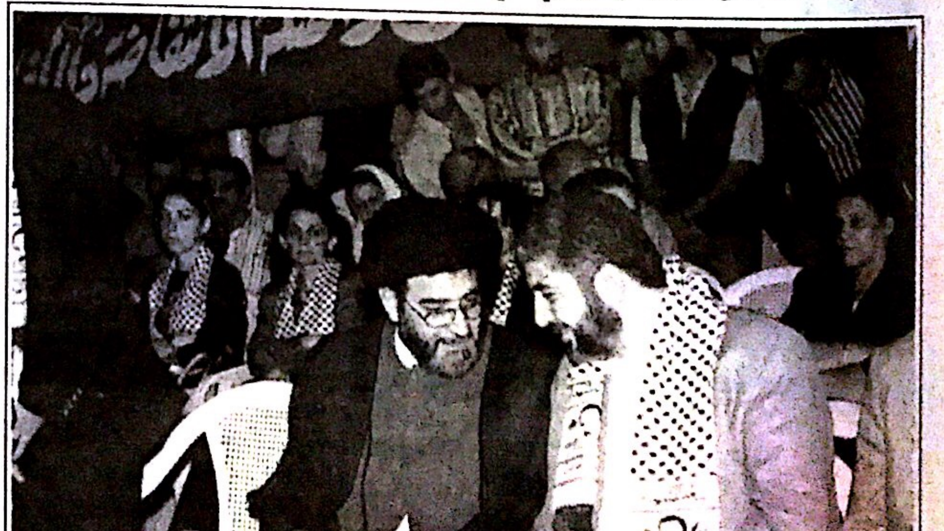
إن إسرائيل لم تنجح ولن تنجح بتحقيق أهدافها من وراء اغتيال الشهيد أبو علي، فها هي الجبهة الشعبية قد نجحت في الامتحان ومواجهة التحدي وانتخبت أمينها العام الرفيق المناضل أحمد سعدات وانتخبت نائب للأمين العام وأكدت على أنها تنظيم ديمقراطي عريق قادر على مواجهة كل الظروف والمحن.

وأعلن الطاهر رفض الجبهة الشعبية لقرار السلطة بوقف إطلاق النار وقال أن هذه خدعة ومهزلة لن تنطلي على أحد لأن الذي يمارس الإرهاب ويطلق النار والصواريخ والقاذفات هو إسرائيل وأن الشعب الفلسطيني الأعزل يدافع عن نفسه وحريته.

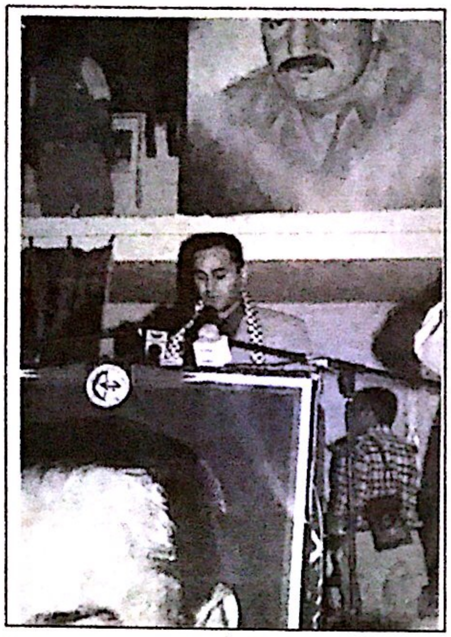
ثم تطرق الرفيق ماهر للحديث عن الانتفاضة فقال:

إن جماهير شعبنا قالت كلمتها بكل وضوح.. لا لإيقاف الانتفاضة.. لا للعودة إلى ما قبل ٢٨/٩/ ٢٠٠٠، قالتها بالحجر بالرصاصة بالدماء بقوافل الشهداء.. ولكن من الواضح بأن السلطة الفلسطينية لازالت تمارس إزدواجية الخطاب السياسي، وتعود للمفاوضات البائسة مع بيريز، وتقبل بإعادة التنسيق الأمني مع إسرائيل.. إننا ندعو السلطة إلى مغادرة سياسة الأوهام ونقول بكل وضوح إن الانتفاضة لن تتوقف، وكفاح شعبنا سوف يستمر بكل الأشكال وعلى رأسها الكفاح المسلح حتى يتم جلاء آخر جندي إسرائيلي عن أرضنا..

ثم انتقل إلى الحديث عن التطورات التي حصلت على المستوى العالمي والإقليمي فقال: إن أحداث ١١ أيلول في الولايات المتحدة الأمريكية قد



سماحة الشيخ ابراهيم الأمين رئيس المكتب السياسي لحزب الله والسيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس



د. هاني الزبري يلقي كلمة آل الشهيد

وضعت العالم أمام مرحلة دقيقة تتطلب أعلى درجات اليقظة لأن محاولات الخلط بين مفهوم الإرهاب ومقاومة الاستعمار والاحتلال محاولات تتناقض كلياً مع مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، إن الإرهاب الحقيقي والشامل والمنظم هو الإرهاب الذي تمارسه إسرائيل ضد شعبنا الفلسطيني فإن أي محاربة حقيقية للإرهاب ينبغي ان تطال وتعاقب مجرمي الحرب في إسرائيل.. وإن كفاح الشعب الفلسطيني وكفاح الشعوب من أجل الحرية والاستقلال هو الكفاح الحقيقي ضد الإرهاب.

ثم ختم حديثه بالقول: العهد كل العهد أن نواصل مسيرة الكفاح حتى تحقيق كامل الأهداف الوطنية. وعهداً أيها القائد إن دماءك الغالية لن تذهب هدراً.

## كلمة آل الشهيد ألقاها نجل الشهيد الدكتور هاني الزبري:

استهل الدكتور هاني النجل الأكبر للشهيد أبي علي كلمته قائلاً: العنوان: السابع والعشرون من آب ٢٠٠١، الانتفاضة، فلسطين، إنه العنوان العربي الفلسطيني لدماء الأب والقائد أبو علي مصطفى، ثم تابع حديثه فقال: باستشهاد والدي خسرنا كفلسطينيين القائد الوطني، وخسرنا كعائلة الأب، فخسارتنا مركبة وحزننا مضاعف، وبلا شك كانت الضربة مؤلمة.

مصطفى الزبري: الأب، ابن الفلاح، ابن الأرض، ابن عرابة وجنين، يعشق عرابة ويتحدث عنها دائماً ويستحضر صورها بأدق التفاصيل.

كان يقول دائماً أن السمعة الحسنة هي الشيء الوحيد الذي يبقى بعد الرحيل، فلا مال ينفع ولا جاه، فلم يترك لنا مالاً ولا أملاك بل تاريخ أفخر وتفخر به عائلتي. لم يكن يكثر الحديث ولكن



من اليمين السادة اللواء طارق الخضراء الأخ خالد مشعل د. أحمد درغام د. ماهر الطاهر

حديثه كان مقروناً بالفعل، حتى استشهاده جاء تأكيداً على ذلك ثم وجّه حديثه إلى والده الشهيد قائلاً: أبي.. نحن نعلم أن لا سلام مع إسرائيل والدليل جسدك الطاهر، ونعلم أن الانتفاضة هي السبيل الوحيد لدحر الاحتلال.. نعلم أن روحك ترفرف فوق شواطئ حيفا.. فوق أسوار عكا.. عند سفوح الكرمل.. بين عواميد القدس وفوق سهول عرابة لتذكرنا بحدود فلسطين التاريخية. وختم الدكتور هاني حديثه قائلاً: رحل أبو علي مصطفى كما تمنى وحيثما تمنى.. ورحيله وضعنا في الامتحان الصعب والاختبار الحقيقي.

ثم قدّم الشكر للحضور فقال: الشكر كل الشكر لفلسطين وشعب فلسطين.. الشكر لكل من شاركنا في هذا المصاب الجلل على المستويين الرسمي والشعبي.

تحية للانتفاضة.. والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار

## هذا وكان الأخ فاروق القدومي قد بعث بكلمة في هذه المناسبة ألقاها بالنيابة عنه الرفيق عمر قطيش عريف الحفل، ومما جاء فيها:

ما أقسى على الإنسان أن يفقد صديقاً ورفيقاً عزيزاً على نفسه، يستشهد دون أن يراه ويودعه، كان الرفيق أبو علي مصطفى أخاً وصديقاً ورائداً من رواد الحركة الوطنية الفلسطينية، عاش مخلصا لقضيته، رافعاً راية الكفاح عالية خفاقة في سبيل تحرير فلسطين.

كان الرفيق أبو علي مصطفى مناضلاً صلباً، يتصف بفكر ثاقب وعزيمة قوية وحكمة واتزان، لا ترهبه الأخطار، واضعاً روحه على كفه، ونادراً حياته لوطنه وشعبه.

ومما جاء في الرسالة: غدروا به بنذالة وخسة، وخانوا شرف القتال، واعتدوا عليه وفرحوا بأنهم اصطادوا رائداً من رواد الحركة الوطنية الفلسطينية وقائداً من قادتها، أرسلوا طائراتهم وصواريخهم وأطلقوها ليستشهد أبو علي مصطفى.

إنه شهيد سخر من أعدائه الصهاينة، وأقلق بنضاله اليومي الاحتلال الإسرائيلي وبث فيه الخوف والذعر، نعم لقد سقط الفارس البطل ليغسل أرض فلسطين بدمه الزكي، وصعد إلى السماء يحمل راية الجهاد والنصر فطوبى لابن عرابة إبن فلسطين أبو علي مصطفى.

## كلمة القوى الوطنية والإسلامية ألقاها السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الوطنية الفلسطينية (حماس):

ومما جاء فيها:

استهل السيد خالد مشعل حديثه قائلاً: أريد أن أذكر أربع كلمات في ذكرى تأبين الشهيد أبو علي مصطفى.. كلمة للشهيد وكلمة للجبهة وكلمة للقضية وكلمة للأمة. ومما قاله عن الشهيد أبو علي: نستحضر في ذكرى الشهيد القائد رجلاً عاش من أجل قضيته ومات من أجل وطنه وأبى إلا أن يعود لوطنه ليدفن فيه، إن السنوات القليلة التي عرفته فيها لمست منه الجدية والصلابة والبساطة ووضوح الفكرة، ولذلك اختاروه الصهاينة للموت ظناً منهم أنهم بهذا يقتلون الانتفاضة والمقاومة والبطولة ولكنهم لم يعرفوا أن موت القائد يولد البطولة والمقاومة.

ثم تحدث عن أهم صفات القائد فقال: إن أكثر ما أعجبني في الشهيد عصاميته وانتقل بعد ذلك للحديث عن العصامية الجماعية للشعب وقال لا يجوز للشعب أو الأمة أن تفقد هذه الصفة الهامة في غمار النضال ضد العدو.

وبعد ذلك وجّه حديثه مخاطباً الجبهة الشعبية فقال: أهنئ قيادة الجبهة على اختيارهم الرفيق أحمد سعدات أميناً عاماً جديداً للجبهة ليكون الرد أبلغ على الصهاينة، وليعلم العالم أنه كلما سقط منا قائد ترجل قائد جديد ليحمل الراية ويواصل النضال والمقاومة.

وفي حديثه عن النقطة الثالثة، القضية قال: بعد مرور سنة على الانتفاضة.. فإن شعبنا أثبت أنه مصمم على الاستمرار في الانتفاضة والمقاومة رغم كل التضحيات، فالمقاومة حق مشروع لنا ضد عدو جاثم على أرضنا فلن تتوقف الانتفاضة والمقاومة حتى رحيل آخر جندي صهيوني عن أرضنا والطريق الصحيح هو طريق الجهاد والمقاومة حتى النصر.

وعن الأمة قال: نحن لسنا ضعفاء نحن أقوياء بالحق ولا نقبل التفسير الأمريكي الصهيوني للإرهاب ولا يمكن أن نتنازل عن حقوقنا الوطنية.. ولا يجوز لأية دولة عربية أو إسلامية أن توفر غطاء لسياسة أمريكا في المنطقة فنحن كلنا مستهدفون من أميركا عرب ومسلمون..

وختم حديثه قائلاً للعرب: كفاكم إنشغالاً بأمريكا، وعودوا لنصرة الحق نصرة شعب فلسطين، لأن المستقبل لنا والنصر حليفنا إن شاء الله.

## كلمة حزب البعث العربي الإشتراكي ألقاها الدكتور أحمد درغام عضو القيادة القطرية:

في مستهل كلمته نقل الدكتور درغام تحية السيد الرئيس بشار الأسد الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي وقيادة الحزب إلى الرفاق في قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تأبين الشهيد أبو علي مصطفى على أرض سورية التي كانت وستبقى الحاضنة الدافئة للقضية الفلسطينية وقال: إن سورية متمسكة بالثوابت الوطنية والقومية وبقضية فلسطين وحريصة على التضامن العربي وعلى تحرير أرضها وعلى حقوق الشعب الفلسطيني ووحدة العمل الشعبي العربي.

ثم تطرق للأوضاع الدولية والإقليمية الحالية فقال مؤكداً: نحن العرب نكره الإرهاب ونُدين من يقوم به ولكننا نمجد نضال الشعوب من أجل حريتها وتحرير أرضها، وتابع حديثه قائلاً: عندما ندفع الموت عن أنفسنا ونناضل من أجل تحرير أرضنا واستقلالنا نتهم بالإرهاب ولاسيما نضالنا ضد الكيان الصهيوني الاستعماري الإستيطاني الإحلالي الذي يزداد عنصرية وتعصباً.

ثم تابع الدكتور درغام حديثه قائلاً: إن قدرنا كأمة مغتصبة أرضها وحقوقها أن نقاوم لتحرير أرضنا فإن إرادة الشعوب لا تقهر وأن عصرنا هو عصر الانتفاضة التي تشكل الخندق الأمامي للمقاومة ورفض الاستسلام واستمرارها واجب وطني وقومي. إن سورية بقيادة الرئيس بشار

الأسد متمسكة بالثوابت الوطنية والقومية وقضية فلسطين قضيتها القومية وسورية حريصة على التضامن العربي وعلى تحرير أرضها وعلى حقوق الشعب العربي الفلسطيني وعلى وحدة العمل النضالي الشعبي على مستوى الوطن العربي وسنناضل من أجل الديمقراطية والعدالة في العلاقات الدولية.

وختم حديثه معاهداً روح الشهيد على المضي على درب النضال حتى النصر والتحرير.

## كلمة حزب الله ألقاها سماحة الشيخ إبراهيم الأمين، رئيس المجلس السياسي ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النيابية في لبنان:

في مستهل كلمته قال سماحة الشيخ إبراهيم الأمين: أتقدم باسم قيادة حزب الله والمقاومة اللبنانية بأحر التعازي والتكريم والتبريك لشهيدنا شهيد فلسطين العزيز الشهيد أبو علي مصطفى، هذا التكريم وهذا التعظيم لهذه الشهادة التي أنتجت على طول الطريق مقاومة وانتفاضة، وستنتج على طول الطريق في المستقبل انتفاضة ومقاومة والنصر إن شاء الله.

وأضاف قائلاً: إنها لمناسبة وتناسب جميل ومصادفة حسنة أن تأتي الذكرى الأربعين لاستشهاد القائد أبو علي مصطفى في الظروف التي نحن فيها عربياً وإسلامياً ودولياً. مستشهداً ببعض فقرات من آيات الذكر الحكيم وبعض الأحاديث النبوية الشريفة للتدليل على مدى الظلم والطغيان والعنجهية الذي تمارسه قوى الاستكبار العالمي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها إسرائيل في المنطقة. فقال: ألم يكفِ ما يزيد على (٥٠) عاماً من المقاومة والانتفاضة والجهاد والشهادة والجرح والأسر والاحتلال والمجازر والتهجير والتشرد حتى يعرف الأمريكيون والأوروبيون أن هذا الشعب لا يمكن أن يسقط؟! ألم يعرفوا أن الشعب الذي يخرج أطفاله إلى شوارع فلسطين لمواجهة المحتل شعبٌ لا يستسلم ولا يقهر..

ألم يعرفوا أنه بعد كل هذه السياسة لا يمكن أن يحصدوا إلا الكراهية والعداء والمواجهة والحرب ضدهم.. لم نسمع من الأمريكيين والأوروبيين أية إدانة حول مجزرة قانا، بل حمى الأمريكيون إسرائيل في الأمم المتحدة وفي مجلس الأمن.

وحيّا الشيخ إبراهيم موقف الجمهورية الإسلامية في إيران من الأحداث التي وقعت مؤخراً في نيويورك وواشنطن ووصفه بأنه الموقف الذي يصحح ويقوي مسار الانتفاضة والمقاومة، كما ثمّن عالياً المواقف السورية التي تمثل خيار الصمود والرفعة والمنعة في هذه المنطقة.

وأكد في ختام كلمته على المواقف التالية:

- إن المقاومة في لبنان هي جزء من المقاومة من أجل تحرير فلسطين والقدس.
- إننا ندعو إلى المزيد من تحقيق الوحدة الوطنية في فلسطين وحدة المقاومة والانتفاضة.
- إننا في المقاومة اللبنانية سوف نستمر في النضال من أجل تحرير ما تبقى من الأرض اللبنانية ولن تخيفنا سياسة التهويل والتخويف الأمريكية.
- إن ما نشهده اليوم هو اصطفاف دولي هدفه النهائي المطلوبون في العالم وفي مقدمتهم فلسطين والشعب الفلسطيني، وكان حري في هذه الدول أن تصطف تحت عنوان: التحالف الدولي من أجل نصرة فلسطين وشعب فلسطين.



السيدة أم هاني زوجة الشهيد ونجلها د. هاني في المهرجان.

## كلمة النائب اللبناني السابق السيد نجاح واكيم:

أهم ما جاء فيها: في أرض فلسطين الشهيدة ولد «الثأر» وترعرعت حركة القوميين العرب، تحرث الأرض رايات لحركة التحرر العربي، تشمخ عالية إلى قامة جمال عبد الناصر الذي انتشل الأمة العربية ووضعها في طليعة حركة التحرر العالمية.

في مواكب العودة إلى فلسطين يصبح «الثأر» بندقية تحمل وشم «الجبهة الشعبية» يرسم «الثأر» بالرصاص طريقه وبوهج الدم صور شهدائه. علاماته المضيئة على طريق العودة من غسان كنفاني إلى جيفارا غزة ووديع حداد وناجي العلي. وبالجبهة الشعبية تكبر فلسطين على مساحة هذا العالم.. على مساحة تمرد الإنسان الأبي العنيد ضد طاغوت الرأسمالية وعبوديتها وشرائعها المفترسة.

ثم هي الانتفاضة من جديد، صراع اللحم والدم والإرادة مع طاغوت النفط والمال والسلاح على جبهة تمتد من سكون النبض في عروق محمد الدرة إلى دوي الشهادة في دماء أبو علي مصطفى ومن القمم المطأطئة في القاهرة والدوحة وعمان إلى ضريح الضمير الميت للأمم المتحدة..

سنة مضت، وكواكب الشهداء تهوي على أرض فلسطين تؤذن بفجر العروبة الجديد. وأضاف السيد واكيم قائلاً: على مدى سنة من عمر الانتفاضة، يدوي من فلسطين نداء يتردد في العالم صداه، يوقظ ضمير الشعوب، وفي دوربان تصرخ الشعوب في وجه أمريكا ثم ينفجر مزيج الكراهية واليأس في صروح جبروتها، من مركز التجارة العالمية في نيويورك إلى مبنى البنتاجون في واشنطن، هو الإرهاب، عرب وإسلام قالت قبل أن ينجلي دخان الانفجارات في ١١ أيلول، وأعلنت حرباً صليبية «مقدسة» علينا. إن الكراهية التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الشعوب هي التي تولد الكراهية لها في كل العالم، وإن القهر الذي تمارسه يولّد العنف المضاد لها.

إن الذين قتلوا في أحداث ١١ أيلول هم ضحايا الإرهاب الأمريكي، ثم أضاف متسائلاً: هل نظل نفتش عن فلسطين في جغرافيا الحدود التي رسمها الاستعمار لبلادنا، ووراء السياج الشائك الذي نصبته قرارات الشرعية الدولية؟، متى نعرف أن حدود فلسطين تمر في قلب بيوتنا؟ وأن تحت كل علم أمريكي يرتفع في سماء بلادنا تقع إسرائيل؟، لننتفض في وجه الذين يستعبدون شعوبنا فننتصر للانتفاضة في فلسطين.

وختم حديثه قائلاً: إنْ تخبو نار الانتفاضة في فلسطين تسقط الأمة العربية كلها في ظلام أبدي، فلنوقد شعلتها فينا، عزيمة وهمة وإيماناً، ننتصر لها وننتصر بها، ونستحق بعدها أن نرفع هاماتنا لكل شهداء فلسطين من عز الدين القسام إلى أبي علي مصطفى.

والسلام عليكم ●●

# الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان تحيي ذكرى مرور أربعين يوماً على استشهاد أمينها العام القائد العربي الفلسطيني أبو علي مصطفى

بيروت: من أبو أحمد الزعتر

## بيروت:

بدعوة من الأحزاب والقوى اللبنانية والفصائل الفلسطينية، أقيم مهرجان جماهيري حاشد يوم السبت ٦/١٠/٢٠٠١ في قاعة الأونسكو في بيروت تكريماً للشهيد أبي علي مصطفى تحت عنوان: «استمرار انتفاضة شعبنا المسلحة لتحرير فلسطين ومواجهة الإرهاب الصهيوني».

وقد حضر المهرجان الوزير اللبناني بشارة مرهج والنائبان عمار الموسوي ومحمد قباني إضافة إلى عدد من الشخصيات السياسية والنقابية والحزبية والاجتماعية والروحية.

فيما كانت الفرقة الموسيقية، تعزف ألحاناً وطنية أمام القاعة.

بُدأ المهرجان بالوقوف دقيقة صمت على روح الشهيد وسائر شهداء الانتفاضة وبالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني.

## كلمة القائد المؤسس د. جورج حبش:

ألقاها الرفيق مروان عبد العال عضو م.س للجبهة الشعبية حيث عبر عن حزنه العميق باستشهاد أبو علي الذي ينكّره بشهداء فلسطين ولبنان والأمة العربية.

ومما قاله: لاشك أن خسارة أبو علي هي خسارة فادحة حيث فقد الشعب الفلسطيني مسؤولاً أساسياً لتنظيم أساسي من فصائل العمل الوطني رمزاً وعلماً من أعلامه وقائداً وطنياً وحدوياً وقائداً قومياً آمن بقومية المعركة وبالوحدة العربية. وكان مناضلاً أممياً، صادقاً مع رفاقه الذين أحبوه. بسيطاً نزيهاً، نظيف اليد والسمعة واللسان.

وقد قدم شعبنا في انتفاضة الأقصى أكثر من ٧٠٠ شهيد و٢٨ ألف جريح وآلاف البيوت المدمرة والأشجار المقتلعة والحصار والجوع ومازالت القدرة على العطاء في أوجها وذلك في سبيل تحقيق أهدافه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وضمان عودة اللاجئين.

فمن حق هذا الشعب أن يسأل قيادته عن جدوى تشبثها بخيار العودة للمفاوضات بالشكل القديم واستجدائها الغير مقبول للإدارة الأمريكية. ومراهنة هذه القيادة البائسة على دور أمريكي بات مفضوحاً بانحيازه الكامل إلى جانب العدو. ثم أعلن الحكيم عن رفضه لاتفاقات طابا وشرم الشيخ وتقريري ميتشل وتينيت وأكد على ضرورة استمرار الانتفاضة وتصعيدها وترسيخ الوحدة الوطنية واستمرار المقاومة.

كما دعا إلى استعادة وحدة م.ت.ف وترتيب البيت الفلسطيني وتجميع كافة القوى الوطنية والإسلامية على أسس من وضوح الموقف السياسي والديمقراطية والقيادة الجماعية.

وأضاف أن شعبنا ضد الإرهاب ومن يريد محاربة الإرهاب بشكل حقيقي عليه مواجهة الإرهاب الذي تمارسه العصابات الصهيونية.

## كلمة الوزير بشارة مرهج:

حيا في مستهلّها؛ الشهيد أبو علي الذي أعطته الانتفاضة مركز الصدارة في صفوفها أثناء حياته وشيعته بما يليق بالأبطال.

ثم أضاف: وأبرز موقف أمريكي متميز حول القضية الفلسطينية بالقول: «إن قيام دولة فلسطينية كان دوماً جزءاً من رؤية الولايات المتحدة مادام حق إسرائيل في الوجود محترماً» ونحن نتمنى أن يكون هذا الموقف جدياً وصادقاً تعمل الولايات المتحدة على تنفيذه. الشعب الفلسطيني، سمع مثل هذا الكلام من الرؤساء السابقين كارتر وبوش الأب وكلينتون ولكنه كان مجرد كلام تذروه الرياح.

وتابع قائلاً: الكل يعرف كيف تنصلت أمريكا من كل مسؤولياتها وتنكرت لكل قيمها في مؤتمر مناهضة العنصرية في ديربان لتغطية إسرائيل. نخشى أن يكون الموقف الأمريكي مجرد تجاوب لفظي مع المطالب العربية للانضمام إلى التحالف الدولي الذي تقوده أمريكا.

وأضاف: إن أي جهد دولي لمحاربة الإرهاب يجب أن ينطلق من تعريف واضح يتم التفاهم عليه دولياً، يميز بين الإرهاب والمقاومة ويندرج تحت مظلة الأمم المتحدة.

## كلمة حزب الله:

ألقاها النائب عمار الموسوي قال فيها: صقر عربي فلسطيني هوى من علوٍ شاهق، أبو علي مصطفى الذي يأبى إلا أن يكون شاهداً ناطقاً بالدم على الحق الفلسطيني الساطع، والإرهاب الصهيوني المتمادي ليكون صرخة أخرى في أذن العالم المتعامي عن جرائم إسرائيل عسى أن يستفيق متنبهاً إلى جذر الإرهاب وأساسه.

وأضاف: إن قادة الكيان الصهيوني، وهم يحاولون اليوم أن يقدموا إسرائيل كواحدة من ضحايا الإرهاب، مستفيدين من لحظة الهوس العالمي في أعقاب هجمات ١١ أيلول، يمارسون أبشع أنواع الإرهاب القائم على أساس الاقتلاع والاستئصال والإبادة.

ولفت إلى: أن أمريكا المنحازة للإرهاب الصهيوني تلوح بحرب صليبية تحاول أن تظهر قدرتها على قيادة العالم والتحكم بثرواته ومصائر أممه وشعوبه. وختم كلمته بالقول: إننا نرفض أن نقدم الانتفاضة في فلسطين والمقاومة في جنوب لبنان عربون مواساة أميركا في آلامها.

## كلمة فصائل الثورة الفلسطينية:

ألقاها د. طلال ناجي الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية القيادة العامة. وجاء فيها: أبو علي مصطفى ما كان إلا كوكباً نبراساً للعقيدة والنضال، كان بيننا فودعنا ولم يكتمل حلمه بالتحرير. استشهد كما يستشهد المناضلون الحقيقيون.

وأضاف: إن ما أحدثته تفجيرات نيويورك وواشنطن من هلع لدى الإدارة الأمريكية وما كشفت عنه من خواء الأمن الداخلي إنما تعيش اليوم مأزقاً سياسياً وأخلاقياً خلقته بنفسها بصلفها واستهتارها بالقيم الإنسانية وتجاوزها للقوانين الدولية والأمم المتحدة.

وأكد على استمرار انتفاضة الأقصى التي على الرغم من مرور عام على اندلاعها لازالت في بدايتها. انتفاضة الوحدة الوطنية تبشر بالاستمرار.

## كلمة الأحزاب والقوى اللبنانية:

ألقاها عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان عبد الأمير عباس أشاد فيها بالشهيد، واصفاً إياه بالمناضل الصلب والمقاتل الجريء ضد الغزاة الصهاينة الذين قاتلهم من خارج وداخل فلسطين، والذي آمن بالكفاح المسلح طريقة

لتحرير فلسطين.

وقال: إن الانتفاضة هي أمل الأجيال العربية وقد تجاوزتنا كثيراً بما تقدمه من التضحيات.

وإن الغطرسة الأمريكية والعربدة التي تمارسها من خلال استعراض مظاهر القوة والبطش وحشد الأساطيل والطائرات والجيوش جعلت العالم بأسره يعيش أوقاتاً حرجة منذ تفجيرات ١١ أيلول. وقد جعلت منها ذريعة لقرع طبول الحرب وابتزاز الشعوب الفقيرة للانصياع لمشيئتها والخضوع لما تسعى إليه من تجنيد العالم لخدمتها وفق ما تنادي به من نظام عالمي جديد. وتهدد قائلة: من ليس معنا فهو ضدنا.

وأضاف: أسامة بن لادن هو آخر المطلوبين في هذه الحرب. المطلوب هو نفط وغاز وثروات وخيرات آسيا الوسطى وبحر قزوين.

إن هدف أمريكا أيضاً هو وضع قواتها على حدود الصين وروسيا والجمهورية الإسلامية الإيرانية.

## كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

ألقاها د. ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي عدد فيها مناقب الشهيد في العطاء والتضحية والصدق والشجاعة والنضال.

وأكد أن الشهيد اختار طريق القادة العظام في أمتنا العربية من يوسف العظمة إلى القسام وعمر المختار وانتهاءً بالسيد عباس الموسوي وخليل الوزير. وكان هدف إسرائيل من اغتيال أبو علي:

١- ضرب الدور الكفاحي العريق الذي مثلته الجبهة الشعبية والعمليات العسكرية التي قامت بها ضد العدو الصهيوني خلال العقود الماضية. كما استهدفت الخط السياسي والكفاحي الذي مثلته وتمثله الجبهة، الخط الذي يلتزم الثوابت الوطنية والقومية ويرفض المساومة ولا يفرط بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

٢- القضاء على دور أبي علي في إعادة بناء وتصليب أوضاع الجبهة الشعبية داخل الوطن على المستوى العسكري والسياسي والتنظيمي. ودوره البارز على المستوى الوطني لإعادة بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية واستعادة وحدة م.ت.ف.

٣- توجيه رسالة للشعب الفلسطيني بأن المعركة مفتوحة تريد منها فرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني، وإن من يريد مواجهة هذا الاستسلام سيواجه التصفية الجسدية.

وأضاف:

إن استشهاد أبي علي سيزيدنا ويزيد تصميم الشعب الفلسطيني على مواصلة الانتفاضة والكفاح والمقاومة حتى تحقيق كامل أهداف شعبنا في التحرير والعودة. ثم انتقد السلطة التي تمارس ازدواجية في الخطاب السياسي وتعود لمفاوضات بائسة مع بيريز، والعودة إلى التنسيق الأمني مع العدو الذي يرمي إلى إجهاض الانتفاضة وكسب الوقت لبناء المزيد من المستوطنات.

ثم دعا د. ماهر السلطة إلى مغادرة سياسة الأوهام، وأكد على استمرار الانتفاضة والكفاح المسلح حتى طرد آخر جندي ومستوطن من أرضنا.

مؤكداً أن أحداث ١١ أيلول في أميركا قد وضعت العالم أمام مرحلة دقيقة تتطلب أعلى درجات اليقظة وأن الإرهاب الحقيقي هو إرهاب دولة إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني. ويجب على العالم أن يعاقب ويعتقل مجرمي الحرب في إسرائيل.



العلامة السيد علي الأمين رئيس مركز الصدر والأرشمندريت جورج جبيلي وممثلي القوى اللبنانية والفلسطينية في مهرجان الرشيدية.

# طرابلس

وبمناسبة أربعين الشهيد أبي علي مصطفى ودخول الانتفاضة عامها الثاني أقامت الجبهة الشعبية مهرجاناً جماهيرياً حاشداً يوم الأحد ٢٠٠١/١٠/٧ على مسرح الثانوية العربية بمدينة طرابلس حضره النائبان عبد الرحمن عبد الرحمن ود. علي بزي، ومفتي طرابلس والشمال سماحة الشيخ طه الصابونجي، ومطران طرابلس والكورة الياس قربان، وعدد من الشخصيات السياسية والحزبية والنقابية من المؤسسات الأهلية والصحية والتربوية والشبابية وجمهور غفير من الشعبين الفلسطيني واللبناني. بدأ المهرجان بالوقوف دقيقة صمت عن أرواح الشهداء وبالنشيدين اللبناني والفلسطيني بعدها قدم عريف المهرجان د. صلاح هواري الخطباء.

## كلمة حركة أمل:

ألقاها النائب د. علي بزي حيث أشاد فيها بمناقب الشهيد وأن فلسطين كانت وستبقى جوهر الصراع بين قوى الاستعمار والصهيونية من جهة، والأمة العربية والإسلامية والأحرار في العالم من جهة أخرى، كما دعا الجميع إلى الارتقاء لمستوى المرحلة وما تمثله من خطورة في ظل الهجمة الأمريكية الشرسة. وقد أشاد بمواقف سوريا الصامدة في وجه الضغوطات والداعية إلى تحديد مفهوم موحد للإرهاب.

## كلمة المطران الياس قربان:

أشار فيها إلى أحداث ١١ أيلول في أميركا وما خلفته من تفجيرات مدوية.. حيث أدان هذه التفجيرات كما أدانها كل الناس بما فيهم العالمين العربي والإسلامي مؤكداً أنها تثير تساؤلات كثيرة ومتنوعة وأكد على انحياز الولايات المتحدة إلى الدولة العبرية فيما يخص القضية الفلسطينية.

## كلمة الحزب التقدمي الاشتراكي:

ألقاها د. شبلي المصري الذي أكد على أن الأمة العربية مازالت قادرة على تجاوز الصعاب وهذا ما يؤكده الشعب الفلسطيني يومياً من خلال انتفاضته المجيدة وتصديه لأعتى قوة إرهابية عنصرية في المنطقة صاحبة التاريخ العريق بالاغتيالات للقادة الفلسطينيين.

وأضاف: إن المقاومة وحدها هي طريق خلاص الأوطان مستشهداً بالمقاومة الوطنية اللبنانية التي دحرت الاحتلال.

## كلمة مفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجي:

تطرق فيها إلى تفجيرات ١١ أيلول في أميركا وقال ان المجرمين الصهاينة والأمريكان يلفقون التهم للعرب والمسلمين ليثيروا العالم ويستعدوه علينا. وهذه الضغوط على العالمين العربي والإسلامي هدفها تفويضهم في ذبح الإنسان والقضاء على العالم الثالث وتكميم أفواه الشعوب وإلغاء حركتها والقضاء على أمل الحرية والتحرر.

وأشاد الصابونجي بتضحيات الشعب الفلسطيني الذي يقدم قادته من أمثال الشهيد

القائد أبي علي مصطفى على مذبح الحرية والاستقلال.

### كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي:

ألقاها النائب عبد الرحمن عبد الرحمن حيث أشار إلى مصادفة تزامن ذكرى أربعين الشهيد أبي علي مصطفى وذكرى حرب تشرين. معدداً مزايا الرئيس الراحل حافظ الأسد قائد شعبه وأمته إلى النصر، واستشهاد القائد أبي علي مصطفى الذي ألهب الانتفاضة ووحد قواها الفاعلة على نهج المقاومة في سبيل الحرية والاستقلال. معدداً مزايا الشهيد أبي علي بالقائد الصلب العربي، الرافض للتسويات المذلة.

وحيّا في ختام كلمته الجبهة الشعبية بإصرارها على مواصلة النضال بعد استشهاد أبي علي وسرعتها لجمع الصفوف خلف القائد أحمد سعدات.

### كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

ألقاها مروان عبد العال الذي أشاد بمزايا الشهيد أبي علي. وأكد أن الجبهة انتصرت على ذاتها عندما أكدت أن القيادة على أرض فلسطين وأن الوحدة هي الأساس، وأن المؤسسة والديمقراطية والجماعية هي معيارها في الاختيار وان الجبهة قدمت دائما الاستثناء الفلسطيني:

١ـ عندما تسلم الأمين العام الشهيد القيادة من الرفيق الرمز المؤسس جورج حبش وهذه سابقة فلسطينية.

٢ـ عندما يستشهد الأمين العام فوق أرض فلسطين وهذه سابقة فلسطينية؟

٣ـ عندما تنتخب أمين عام مناضل لا يعرف سوى مقارعة الاحتلال من أرض الوطن ناضل في سجون الاحتلال سنوات طويلة هو القائد أحمد سعدات.

٤ـ ان الجبهة قدمت معياراً في الكفاءة التي فاقت حجمها: جورج حبش زعيم قومي وأممي، وديع حداد مازال جدلاً في العالم، وأدب غسان كنفاني وصل إلى مصاف الأدب الإنساني العالمي، وأبو علي مازال صدى استشهاده ينتشر في كل العواصم.

وأضاف ان جرائم العدو الصهيوني تنتشر على كل مساحة الصراع من بحر البقر إلى قتل الأسرى المصريين إلى إسقاط الطائرة المدنية الليبية إلى مجازر صبرا وشاتيلا وقانا ودير ياسين ودعا إلى جبهة عربية تحمي الانتفاضة وسيادة الدولة العربية وإزالة الاحتلال وأكد على الوحدة الوطنية الفلسطينية وضرورة اعتماد نهج المقاومة والإقلاع عن الخطاب المزدوج في سياسة القيادة الفلسطينية.

## منطقة صور

الجبهة الشعبية وم.ت.ف مهرجاناً جماهيرياً حاشداً يوم الثلاثاء ٢٠٠١/١٠/٩ في مخيم الرشيدية، حضره رئيس معهد الدراسات الإسلامية في مؤسسات الإمام الصدر السيد علي الأمين، وممثل المطران الياس الكفاوري الارشمندريت جوزيف الجبيلي، وأمين سر حركة فتح في لبنان العميد سلطان أبو العينين، ونائب رئيس التنظيم الشعبي الناصري د. أسامة سعد، وممثلون عن الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية والفلسطينية ورؤساء بلديات ومخاتير قرى المنطقة، وحشد غفير من جماهير المخيمات الفلسطينية في الجنوب. وبعد الوقوف دقيقة صمت على روح الشهيد وسائر الشهداء عزف النشيدان اللبناني والفلسطيني وكذلك نشيد الجبهة الشعبية، بُدأ المهرجان بكلمة:

### الحزب الشيوعي اللبناني:

ألقاها أحمد زراقط عضو قيادة الحزب موجهاً التحية للجبهة والانتفاضة ونضال الشعب الفلسطيني الطويل من أجل العودة والحرية والاستقلال والدولة المستقلة وعاصمتها القدس. كما طالب الدولة اللبنانية بمنح الفلسطينيين حقوقهم المدنية والاجتماعية ورفع الإجراءات عن مخيمات صور.

### كلمة المطران الياس كفوري مطران صور وبنت جبيل للروم الأرثوذكس:

ألقاها بالنيابة عنه الارشمندريت جورج جبيلي الذي عدد مزايا الشهيد وحبه لوطنه وشعبه ودوره البارز في مقاومة الاحتلال والمدافع الصلب عن حقوق الشعب في الحرية والاستقلال، معتبراً ما تقوم به إسرائيل هو الإرهاب بعينه عبر الاغتيالات وتدمير البيوت وقتل الأبرياء وجرف الأشجار امام أنظار العالم. وطالب بالوحدة الوطنية الفلسطينية.

### كلمة التنظيم الشعبي الناصري:

ألقاها نائب الرئيس د. أسامة سعد، مشيداً بالجبهة الشعبية ودورها الطليعي في الساحتين الفلسطينية والعربية وما قدمته من شهداء قادة وكوادر.

كما أدان الصمت العربي على جرائم إسرائيل وما تمارسه من قتل منظم واغتيال بدعم أميركا، وطالب الشعوب العربية بدعم الشعب الفلسطيني بانتفاضته مؤكداً على قومية المعركة باعتبارها صراع وجود وما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة، وهنأ الجبهة على انتخاب أمينها العام أحمد سعدات ونائبه.

### كلمة منظمة التحرير الفلسطينية:

ألقاها أمين سر حركة فتح في لبنان العميد سلطان أبو العينين معتبراً ان فلسطين خسرت قائداً وعلماً ومناضلاً باستشهاد القائد «أبو علي مصطفى» الذي لعب دوراً ريادياً في النضال الوطني والوحدوي. مؤكداً على وحدة الدم والمصير لشعبنا أمام الإرهاب الصهيوني. وقد أدان السياسة الأمريكية التي تكيل بمكيالين. وأكد أن الانتفاضة ستستمر حتى تنتصر على المجرم شارون وجنرالاته القتلة. وطالب الرئيس لحود بالتدخل لوقف الإجراءات والإساءات التي تمارس بحق الشعب الفلسطيني على مداخل المخيمات. وأكد على تمسك الشعب الفلسطيني بالعودة ورفض التهجير والتوطين.

### كلمة الجبهة الشعبية

ألقاها الرفيق مروان عبد العال عضو المكتب السياسي الذي عدد مزايا الشهيد. وأكد على حق الانتفاضة والمقاومة والشعب الفلسطيني بالرد على إرهاب الدولة الصهيونية، لأن المقاومة ضد الإرهاب حق مشروع كفلته الأعراف والمواثيق الدولية.

وقد انتقد وقف النار من جانب الانتفاضة في الوقت الذي تمارس فيه إسرائيل أشد أشكال العنف والإرهاب والقتل. وطالب بوضع استراتيجية عربية لإدارة الصراع وأكد على التمسك بالوحدة الوطنية الفلسطينية وتحقيق أهداف شعبنا بالعودة والحرية والاستقلال. وأكد على إصرار الجبهة أن تكون في قلب الصراع وفي مقدمة الصفوف تناضل وتقاتل مع كافة قوى شعبنا ضد الاحتلال الصهيوني والمستوطنين.

إن الجبهة نجحت بسد الفراغ الذي تركه أبو علي باستشهاده بانتخاب أمين عام ونائب له على أرض فلسطين كما طالب ببناء مؤسسات م.ت.ف.

كما ألقى الشاعر الفلسطيني أنور الخطيب في هذه المناسبة بعض قصائده الوطنية.

## الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قيادة منطقة الشمال

لمناسبة دخول الانتفاضة عامها الثاني ومرور أربعين يوماً على استشهاد القائد الرمز أبو علي مصطفى أقيمت مباراة رياضية عصر هذا اليوم الأحد الموافق ٢٠٠١/١٠/٧ على ملعب الشهداء الخمسة في نهر البارد بين فريق العودة /نهر البارد والموسوي/ طرابلس، وبحضور حشد جماهيري كبير، وقد انتهت المباراة بالتعادل، وقدم فريق العودة الكأس هدية من الشعب الفلسطيني وعربون وفاء للشقيق التوأم الشعب اللبناني.

وألقى الرفيق سمير أبو جابر عضو ل.م.ع للجبهة كلمة بالفريقين أكد على استمرار المقاومة والانتفاضة حتى إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، مؤكداً على استمرار العلاقة النضالية التي تجمع الشعبين اللبناني والفلسطيني قائلاً للشباب أنتم المستقبل والأمل ومن أجلكم استشهد أبو علي مصطفى لأنه يريد مستقبل أفضل للأجيال القادمة، فأبو علي شهيد الفقراء والمظلومين والمشردين المنتظرين غداً أفضل، وكان أبو علي مصطفى ملكاً للشعب الفلسطيني والعربي، فوفاءً منا لهذا القائد الفذ الذي نخلده اليوم سنستمر حتى يتحقق حلم أبو علي وكل الشهداء وحتى يجلو الاحتلال، ويرحل المستوطنون ويعود اللاجئون إلى ديارهم.

# نشاطات منظمة الشبيبة الفلسطينية مع منظمات شبابية فلسطينية ولبنانية

بمناسبة الذكرى الـ ١٩ لانطلاقة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية وتحت شعار: «تحية إلى انتفاضة الشعب الفلسطيني» أقامت «شبيبة التجمع الوطني للإنقاذ والتغيير» و«الاتحادات الشعبية والمنظمات الشبيبة الفلسطينية» مهرجاناً سياسياً ـ ثقافياً ـ فنياً في قصر الأونسكو في بيروت يومي ١٥ و١٦/٩/٢٠٠١ تضمن:

السبت: ١ـ المهرجان السياسي:

تحدث فيه: على التوالي:

ـ المناضلة ليلى خالد

ـ كلمة الرابطة العربية ـ الأوروبية ألقتها السيدة نجلاء أبو جهجه

ـ كلمة والدة الأسير اللبناني أنور ياسين

ـ كلمة الشاعر شوقي بزيع.

ـ كلمة وزير الفلسطينيين د. أسعد عبد الرحمن.

ـ كلمة شبيبة التجمع الوطني للإنقاذ والتغيير ألقاها هادي بكداش.

٢ـ معرض الصور والرسوم والأشغال اليدوية.

٣ـ مهرجان الفولكلور للفنون والرقص الشعبي اللبناني والفلسطيني.

وقد اشترك بهذا المهرجان عدد من الفرق الفنية.

يوم الأحد ١٦/٩/٢٠٠١

٤ـ ندوة حول محاكمة الصهيونية وجرائم شارون «من دير ياسين إلى قانا» شارك فيها بعض المحامين.

٥ـ عرض فيلم «أحلام المنفى» للمخرجة السينمائية السيدة مي المصري، قدم له المخرج جان شمعون.

٦ـ مهرجان الأغنية السياسية شارك فيها:

ـ الشاعر محمود صالح (فلسطين).

ـ فرقة حنين (فلسطين).

ـ الفنان سامي حواط (لبنان).

ـ الفنانة تيريز حواط (لبنان).

٧ـ مسيرة شموع في باحة الأونسكو. تحدثت بالمشاركين ليلى خالد عن معاني الانتفاضة ومدلولاتها.

ـ بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الثاني أقامت منظمة الشبيبة الفلسطينية بالتعاون مع المنظمات الشبابية الفلسطينية واللبنانية مهرجاناً للتضامن، الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة في ٣/١٠/٢٠٠١.

وتحدث فيه:

ـ الدكتور رئيس جامعة بيروت العربية.

ـ كلمة المنظمات الشبابية الفلسطينية ألقاها «أبو علي طلال».

ـ كلمة المنظمات الشبابية اللبنانية ألقاها «أحمد بدير».

ـ كلمة علي فيصل عضو المجلس الوطني الفلسطيني.



جانب من الحضور في مهرجان الشمال

ـ كلمة المنبر الديمقراطي ألقاها المحامي حكمت العيد.

ـ كلمة وزير الإعلام الأستاذ غازي العريضي.

٢ـ معارض صور ليوميات الانتفاضة وحرفيات وتراثيات فلسطينية ورسومات للأطفال ورسائل من طلاب لبنان إلى شباب الانتفاضة، وتوقيع عريضة لرفعها للأمين العام للأمم المتحدة.

٣ـ عروض أفلام منها:

ـ فيلم «أحلام المنفى» للمخرجة مي المصري.

ـ فيلم «المتهم»، من إنتاج محطة BBC عن تورط شارون في مجازر صبرا وشاتيلا.

كما قامت م.ش.ف بالتعاون مع المنظمات الشبابية الفلسطينية واللبنانية بإضاءة الشموع على مقابر الشهداء في كل المخيمات في لبنان بمناسبة مرور سنة على الانتفاضة.

وبمناسبة ذكرى الانتفاضة ومرور أربعين يوماً على استشهاد القائد «أبو علي مصطفى» أقام مركز التنمية الاجتماعية (نادي الشباب الفلسطيني) مهرجاناً رياضياً حاشداً شاركت فيه عدة نوادٍ رياضية فلسطينية حيث جرت مباريات في الكيك بوكسينغ والكاراتيه والتكوندو.

وبذات المناسبة تمت مباراة بين فريق العودة (فلسطين) وفريق الموسوي (طرابلس) في كرة القدم انتهت بالتعادل. وألقى سمير أبو جابر عضو ل.م.ع للجبهة كلمة بالفريقين أكد فيها على استمرار الانتفاضة والمقاومة والعلاقة النضالية بين الشعبين.

وفي نفس المناسبة نظمت م.ش.ف واتحاد الشباب الديمقراطي واتحاد النهضة الشبابي ومنظمة الشبيبة التقدمية والكشاف مهرجاناً للشعر برعاية الرابطة الثقافية/ طرابلس. شارك في هذا المهرجان كل من الشعراء: د. مي سعادة، د. هاشم الأيوبي، زينب شريم، أمل طنانة، والشاعر الفلسطيني محمود صالح. بقصائد من وحي المناسبة. وفي نهاية المهرجان قدمت للمشاركين هدايا رمزية.

# ندوة ثقافية تكريماً للشهيد أبو علي مصطفى في مدينة صور

أقام نادي صور الثقافي واللجنة الوطنية لتكريم الشهيد القائد أبو علي مصطفى، ندوة ثقافية تحت عنوان: «التكريم للقائد والإنسان والقضية والانتفاضة»، وذلك مساء الخميس ١٨/١٠/٢٠٠١ في مدينة صور اللبنانية، حضرها حشد كبير من المثقفين وأعضاء النادي وهيئته الإدارية، وممثلو الفصائل الفلسطينية والأحزاب اللبنانية والفعاليات الوطنية والاجتماعية في مدينة صور.

وتحدث فيها د. عدنان المولى والرفيق جورج البطل عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني.

ثم تحدث في الختام الرفيق مروان عبد العال، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أكد فيها انتصار الجبهة لدم القائد أبو علي مصطفى، بحفظ الوحدة والمؤسسة، والمعيار الديمقراطي والتمسك بنهج المقاومة والانتفاضة، وقال، بالأمس عند الساعة السابعة والنصف صباحاً، في فندق ضخم وبثلاثة رصاصات.. لم يكرم أبو علي فقط، بل ولد أبو علي مصطفى، ودمه ودم الشهداء لم يذهب هدراً. فبورك من وفى بالعهد والوعد.

وشكر التكريم والهيئة الداعمة والمكرمة، وبلغ تحيات الجبهة وقيادتها وعاهدها على مواصلة المسيرة والانتفاضة ●●

# منظمات الجبهة في الشتات تؤبن الشهيد أبي علي مصطفى

## بغداد

أقامت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في العراق حفلاً تأبينياً لمناسبة ذكرى مرور أربعين يوماً على استشهاد القائد الوطني الفلسطيني ابو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي اغتالته قوات الاحتلال الصهيوني.

واستهل الحفل التأبيني بالوقوف دقيقة لقراءة سورة الفاتحة ترحماً على روح الشهيد وأرواح شهداء الانتفاضة الباسلة.

والقى الرفيق أبو العباس الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية كلمة منظمة التحرير الفلسطينية وصف فيها الشهيد بالمناضل الثوري والمقاتل الصلب والقائد الميداني والإنسان المتواضع الذي صقلته حياة البؤس والتشرد بحمل هموم شعبه ووطنه بالجهاد من أجل تحرير أرضه السليبة من دنس الصهاينة الأوغاد.

ووصف غياب القائد الشهيد أبو علي مصطفى في هذه الظروف الصعبة التي تواجه شعبنا الفلسطيني وهو يتصدى للعدوان الصهيوني المستمر بأنه يشكّل خسارة كبيرة للساحة الوطنية ولكنه بالوقت نفسه يزيد شعبنا إصراراً على التمسك بالجهاد واستمرار الانتفاضة والمقاومة مهما كانت الصعوبات ومهما اشتدت وتائر العدوان الصهيوني الأمريكي ضد شعبنا.

ووصف السيد سعد قاسم حمودي الأمين العام لمؤتمر القوى الشعبية العربية في كلمة له الشهيد بأنه أخ وصديق لكل المناضلين الشرفاء حيث كان منذ تأسيس مؤتمر القوى الشعبية العربية صوتاً هادراً في فعاليات الأمانة العامة ومؤتمراتها وحريصاً على المساهمة في الدفاع من أجل قضايا الأمة ومصيرها.

وأشار إلى أن الإدارة الأمريكية تجهز الحشود لشن حرب بحجة مكافحة الإرهاب وهي ذريعة تستهدف ضرب العرب والمسلمين وبالتالي ترسيخ مؤسسات العدو الصهيوني وحماية أمنه على حساب تطلعات الجماهير العربية.

والقى الرفيق أحمد الرحال كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي حيا فيها المواقف الجهادية للسيد الرئيس القائد صدام حسين من قضية العرب المركزية فلسطين وقال أن الانتفاضة تدخل عامها الثاني وتتقدم بثبات نحو أهدافها حيث يمتد خندق الجهاد من بغداد إلى القدس وي؟؟ عراق الإيمان والجهاد عراق القائد المجاهد صدام حسين حفظه الله ورعاه الحاضنة القومية لفلسطين وشعبنا وانتفاضته..

وأشاد الرفيق عز الدين محمد مدير مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بغداد بالمواقف النضالية للشهيد ابو علي مصطفى ووصفه بأنه رمز وعلم من أعلام الشعب العربي الفلسطيني وقائد وطني ووحدوي آمن بالوحدة الوطنية على أساس الخط السياسي الواضح والحازم لتحقيق أهداف الشعب الفلسطيني في العودة والحرية والاستقلال.

وحضر حفل التأبين الرفاق مدير وأعضاء مكاتب حركات التحرر في مجلس قيادة الثورة وعدد من الرفاق مديري المكاتب في القيادة القومية للحزب والقائم بأعمال السفارة الفلسطينية في بغداد وجمهور من أبناء شعبنا الفلسطيني. وممثلو فصائل المقاومة الفلسطينية وشخصيات وفعاليات شعبية.

## ليبيا:

فتحت سفارة دولة فلسطين في الجماهيرية عزاءً لمدة ثلاث أيام حضره وفد من امانة الشعب العام برئاسة سليمان الشحومي أمين الشؤون الخارجية بالمؤتمر وعدد من المسؤولين، لتقديم العزاء باسم الأخ العقيد والمؤتمر، كما حضر العزاء العديد من أبناء الجالية وبعض السفراء العرب.

**الجزائر:**

بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد الرفيق القائد الوطني أبو علي مصطفى المتزامن مع مرور عام على إنتفاضة الأقصى والاستقلال قمنا بالآتي:

١ـ يوم ١٠/١٨ بدعوة من فصائل م.ت.ف أقمنا حفلاً تأبينياً للرفيق القائد مع إحياء مرور عام على الانتفاضة التي كان رفيقنا القائد رمزاً لها.. وذلك في مقر الفصائل الفلسطينية بالعاصمة، حضر الفعالية العشرات من أبناء الجالية الفلسطينية والعربية وممثلو الاتحادات الشعبية الفلسطينية في الجزائر، إضافة إلى مسؤول اللجنة العربية لدعم



الرفاق: سعدون قاسم حمادة وأبو العباس ومسؤول مكتب حركات التحرر العربية في بغداد والرفيق أبو يعرب في مهرجان بغداد.

فلسطين والعراق، ولجنة الدفاع عن حق العودة ودعم الانتفاضة. هذا وقد شاركنا في هذه الحفل عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني الجزائري السيد مجاهد، ممثلاً عن الأمين العام للحزب (السيد علي بن قليس) ووفد من قيادة حزب العمال الجزائري ومسؤوليه السيد مصطفى محمد، وهو في ذات الوقت عضو المجلس الشعبي الوطني، والسيد كريم من قيادة الحزب، وحضر أيضاً السيد خالد بن إسماعيل مسؤول التنسيقية الوطنية لمكافحة التطبيع.. حيث ألقيت الكلمات التالية:

إضافة إلى كلمة الرفيق صلاح محمد ممثل الجبهة الشعبية، ألقى كل من تيسير أبو بكر كلمة الفصائل الفلسطينية، عبد الرحمن المغربي كلمة اللجنة العربية، فوزي أبو دقة كلمة لجنة الدفاع عن حق العودة ودعم الانتفاضة ومداخلة للسيد أبو خلدون عضو ل.م للجبهة الديمقراطية، حيث كان ماراً في الجزائر، وأكد المتحدثون على المناقب القيادية والسياسية للقائد الشهيد ومواصفاته.. مع العهد للشهيد ولكافة شهداء الشعب على مواصلة الانتفاضة والمقاومة. بالجانب الآخر ركز المتحدثون على أهمية دعم الانتفاضة وشعبها وتعزيز الوحدة الوطنية.. والديمقراطية.. والإفراج عن المعتقلين السياسيين.

## اليونان:

أقامت الجالية الفلسطينية في مدينة سالونيك باليونان ندوة سياسية بحضور حشد من الجالية الفلسطينية وممثلي التنظيمات الفلسطينية المتواجدة فتح، ديمقراطية، شعبية. وتحدث في الندوة مسؤول الجبهة الذي أكد على الانتفاضة وسبل تطويرها وآفاقها، ونبذة عن حياة ومناقب فارس الشهداء، كما تحدث الأخ رئيس الجالية الذي أكد بدوره على أهمية تعزيز الوحدة الوطنية واستمرارية الانتفاضة حتى تحقيق أهدافنا الوطنية.



جانب من المظاهرة أمام السفارة الاسرائيلية في الدينمارك.

## الدانمارك:

قامت الجالية الفلسطينية في الدانمارك بسلسلة نشاطات وطنية من خلال تنظيمها لمظاهرة احتجاج ضد وصول السفير الإسرائيلي كيلون إلى كوبنهاجن أمام السفارة الإسرائيلية، كذلك جرت مظاهرة احتجاج بمشاركة الجالية والأحزاب الصديقة السويدية والعربية أمام سفارة إسرائيل احتجاجاً على اغتيال القائد أبو علي مصطفى. وفي ذكرى الأربعين نظمت الجالية حفلاً تأبينياً أكد فيه المتحدثون على حجم الخسارة بفقدان فارس الشهداء، وتصميم شعبنا في كافة أماكن تواجده على استمرار النضال والكفاح حتى يتحقق الحلم الفلسطيني في التحرير والعودة.

## السويد:

جرت في السويد مظاهرات تنديد بالعدوان الأمريكي على أفغانستان والعدوان الإسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني في كل من استوكهولم وجوتنبرغ، قام بالمظاهرة أكثر من ٢٥٠٠ شخص من الجاليات العربية والأجنبية والأحزاب والمنظمات السويدية، حيث طافت الحشود شوارع المدينة مرددة شعارات تمجد الانتفاضة وتندد بالعدوان الوحشي الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني وعدوان أمريكا على أفغانستان. وتطالب بدعم نضال شعبنا ●●



# جماهير شعبنا في سوريا تشارك في نشاطات الذكرى الأربعين لاستشهاد فارس الشهداء الرفيق أبو علي مصطفى

## حلب:

بحضور حشد جماهيري مهيب تقدمه ممثلو فصائل المقاومة الفلسطينية بحلب وشعبة الشهيد تيسير الحلبي لحزب البعث العربي الاشتراكي وممثلو أحزاب الجبهة الوطنية والتقدمية بحلب والفعاليات والشخصيات اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مهرجاناً خطابياً بمناسبة الذكرى الأربعين لاستشهاد فارس الشهداء الرفيق أبو علي مصطفى وقد تحدث في المهرجان عمر عيد عريف الحفل عن الحدث الكبير ومعاني استشهاد القائد أبو علي في أرض الوطن، وعن تصميم الجبهة والانتفاضة على مواصلة النضال حتى تحقيق الحرية والاستقلال. كذلك ألقى في المهرجان أمين شعبة الحزب في مخيم النيرب الرفيق محمد مصطفى كلمة حيا فيها الشهيد والشهداء جميعاً وتحدث عن تصميم الشعب الفلسطيني على مواصلة الانتفاضة حتى تحقيق أهدافها. وأكد على مواقف سورية والرئيس بشار الأسد المستمرة في دعم الانتفاضة والقضية الفلسطينية، ودعا إلى وحدة الصف والتضامن العربي وأدان كل المحاولات الهادفة لإلصاق تهمة الإرهاب بكفاح شعبنا وضرورة التمييز بين الإرهاب والمقاومة.

ثم ألقى الرفيق بسام شريح أمين فرع الجبهة الديمقراطية بحلب كلمة فصائل الثورة حيا فيها الشهيد وحجم الخسارة الكبيرة التي لحقت بالحركة الوطنية الفلسطينية باستشهاده، ودعا لوحدة الصف الفلسطيني، في الميدان والانتقال لوحدة الخطاب السياسي، ورفض الاستمرار في المفاوضات البائسة بشروط أوسلو، ودعا للتمسك بالدفاع عن الشعب ضد الاستيطان وقوات الاحتلال مؤكداً على استمرار الانتفاضة حتى تحقيق أهدافها في الحرية والاستقلال.

وأكد عريف الحفل على وفاء الجبهة لمبادئها منوهاً إلى مغزى ومعنى انتخاب الرفيق المناضل سعدات أميناً عاماً للجبهة من الداخل ومغزى ودلالات هذا الاختيار الذي يعبر عن تمسك الجبهة بخيارها وسياستها التي جسّدها فارس الشهداء، وتأكيد الجبهة على مواصلة نهج الكفاح والنضال مع الشعب من أجل تحقيق أهداف شعبنا في الحرية والاستقلال.

وألقى مروان عبد العال عضو المكتب السياسي للجبهة كلمة الجبهة الذي أكد فيها أن أبا علي باستشهاده انضم إلى قوافل الشهداء العرب والفلسطينيين الذين أناروا للأمة ولشعبنا طريق الخلاص، وأكدوا للأجيال أهمية الاستشهاد من أجل الوطن وتقدمهم الصفوف في مواجهة الغزاة المحتلين فطلعة أبو علي ستبقى محفورة في ذاكرة الأجيال.

وأكد على الانتفاضة وقدرتها على كسر حالة الضعف العربي وحالة العجز، وحجم الدعم الأمريكي وحجم الأزمة لدى الجانب الفلسطيني، بقوة الإرادة والإمساك بنهج المقاومة وقال هذه الانتفاضة يجب أن تقف على ساقين:

- القوة المجتمعية الشعبية ويجب أن نحافظ عليها لأن الانتفاضة حرب شعب شاملة.
- والعمل العنفي المقاوم الذي لا يضعنا في موقع الجلاد بل في موقع الضحية التي تدافع عن نفسها.

وأكد على مفهوم الأرض الذي ترسخ عند شعبنا وذلك بالتمسك بالأرض ولا مجال لعودة نكبة ١٩٤٨ وقد قطعنا فكرة الثورة المهاجرة المنفية، لنؤسس للكيان السياسي، فمهمة الانتفاضة هي كيف نزرع جنين الدولة المستقلة في رحم الأرض؟ دولة مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس وحق اللاجئين.

كما أكد على أهمية الوحدة الوطنية حيث قال:

لم تنتصر ثورة في التاريخ بدون الوحدة على أساس برنامج سياسي ولا يمكن أن ننتصر بدون الوحدة رغم أي اختلاف فالعدو هو الاحتلال. والرصاص لا يطلق إلا على العدو والدم الفلسطيني على الفلسطيني حرام ومرفوض.

كما أكد على أهمية البعد القومي لهذه الانتفاضة فمصير الانتفاضة لا يتحدد على مساحة الضفة وغزة، فالشعب العربي معنا رغم حالة العجز لأسباب كثيرة ومعروفة، إلا أن الوضع الجماهيري يضغط على الحكام ليتحركوا أكثر من السابق.

وثمن دور سوريا شعباً وحزباً وقيادة بقيادة الرئيس بشار الأسد. وقال أن هذا عمق



مهرجان حلب ويبدو في الصف الأول الرفاق مروان عبد العال عضو المكتب السياسي للجبهة وعمر مراد عضو اللجنة المركزية وعمر عيد مسؤول منطقة حلب

استراتيجي مساند لنا وسوريا معنا في الموقف والممارسة.

وتحدث عن ضرورة التمسك بخيار استمرار الانتفاضة والمقاومة ورفض دعوات وقف إطلاق النار وقوائم المطلوبين والتمسك بالدفاع عن شعبنا وأرضنا.

وتحدث عن الإرهاب حيث قال إن الإرهاب بالمفهوم والممارسة هو مسألة غربية أمريكية يقوم على أساس الشبهة والاتهام. أما نحن الفلسطينيون فنرى الإرهاب كما يمارسونه ضد شعبنا منذ أوائل هذا القرن أدلة دامغة من الغزوة الصهيونية الأولى فذاكرتنا مليئة بالمجازر والأعمال الإرهابية، فمن قتل برنادوت وأسقط الطائرة الليبية فوق سيناء، وقتل الأسرى المصريين في سيناء، ونفذ مجازر دير ياسين وقبية وكفر قاسم...؟ ثم أكد أن الاحتلال بحد ذاته إرهاب وعدوان ولا يوجد احتلال ديمقراطي أو حضاري.

وأكد على قبول الجبهة للتحدي الذي أرادته إسرائيل باغتيال الرفيق أبو علي وأكدت على أنها بمستوى التحدي حينما اختارت الأمين العام الرفيق أحمد سعدات ونائبه من الداخل لتوجه رسالة واضحة للعدو وللاحتلال، بأننا حينما ننتخب أميناً عاماً بهذه المواصفات وهذه الخبرة والتجربة، نؤكد قبول التحدي وتمسكنا بالوطن، والبقاء مع شعبنا وفي مقدمة الصفوف المدافعة عن حقوقه وأمانيه.

وختم حديثه بتوجيه التحية إلى فارس الشهداء قائلاً: يا شهيدنا أيها الصاعد بنا إلى القمم إرادتنا لن تنكسر، أيها الرمز لشعب لا يموت.

## اللاذقية
## مخيم الرمل الفلسطيني

أقامت الجبهة الشعبية مهرجاناً تأبينياً للشهيد أبو علي مصطفى بحضور ممثلي فصائل المقاومة الفلسطينية وممثلي الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا والشخصيات والفعاليات الوطنية وحشد جماهيري كبير وشخصيات من مدينتي بانياس وجبلة.

وألقيت في المهرجان كلمات الرفاق في حزب البعث العربي الاشتراكي ألقاها الرفيق مصطفى أسعد عضو قيادة فرع الحزب في مدينة اللاذقية، الذي أكد على مواقف سوريا ودور الرفيق أبو علي مصطفى وطنياً وقومياً وضرورة التمييز بين الإرهاب والمقاومة المشروعة.

وتحدث عن المنظمات الشعبية الفلسطينية الرفيق محمود البحيص مسؤول رابطة المعلمين، حيث تناول مناقب الشهيد ودور الجبهة وأهمية الوحدة الوطنية في مواجهة الاحتلال.

وألقى كلمة فصائل المقاومة الفلسطينية الرفيق خميس خجلب مسؤول الجبهة الديمقراطية الذي تحدث عن دور الرفيق الشهيد وعن ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية والخطاب السياسي الفلسطيني.

وألقت الرفيقة هيفاء كلمة آل الشهيد حيث تحدثت عن الشهيد القائد الرمز المثل والنموذج الذي أعطى كل ما لديه لقضيته وقدم أغلى ما يملك فداء لفلسطين وشعبها.

وفي الختام تحدث الرفيق مروان عبدالعال عضو م. السياسي للجبهة عن الانتفاضة وضرورة استمرارها ومغزى ودلالات سقوط فارس الشهداء وانتخاب أمين عام جديد في الوطن وضرورة التمسك بحق شعبنا في استمرار انتفاضته ومقاومته الباسلة حتى تحقيق أهداف شعبنا مؤكداً على عظمة الشهادة والشهداء.

## حمص

أقيم في مقر رابطة حمص لاتحاد عمال فلسطين مهرجان جماهيري بمناسبة الذكرى الأربعين لاستشهاد فارس الشهداء أبو علي مصطفى بحضور فصائل المقاومة الفلسطينية وحشد من الجماهير الفلسطينية والسورية، وألقيت في المهرجان كلمة فصائل المقاومة ألقاها الرفيق أبو محمد صلاح مسؤول الجبهة الشعبية القيادة العامة الذي أكد على رفض كل الدعوات الهادفة إلى شق وحدة الصف الفلسطيني وضرورة استمرار الانتفاضة.

كذلك ألقيت في المهرجان كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي ألقاها الرفيق حيان مدور أمين عام الشعبة الأولى لمدينة حمص ممثلاً لأمين الفرع، أكد فيها على استمرار دعم ومساندة سوريا حكومة وشعباً وقيادة للشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة.

وكذلك تحدث الرفيق ماهر الجاجة عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري، وأكد على دور الرفيق أبو علي مصطفى ومناقبيته حيث قال: «عشت ثائراً ومت ثائراً وانت في قلب الانتفاضة تغذيها بعقلك وفكرك وصمودك الذي ما عرف اللين ولا الكلل».

وأكد على دور الرفيق في صنع الملحمة البطولية الرائعة مع شعبه الفلسطيني الذي يتصدى بشرف ونكران ذات لأعتى عدو عنصري بغيض عرفه التاريخ.

وتحدث عن إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل والذي تمارسه أمريكا في مناطق كثيرة من العالم، وأكد أن الظلم والقهر والعنف هو الذي يخلف أجواء الإرهاب، والوصول إلى عالم آمن يتم من خلال بحث أسباب المشاكل والأزمات وإيجاد حلول عادلة لها.

وأكد على مواقف سوريا وسعيها لتأمين حداد من التضامن العربي والتنسيق لمجابهة المخاطر الكبيرة التي تواجه أمتنا. وطالب بفضح وتعرية المحاولات الإسرائيلية الهادفة إلى تكريس احتلالها للأراضي العربية في الجولان وفلسطين ولبنان. وأكد على أهمية كشف وتعرية الدوافع الحقيقية لسياسة البطش الأمريكية في أفغانستان.



الرفيق أبو أحمد فؤاد عضو المكتب السياسي للبجهة الشعبية متحدثاً في مهرجان حمص.

وفي الختام ألقى الرفيق أبو أحمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة كلمة الجبهة في المهرجان مؤكداً على مناقب الشهيد القائد الرمز أبو علي مصطفى الذي أمضى خمسين عاماً في النضال الوطني الدؤوب من أجل فلسطين والأمة العربية، وقال إن الشهيد حينما عاد إلى أرض الوطن قال: أنا عائد لأقاوم الاحتلال وأقف إلى جانب شعبي، والعدو استهدف الشهيد لدوره في المقاومة وتوحيد ساحة الفعل النضالي الشعبي الفلسطيني المقاوم.

وأكد أن الجبهة ردت على تحدي العدو بانتخاب أمين عام من داخل الوطن المحتل الرفيق أحمد سعدات مؤكداً بذلك على مواصلة نهج الشهيد في الكفاح والمقاومة والتصدي لسياسات العدو، وأكد على عزم الجبهة على رفع راية الانتفاضة وراية المقاومة حتى تحقيق الحرية والاستقلال وحق العودة.

وتحدث الرفيق بهذه المناسبة عن الانتفاضة ودخولها العام الثاني وحدد إنجازاتها العظيمة والمتمثلة:

١- أثبت شعبنا أن لديه إرادة وتصميم على الاستمرار في المقاومة مهما بلغت التضحيات. وإن العدو وحليفته أمريكا لن يتمكنا من قهره وفرض الحلول المذلة والتصفوية عليه.

٢- استنهضت الانتفاضة الوضع العربي الشعبي الذي أعلن دعمه وتأييده للانتفاضة وللشعب الفلسطيني وحقوقه الثابتة ورغم حالة التراجع التي أصابت هذا الوضع إلا أن مراهنتنا ستبقى على الجماهير العربية.

٣- فرضت على الأنظمة عقد مؤتمري قمة خرجا بقرارات غالبيتها سلبية وضعيفة ولكن هناك بعض القرارات لو نفذت فيها فوائد وأثر إيجابي على الانتفاضة وفعالياتها.

٣- مزقت الاتفاقيات المذلة وفي مقدمتها اتفاق أوسلو الذي لم يحقق للشعب الفلسطيني أية مكاسب، بل كان مكاسب صافية لمصلحة العدو.

٥- أوقعت الانتفاضة خسائر في صفوف العدو. كلفتها مليارات الدولارات ومئات الجرحى والقتلى.

كما أكد في كلمته على ضرورة تطوير الوحدة الوطنية وعدم السماح بالعبث بها ودعا السلطة الفلسطينية للانضمام للشعب والانتفاضة وعدم المراهنة على الإدارة الأمريكية والمشاريع التصفوية ومحاسبة المفسدين والعملاء. وأكد ان كل من يعمل على إيقاف الانتفاضة تحت أية ذرائع يخدم العدو ومخططاته.

وتحدث عن أسباب كره العالم لأمريكا التي ظلمت وقتلت وحرقت في كل أنحاء العالم في فيتنام وكوريا والعراق واليابان والصومال ولبنان إلخ..

وأكد أن أمريكا ونهجها العدواني وغطرسة قيادتها وطموحها للسيطرة على العالم بقوة ودعمها وتأييدها للدول والأنظمة القمعية والعدو الصهيوني هي السبب الرئيسي لما جرى بها وما سيجري فيما بعد.

- بدعوة من منتدى الشهيد غسان كنفاني بحمص في الذكرى الأولى للانتفاضة المجيدة قام مجموعة من فنانين المخيم برسم لوحة جدارية في مدخل المخيم تمجد نضالات شعبنا وشارك بهذا العمل العديد من الشباب وقدمت اللوحة الجدارية هدية من المنتدى إلى أهالي مخيم العائدين بحمص.

## درعا

اقيم في مخيم درعا ندوة سياسية بمناسبة الذكرى الأربعين لاستشهاد فارس الشهداء الرفيق أبو علي مصطفى حضرها حشد من الجماهير وممثلو فصائل المقاومة الفلسطينية والحزب الشيوعي السوري ولجان الدفاع عن حق العودة. وتحدث في الندوة الرفيق أبو علي حسن عضو م.س عن مناقب الشهيد وآخر التطورات السياسية وجرى حوار وتفاعل شارك فيه الجمهور.

## دمشق

أقامت منطقة اليرموك عرساً وطنياً بتاريخ ٢٠٠١/١٠/١٨ تخلله الدبكات الشعبية والأغاني الوطنية والرقصات وتوزيع الحلوى على الحضور والمارة وكذلك شارك في الحفل أبناء الشهيد أبو علي مصطفى مع الجماهير الفرحة لتنفيذ حكم الشعب بحق المجرم الذي تلطخت يداه بدماء شعبنا.

## نشاطات /جرمانا/

١- بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد الرفيق أبو علي مصطفى والذكرى السنوية الأولى للانتفاضة، تحت رعاية فصائل الثورة أقيمت بتاريخ ٢٠٠١/١٠/٦ مباراة بكرة القدم على كأس الشهيد أبو علي مصطفى وذلك بين نادي الكسوة الرياضي وهو من الدرجة الثانية، ونادي الجليل الفلسطيني بطل الأندية الفلسطينية لعام ٢٠٠٠ وفاز نادي الكسوة بنتيجة ٢/١.

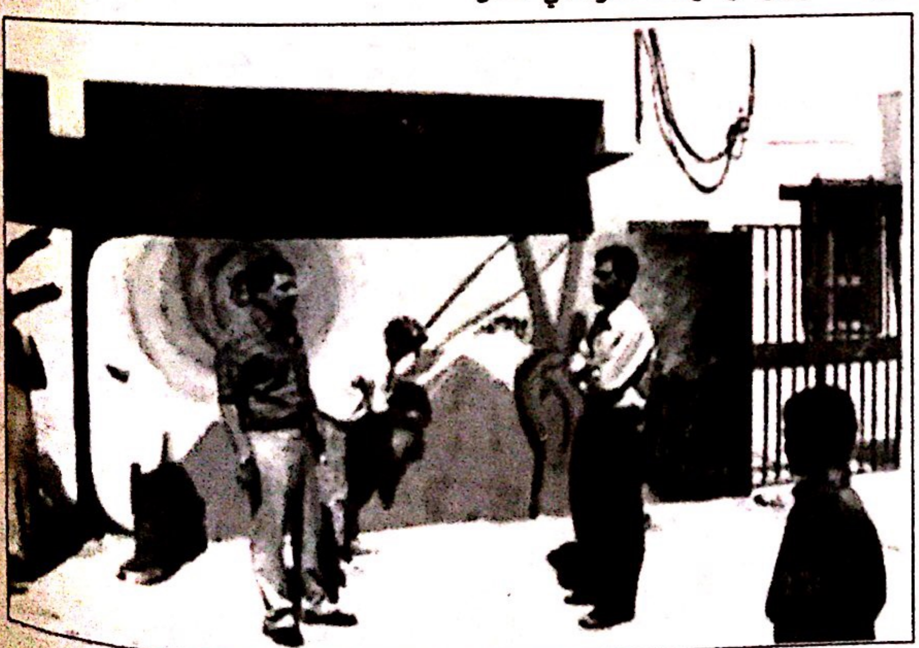
وقد قام الرفيق أبو الزهر عضو قيادة فرع سوريا بتقديم الكأس للفائز.

٢- بدعوة من الفصائل الوطنية في مخيم جرمانا وبمناسبة مرور عام على الانتفاضة ٢٠٠١/١٠/٨.

أقامت الفصائل حفلاً سياسياً فنياً بهذه المناسبة/ وقد تلي البيان السياسي للفصائل الوطنية الفلسطينية في هذا الحفل ●●

## تنويه واعتذار

وقعت بعض الأخطاء في العدد رقم 1322 لأسباب خارجة عن إرادتنا وأسرة تحرير الهدف إذ تنوه إلى ذلك تتقدم بالاعتذار من الأخوة القراء والزملاء والسادة المشاركين في العدد المذكور واللذين وقعت الأخطاء بحقهم.



جانب من أعمال اللوحة الجدارية في حمص.

# في وداع القائد أبي علي مصطفى

تيسير قبعة
نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني

في وداع القائد الوطني والقومي الكبير - أبي علي مصطفى، تهرب اللغة ويتلعثم اللسان وتخجل كل الأوصاف الاقتراب من تشبيهه، ففي حياته كان إن حضر تسير إليه الأمور طوعاً حيث هيبة القائد الشامخ وصلابة الرجل الشجاع وقيم الأصالة والأخلاق الحميدة والتواضع الذي قل مثيله.. وأيضاً حيث كلمة الحق والجرأة في قول الحقيقة والنقد الذي لا يعرف أحداً فوقه. وها هو باستشهاده يوزع روحه على كل الأحرار يقتفون أثره في الاتحاد المطلق مع الوطن والقيم النبيلة في أسمى وأعظم حالات الصدق والانتماء.

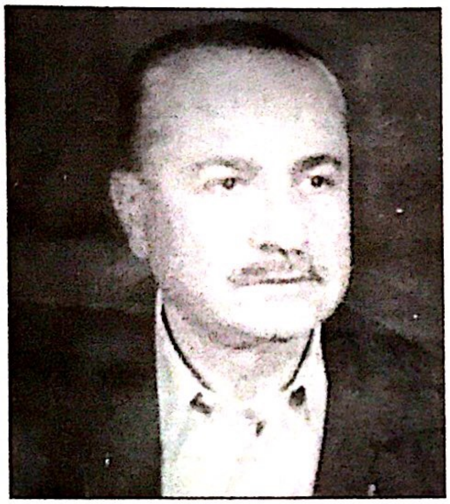
عرفته منذ أكثر من خمس وثلاثين عاماً حيث كان قد سبقني بالانتماء إلى حركة القوميين العرب.. وفي ذلك التنظيم القومي الراديكالي مثل أبو علي مصطفى النموذج الكادح الفلسطيني الأصيل، الذي حمل هم فلسطين المنكوبة باحثاً عن الخلاص في عمقه القومي العربي دون أن يتخلى للحظة عن فلسطينيته والحلم بالعودة إلى عرابة وأحراش يعبد التي جاهد فيها والده مع ثوار فلسطين والعروبة بقيادة الشيخ المجاهد عز الدين القسام.

ومنذ حركة القوميين العرب وحتى بعد أن تولى مهامه كأمين عام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خلفاً للقائد الوطني والقومي الكبير الدكتور جورج حبش، كان أبو علي يصعد دائماً دون توقف على كل الأصعدة ليتبوأ مكانته الرفيعة كقائد وطني وقومي وأممي قل أمثاله، قائد يعلم بسلوكه قبل أن يعلم بفكره وعلمه. وقد مثل نموذجاً يحتذى لرفاقه وأقرانه، الذين كانوا يحاولون جاهدين اللحاق به ومحاكاته دون طائل، حيث كان دائم التطور والتجدد بوتائر أسرع من أن يمتلكها الآخرون، وقد امتاز أبو علي بأنه ورغم شغفه في الإطلاع على الفكر الاشتراكي العلمي وسعيه الدؤوب لامتلاكه المنهج الماركسي - اللينيني وانفتاحه على شتى مدارس الفكر التقدمية وعلى كل القيم الديمقراطية والإنسانية، ظل مخلصاً لانتمائه القومي الأصيل والقيم الديمقراطية والإنسانية في التراث والتاريخ الفلسطيني والعربي.

وطوال زمن مأساة الشعب الفلسطيني منذ ما بعد النكبة وحتى لحظة اغتياله البشعة، لم ينكسر أبو علي مصطفى للحظة واحدة في أحلك الظروف، فقد ظل متفائلاً، ومتقد العزيمة والإرادة، فباتكائه على تفاؤل العقل كان يحمي الإرادة من الانكسار دائماً ويجعلها تبقى منشدة نحو التغيير الذي يصنع الجديد ويرسم ملامح المستقبل. ولذا فإن مواقف أبي علي في المحطات التاريخية الحاسمة لنضال الشعب الفلسطيني كانت على الدوام لها فضل وإسهام كبيرين في الحفاظ على البوصلة باتجاه فلسطين وفي مواجهة العدو الصهيوني.

عاش أبو علي مصطفى ورحل ناصع البياض، نقي الروح والجسد، عرفته كل ساحات النضال في فلسطين والأردن ولبنان وسوريا وتونس وغيرها، رجلاً شجاعاً لم يتوان لحظة واحدة عن الدفاع عن قناعته ومواقف وسياسة حزبه بكل وضوح وصراحة وحراسة، ولذا نال احترام الجميع ومحبتهم. وبتفان قل مثيله، ودون كلل، بنى أبو علي مصطفى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى جانب رفيق دربه الحكيم، وحافظ على وحدتها وعزز حضورها، ورغم الزمن الرخو بقي قابضاً على الجمر وعاد إلى أرض الوطن ليكون بين شعبه وأهله ورفاقه مناضلاً من أجل تحقيق الحلم الذي سقط من أجله الشهداء.. حلم التحرير والعودة والاستقلال والسيادة والحياة الحرة العزيزة الكريمة.. ومنذ أن وطأت قدماه أرض الوطن أقام أبو علي حواراً غنائياً مع فلسطين التاريخ والحاضر والمستقبل، فلسطين المقاومة والثورة والانتفاضة، مؤمناً بأن لحظة تجاوز الانحسار قادمة، وأن الأزمة المستعصية للتسوية السياسية المذلة التي فرضت على الشعب الفلسطيني، ستنفجر لامحالة وأن لابد من علاج بالصدمة يضع العالم بأسره على حقيقة الوضع في فلسطين. ولم يمض وقت طويل وإذا بانتفاضة الأقصى والاستقلال تندلع لتعيد للنضال الوطني الفلسطيني ألقه وللمقاومة بريقها، ولينخرط أبو علي بكل وجدانه في قيادة شعبه وهو يسطر أروع ملاحم البطولة والفداء، مدافعاً عن أرضه ومقدساته وحقوقه الوطنية.

وإذ أفلس السفاح القاتل شارون ولم يستطع جيش عدوانه النيل من صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته الأسطورية، وحيث أخذت معنويات جبهته الداخلية تهبط للحضيض وتنذر بانفجار الأزمات، أراد أن ينال من معنويات الشعب الفلسطيني ويرهب قادته، فوجه صواريخ حقده وعدوانيته بطائرات أمريكية الصنع ليطال عنوان الشجاعة والمقاومة الفلسطينية والأصالة والشموخ، فاغتال القائد أبا علي مصطفى الذي مضى شهيداً يطرز صدر الوطن بوسام الفخر والاعتزاز وأكاليل الغار..



وهكذا مضى أبو علي روحاً متوثبة لم تستكن للاحتلال والاغتصاب والاستيطان وتدنيس المقدسات والظلم والقهر والمنافي، فهبت تحمل سلاح التحدي والصمود والشموخ لترمي أعداء الوطن، وتخضب الأرض بالدم الزكي، وقررت أن تحلق في الأعالي.. ولكنها قبل ذلك أحبت الحياة بأرضنا وسطرت المعجزات.. فباتت نوراً ساطعاً في سماء الوطن يسامره الذاهبون إلى فلسطين وهم يغنون لحن الخلود..

فامض أبا علي، يا أيها المصطفى من بيننا، إمض إلى الأعلى فالأعلى فليس هناك أدل على الحياة من الشهادة.. وليس هناك دلالات عظيمة في التاريخ دون دماء.. فباستشهادك أفاق الجميع والتفوا حولك يتمسدون جراحك الطاهرة ليتعمدوا في مدرسة الرجال. فعليك السلام أيها القائد.. أيها الرفيق والصديق، ولإنك باق في رفاقك وكل أحرار فلسطين والعرب لن نقول لك وداعاً.. بل إلى لقاء قريب ●●

## «الهدف» تحاور السيدة أم هاني

# كنت واثقة أن دم أبو علي لن يضيع

**تستقبلك زوجة الشهيد البطل أبو علي مصطفى وكأنك تعرفها منذ زمن.. تلتقي بأم هاني، وكأنك تلتقي بفلسطين، وكأنك في مواجهة كل زوجات وأمهات وبنات الشهداء.. سيدة فلسطينية حقيقية، فلاحة من بلادي.. تغمرك بهدوئها ولطفها ودماثتها..**

**في بيت أبو علي مصطفى.. المتواضع الأليف والقريب من القلب تتوزع صور الشهيد في كل مكان.. وتبدو أم هاني حارسة الذكرى وحافظة التراث..**

**تدعوك لتتابع معها أخبار آخر عملية فدائية.. وتناقش حول مكتبة الشهيد وصيانتها.. وهي في كل هذا.. بثوبها الأسود ومسحة الحزن على وجهها تعطيك أملاً.. ومثلاً للثبات...**

**التقيناها لنسألها عن شعورها حول اغتيال المجرم زئيفي.. فتلاحقت الدموع مع الأجوبة:**

**أ.ج**



● عندما إستشهد أبو علي، هل كنت تتوقعين او تشعرين أن الجبهة سترد؟

×× عندما استشهد أبو علي وذهبت إلى رام الله، جاء الشباب جميعاً لمواساتي ووقفوا جميعاً مقسمين على الثار لدم أبو علي، لسان حالهم كان يقول أن دماء أبا علي لن تضيع، وكان في عيونهم إصرار عجيب على الانتقام والثار للشهيد.

في تلك اللحظات ثمة إحساس داخلي بالاطمئنان انتابني بأن واحداً من هؤلاء الشباب لابد أن يحقق الثار والرد على الجريمة، طبعاً لم أكن أقدر حجم الرد ولم أكن أعرف كيف وباي شكل سترد الجبهة ولكن كنت واثقة من أن الجبهة وهؤلاء الشباب رفاق وأبناء أبي علي سوف يردون.

● وعندما تأخر الرد قليلاً، واكذا خيل للبعض، كيف كان إحساسك؟

×× لم أكن قلقة ولم اتاثر بالتاخير الوقت لم يكن يهمني، كنت أقول لنفسي أنه ولو بعد عشر سنوات لايهم المهم أن تكون الضربة كبيرة وموجعة، هذا ما كان سيريحني لم أكن أريد ضربة متسرعة ولم يكن يقلقني أن يكون الرد سريعاً، لكنني كنت أتمنى رداً متقناً ومتمكناً، أؤكد لك كنت أملك إحساساً داخلياً بأن شيئاً ما سيحدث لم أكن قلقة ولا خائفة ومتأكدة أن الجبهة سترد.

● أين كنت عندما سمعت خبر إعدام الفاشي زئيفي؟

×× للاسف في المرتين كنت وحيدة، عندما تلقيت خبر استشهاد أبو علي كنت لوحدي في عمان في بيت ابني هاني، ولم يكن هناك أحد في تلك اللحظات ليشاركني حزني وانفعالي.

والصدفة تكررت وبنفس البيت والمكان يوم سمعت خبر إعدام زئيفي. كنت وحيدة أيضاً ولم أجد أحداً ليشاركني فرحتي، وخلال هذا الوقت الفاصل بين سماع خبر الهجوم وتاكيد مقتله واستغرق حوالي ٤ ساعات كنت أحدث نفسي وأقول يا رب أن يقتل وأن ينجح الإعدام، وفي اللحظة التي تأكد فيها خبر مقتله، وجدتني لا شعورياً، أمام صورة أبو علي، وأتحدث إليه أن نم الآن واسترح فالشباب الذين كنت تشاركهم الحلوة والمرة، لحظات الأمل والفرح والحياة الصعبة، هؤلاء الشباب رفاقك وأبنائك الذين علمتهم وربيتهم وكنت تقول لهم اضغطوا على الزناد باصابعكم العشرة وصوبوا على الرؤوس، رفاقك انتقموا لك وقتلوا مجرماً لا يقل بشاعة ووحشية عن شارون

، بالنسبة لي طبعاً، لو قتل كل قياداتهم لا يساوون شعرة في رأس ابو علي ولكن ناري بردت قليلاً، كنت في تلك اللحظات أحدث صورته وكانه يعيش معي واحسست براحة داخلية.

كنت أتمنى ان أكون بين الشباب في رام الله وأرى الشاب الذي أطلق الرصاص وأضمه واقبله بين عينيه وأشد على يديه هو ومن امر ومن خطط ومن ساعد هؤلاء أشعر بهم أبنائي الحقيقيين.

● خرجت أقوال بعد إعدام زئيفي، والاجتياح الصهيوني للأراضي الفلسطينية من أشخاص وجهاتٍ تدعي أن الجبهة تسرعت، وأن الجبهة بالغت في الرد وأن الظرف غير مناسب.

×× اي مبالغة في الرد، وهل دماء أبو علي رخيصة، بالنسبة للوقت لا يوجد وقت مناسب ووقت غير مناسب، وهذا كله كلام خاطئ، ولا يشكل لي اي معنى، المهم أن الجبهة ردت، والإسرائيليون لا يراعون معنا وقتاً مناسباً او غير مناسب وهناك آلاف الشهداء من شعبنا غير أبو علي يجب أن نثار لهم وناخذ بدمهم.

● كيف كان شعور الشباب أبنائك هاني وفادي وهند وهيفاء حول الموضوع؟

×× كانوا لا يقلون عني فرحة، ولم يكونوا قلقين ايضاً، كلهم ثقة بالجبهة وانها سترد، الخوف الوحيد الذي كنا نناقشه هو ان يكون هناك اتفاق سلام ما، وأن تكون هناك ضغوط على الجبهة تمنعها من القيام باي عمل، لكن هذا سرعان ما كان يتلاشى وكنا نطمئن بعضنا ان الجبهة أكبر من كل الضغوط.

● كتائب الشهيد أبو علي قالت إن زئيفي هو البداية وأن الرد سيتواصل هل تعتقدين انه ستكون هناك ضربات جديدة لقيادة العدو؟

×× كلي ثقة بهمة هؤلاء الأبطال، لا اعرف ظروفهم، ولكن كما قلت لك الآلاف من شهدائنا يجب أن نثار لهم وليس فقط لأبي علي.

● كأم فلسطينية وزوجة شهيد، كان قائداً كبيراً ورمزاً لشعب، ما الرسالة التي توجهينها لزوجات وأمهات وبنات الشهداء.

×× اقول إن هذا الطريق طويل وتضحيات أزواجنا وابنائنا واخواننا ودمهم لن يذهب هدراً، لأن شعبنا قدم آلاف الشهداء، ولابد أن يتحقق الانتصار طال الزمن أو قصر، والمفروض أن لا نيأس لأن هناك آلاف الشباب من شعبنا مستعدون للتضحية بأرواحهم من اجل فلسطين ●●

# هكذا يغادرنا الأبطال

## رسالة إلى أبي

هيفاء الزبري

لا عجب أنك نلت الشهادة فهي لك منذ البداية.

لا عجب أن توجه صواريخ الحقد إلى جسدك وإلى وجهك الجميل.

هكذا عرفناك وهكذا علمتنا، أن الأبطال يضحون، وأن الأنا تختفي من حياتك عندما تكون هناك قضية شعب يعاني، وأن فلسطين لكل فلسطيني، وأنها غالية وتستحق دم كل فلسطيني وكل مناضل ومجاهد، وعلمتنا أن العدو هو إسرائيل ومن يساندها ومن يصدقها، العدو هو عدو الإنسانية.

علمتنا أن لا نكذب ولا نسرق، وأن شرف الإنسان في سمعته ونظافة يده، وكنت لنا دائماً المثل الأعلى.

أذكر يا أبي، ويذكر الجميع، أنني عندما صادفت المشاكل الخاصة في حياتي، علمتني الصبر، وكنت أخجل من الانهيار لأنك والدي، ولأن أي مشكلة وأي قضية مهمة كانت فهي ليست أعقد وأصعب من قضية فلسطين، ومع كل هذا فانت لم تسمح للأمل والتفاؤل بالنصر أن يفارقا صدرك أبداً، وكنت أعجب لهذا، وكنت دائماً أستمد هذه القوة من قوة إيمانك بالعدل والنصر الذي سيتحقق طالما هناك فلسطيني يحارب.

آمنت بالسلاح وآمنت بالشهادة وطلبتها دائماً، لم تؤمن أبداً بالاتفاقيات والمعاهدات الاستسلامية، فانت عرفت دائماً من هي إسرائيل ومهما حاول المستسلمون تجميل صورتها ووجهها القبيح، كنت ترى قبحها وتدرك بحسك الوطني العالي وبارتباطك بأرض فلسطين أن لا حل إلاّ السلاح والكفاح المسلح.

الصور لا تفارق مخيلتي وكل شريط حياتي يمر أمام عيوني متوقفاً أمام المحطات التي تكون فيها حاضراً بقوة.

أذكر أنني منذ وعيت وصرت أدرك بعض الأشياء في طفولتي، عرفت أن فلسطين هي قضيتك، وهي الأهم في حياتك، أمي كذلك كانت تعرف هذا، وناضلت بطريقتها الخاصة، ولم توفر طريقة تخفف عنك، ووفرت لك كل وسائل الراحة في داخل منزلنا المتواضع الجميل، أذكر يا أبي الأغراض التي كنت تحبها وتحرص على عدم تحطيمها، وأذكر كم تحب الرسومات واللوحات المعبّرة عن الأرض وكل ما له علاقة بفلسطين، ولو كانت شجرة زيتون.

أذكر كم كنت تحب الهدوء في البيت وكنا قد تشربنا ذلك منذ الطفولة، لأن أمي لم تكن تسمح لنا بإصدار أي صوت طالما انت موجود في البيت. (الفترات القصيرة التي كنت تتواجد فيها معنا).

أبي، أيها الشهيد الغالي، سأقول لك شيئاً لم تسنح لي الفرصة لقوله وأنت معي، منذ كان عمري خمس سنوات كنت كل يوم عندما أجد أمي تستمع إلى الأخبار في المساء على شاشة التلفزيون، أنتظر المذيع أو المذيعة ليقولوا (اليوم تحررت فلسطين) هكذا كانت الجملة التي انتظرها يومياً حتى تعود إلى البيت وانت سعيد..

فنحن دائماً كنا نسأل أمي لماذا يعود أبي دائماً والهموم معه، فتقول لنا: لأن هم فلسطين والقضية والمسؤولية كبيرة جداً، بعد أن كبرنا أدركنا هذا، وأدركنا تضحيتك، وقبلناها، ونسينا أننا حُرمنا منك كاطفال، لأن أطفال فلسطين ونسائها ورجالها شاركونا في أبوتك يا والد، كنت أباً للجميع والآن بعد استشهادك، كلهم، كل من تبنيته، كل شعب فلسطين، كل عربي قومي، كل إنسان مخلص وشريف، كلهم شاركونا في العزاء، وحزنوا معنا، وكل أب فلسطيني أصبح أبي مثلما كان كل طفل فلسطيني هو ابنك.

رحلت يا أبي دون أن أودعك، أنا لم أرك منذ بدأت الانتفاضة الباسلة، فقد كنت هنا في دمشق ولم تطق صبراً للبقاء هنا وصرت تعجل من عودتك إلى فلسطين، وجاءني هذا الإحساس منذ غادرت دمشق للمرة الأخيرة، أنني لن أراك بعدها، ولكنني أراك دائماً، حاضراً في عيون كل من أحبك. ولن أرفض فكرة رحيلك، فهكذا يغادرنا الأبطال.. وهكذا يفارقنا الشهداء.

وداعاً يا أبي، لا، بل إلى اللقاء، فانت مدرسة في تعليم النضال والشهادة، أتمنى وأرجو أن أقدم روحي فداءً لفلسطين الغالية، والتقيك عندما ألتحق مع كل فلسطيني بقافلة الشهداء الكبيرة، والتي ستكبر وتكبر، فالوفاء لك يا والدي الحبيب هو أصدق ما يكون، بالوفاء لفلسطين وأرضها التي طالما تحدثت عنها بكل حنان.

أما عن السفاح الذي سرق فرحة قلوبنا، السفاح الذي وضع كل أحقاده وأحقاد الصهيونية في صاروخ أمريكي ووجهه إلى وجهك الجميل وصدرك الحنون، السفاح «شارون»، هل أخافك والدي لهذه الدرجة، هل خفت أن لا يقتله صاروخ واحد فوجهت الثاني، وأطلقته، هل أرعبتك فكرة النصر، هل أرعبك النضال، هل أحسست بقوة الإيمان بأرض فلسطين؟ وهل أغاظك وجود الناس الشرفاء، وهل حققت ما أردت، هل حققت الأمن لشعبك الكريه، يا أيها البغيض، نحن شعب يستطيع الصبر على الجوع لأيام، ولكن شعبك لن يستطيع الصبر لأيام على عدم تناول فنجان (كاباتشينو) في مقهى صيفي، ولا أن يتناول قطعة بيتزا في مطعم إيطالي، أو يخطط لعطلة نهاية الأسبوع على شواطئنا الجميلة وتحت سمائنا الزرقاء. فأيّ أمنٍ سيتحقق لشعب، ترفضه الأرض من تحته والسماء من فوقه، شارون أيها الكريه، قتلانا (شهداء) وقتلاكم (فطايس) الأرض تحتضننا بحنانها لأننا أولادها، والأرض ترفضكم لأنكم جسم غريب يحمل دماءً فاسدة، لا تتجانس مع أرضنا الطاهرة، أيها الكريه، قتلت والدي ليظهر لك آلاف الآباء يدافعون عن فلسطين، شعبنا كله آباء وأمهات وأبناء..

معركتك خاسرة لأن التاريخ يقول هذا ولأن تجارب الشعوب تقول هذا ولأن أرض فلسطين غالية.. غالية..

لك الوفاء

والمجد والخلود لشهدائنا ●●

# الحرب الأفغانية مقدمات ومصائر

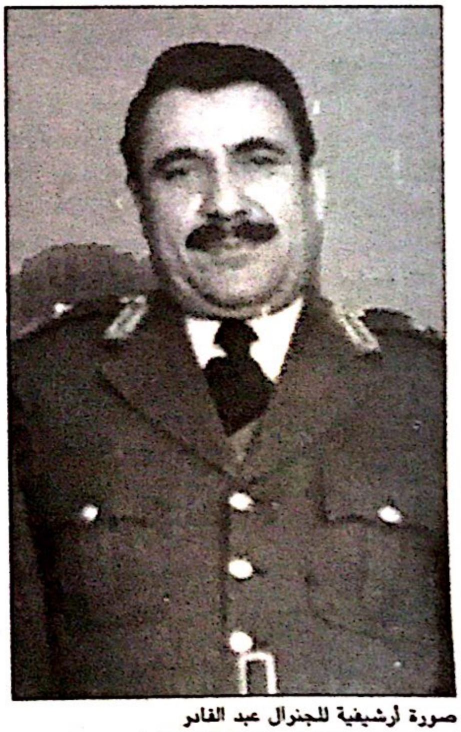
د. محمد أبو ناموس

أطاح الجنرال عبد القادر، قائد سلاح الجو الأفغاني، والذي ينتمي إلى مدينة هرات في ١٩٧٨/٤/٢٧ بحكومة الرئيس محمد داوود الذي أسس الجمهورية في أفغانستان وذلك بعد إطاحته بابن عمه الملك ظاهر شاه عام ١٩٧٣ عندما كان في زيارة لإيطاليا ومازال يقيم فيها حتى الآن.

وقام الجنرال عبد القادر بتسليم مقاليد الحكم لحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني الذي توحد قبل الانقلاب بفترة وجيزة حيث كان يتشكل من جناحين أحدهما يدعى الشعب والآخر الراية، وكان قد انشق عنه جناح آخر باسم المضطهدين قومياً بزعامة محمد طاهر بدخشي، ويتركز تواجده في مناطق شمال أفغانستان، ومعظمهم من المتحدثين باللغة الدارية ومن قوميتي التاجيك والهزارة.

ترأس مجلس قيادة الثورة الأمين العام للحزب «نور محمد تره كي» وهو من القومية البشتونية.

وما هي إلا شهور حتى أطاح تره كي بنائبه في الحزب والدولة ببرك كارمل زعيم جناح الراية وتم ابعاده مع قادة جناحه خارج



صورة أرشيفية للجنرال عبد القادر

البلاد، وبدأت تصفية الجناح من الحزب بشكل منظم.

وقام النائب الجديد للرئيس حفيظ الله امين بالإطاحة بمعلمه وملهمه كما كان يسميه، وكما كان يقول الحزب والرئيس مثل الروح والجسد وانه التلميذ الوفي والمخلص للرفيق وهذا لم يمنعه من قتله بخنقه بواسطة وسادة النوم، وبدأت حملة التصفيات والملاحقة ورفع الشعارات المتطرفة، مثل ديكتاتورية البروليتاريا، مع العلم انه لا يوجد في أفغانستان إلا الصناعات اليدوية، ونسبة الأمية تفوق ٩٠٪، إضافة إلى رفع شعار تأمين المأكل والملبس، والعمل لكل مواطن، وفتح باب جهنم على الحكومة من الداخل والخارج فداخلياً: وصفه لجماعة الأخوان المسلمين، بالأخوان الشياطين، وجناح كارمل بأبناء الطبقة الأرستقراطية والقوى القومية بالخائنة «القوى الماوية». أما خارجياً: رفع شعار الموت للقيادة الصينية الماوية التوسعية والقيادة الباكستانية، والقيادة الإيرانية صناعة باريس ولندن، والرجعية العربية، والإمبريالية الصهيونية.

كما أعلن رفضه مشاركة أي قوى أفغانية في الحكومة، وأعلن أن كل مواطن عليه أن يحدد موقفه من الثورة، مع أو ضد، ولا يوجد مستقل. فالمستقل خائن، والجميع يدرك عقوبة الخونة ومصيرهم هو الموت. وقد تم إعلان وتعليق لائحة بأربعة عشر ألف مواطن على باب وزارة الداخلية تقول بأنهم خونة وأعداء للثورة وقد تم إعدامهم، ويرجى من المواطنين عدم مراجعة الدوائر الحكومية وازعاجها وتعطيلها عن ممارسة مهامها الثورية.

وبناء على ذلك ازداد الترهل والتصدع في جسم الحزب وعمّ الخوف والرعب أعضاء الحزب أكثر من المواطنين.

وفي ديسمبر ١٩٧٩ تم القضاء على نظام حفيظ الله أمين، وعاد ببرك كارمل إلى العاصمة كابول من منفاه في الاتحاد السوفيتي والذي ينتمي إلى القومية التاجيكية، وقد أذيع خبر تصحيح وتكامل الثورة من إذاعة طشقند؟.. وعلى إثر ذلك دخلت القوات السوفييتية الأراضي الأفغانية، وبررته الحكومة الأفغانية انه تم استناداً لمعاهدة الصداقة والتعاون والدفاع المشترك بين الجانبين وبناءً على طلب حكومة كابول، وأن هذه القوة محدودة وبقاءها مرهون بعدم التدخل من دول الجوار في شؤون أفغانستان.

فكان رد الفعل عنيفاً، حيث انتشرت الإشاعات المختلفة عن ممارسات الجنود السوفييت من أعمال تتنافى والدين، والتقاليد والأعراف الأفغانية، وبدأت المظاهرات والمسيرات المنددة بالحكومة والاتحاد السوفييتي.

فعلى الصعيد الإقليمي ازداد الدعم والإسناد من دول الجوار لقوات المعارضة الأفغانية الشيعية والسنية.

وعلى الصعيد الدولي، نددت أمريكا وأوروبا ومعظم الدول العربية بالتدخل السوفييتي وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع أفغانستان، وبدأ الجميع في تقديم العون والمساعدة للمعارضة الأفغانية وسمح للعرب بالتوافد إلى أفغانستان للمشاركة في الجهاد ضد الغزو الشيوعي وقد أطلق على هؤلاء

## أفغانستان في سطور:

استقلت أفغانستان عام ١٩٢١، ولأفغانستان طبيعة جبلية، وتسودها المناطق الوعرة. ومناخ جاف وبرودة شديدة في الشتاء وحرارة شديدة في الصيف.

وتتميز بتعدد الأعراق، فالباشتون يشكلون ٣٨٪ - والتاجيك ٢٥٪ والأوزبك ٦٪ - والهزارة ١٩٪ إضافة إلى بعض الأقليات الأخرى مثل البلوش، الهندوس، السيخ.

ويدين ٨٤٪ من الشعب الأفغاني بالإسلام السني، و١٥٪ شيعة ١٪ من الديانات الأخرى.

ويتحدث الأفغان بعدة لغات منها، البشتو ٣٥٪ الداري الفارسي ٥٠٪ و١١٪ لغات أخرى.

يبلغ تعداد الشعب الأفغاني حوالي ٢٦ مليون نسمة، ولأفغانستان حدود مشتركة مع الصين، إيران، طاجكستان، تركمانستان، أوزبكستان، وباكستان.

الناس فيما بعد بالأفغان العرب. وتم تشكيل تحالف لقوى المعارضة، هدفه إسقاط حكومة كابول وجلاء القوات السوفييتية عن الأراضي الأفغانية.

وفي أول خطاب للرئيس ببرك كارمل، قام بتأبين الرئيس تره كَي وأدان الممارسات القمعية التي قام بها حفيظ الله أمين، وأعلن أن القوات السوفييتية ما هي إلا قطاعات محدودة وسوف يطلب منها العودة إلى بلادها في حال انتهى الخطر الذي يهدد أفغانستان، وأكد على وحدة الحزب ووحدة واستقلال وسلامة الأراضي الأفغانية، ودعا لتشكيل جبهة وطنية وناشد كل القوى المحبة للسلام والخير في أفغانستان أن تتعاون مع حكومته لإحلال السلام في أفغانستان.

لكن دعواته لم يكن لها صدىً لدى قوى المعارضة ودول الجوار وأمريكا وحلفائها الناصبين العداء للإتحاد السوفييتي.

وزادت حدة التناقضات داخل صفوف الحزب حتى وصل الأمر لاستقالة كارمل أو إقالته، كما قيل، بحجة وضعه الصحي المتردي والذي لا يسمح له بمزاولة مهامه كرئيس وأمين عام للحزب، وخلفه على ذلك د. نجيب الله عضو المكتب السياسي للحزب ورئيس الخابرات العامة والتي كانت تسمى (خاد) خدمة معلومات الدولة، وهو من جناح الراية الذي يتزعمه كارمل، وينتمي نجيب الله إلى القومية البشتونية وهو طبيب ويتقن اللغة الدارية والانجليزية والروسية إضافة إلى لغته الأم، كما أنه خطيب مفوه وكان يتلقى محاضرات في الفقه الإسلامي مرتين كل أسبوع.

جاء نجيب الله إلى سدة الرئاسة في وقت متأخر كما كان يقول الأفغان، حيث شرع في وضع خطة لتحديث أجهزة الدولة والحزب، فتم تغيير اسم الحزب إلى حزب الوطن، وقام بإجراء انتخابات عامة من القاعدة إلى القمة وشكل جبهة السلام التي ضمت في صفوفها ٨ أحزاب و١٢ منظمة اجتماعية وطرحت الجبهة أهدافها وهي تحقيق السلام في أفغانستان ووقف سفك الدماء وإعادة بناء وإعمار أفغانستان، وللجبهة رئيس وثلاثة نواب وأمين عام وطرحت حكومة نجيب الله مبادرة لتحقيق السلام والمصالحة الوطنية ينص على وقف إطلاق النار ـ تشكيل حكومة انتقالية ـ تشكيل لجنة مشتركة من كل الأطراف المعنية لتغيير وتعديل الدستور، على أن يتم انتخابها من الشعب والتوجه لإعادة إعمار ما خلفته الحرب.

وقامت الحكومة بعقد ما يسمى لوي جركَه أو المجلس الكبير أو العرفي، وتم وضع دستور جديد للبلاد، وإقرار التعددية انسياسية، وطرح سياسة المصالحة الوطنية، وشكلت حكومة جديدة بأكثرية من المستقلين برئاسة فضل الحق خالقيار وهو من مدينة هيرات المحاذية لإيران، وقضاء مستقل.

وفي خطاب للرئيس نجيب الله توجّه بنداء لأحمد شاه مسعود القائد الميداني للمعارضة الأفغانية في شمال البلاد والذي اغتيل قبل الضربات الأمريكية لأفغانستان بالقول أيها القائد الشجاع والأسد المغوار، يدي ممدودة إليك ووزارة الدفاع مفتوحة لك. وناشد قوى المعارضة مبدياً استعداده للقائهم في مكة المكرمة وبإشراف الدول الإسلامية والعربية والأمم المتحدة. ولكن كل هذه الدعوات لم تلق آذان صاغية ودون جدوى، لما للأطراف الخارجية من تأثير على المعارضة الأفغانية وليس لهامصلحة في ذلك.

على الرغم من ذلك فقد تم عقد لقاءات بين حكومة كابول وبعض أطراف المعارضة وفي أكثر من بلد بوساطة بعض الأطراف التي لها علاقة بالجانبين، وحاولت المعارضة التملص منها وحتى نفيها لأن ذلك أزعج الأطراف التي لها مصلحة في أفغانستان.

## خروج القوات السوفييتية:

وفي ١٩٨٩/٢/١٥ انسحب آخر الجنود السوفييت من أفغانستان حيث أوقع القتال ما يقارب من مليون ونصف مليون قتيل من الجانب الأفغاني ١٥ ألف قتيل من الجانب السوفييتي حسب ما أعلنت موسكو حينذاك.

هذا ما رفع من معنويات المعارضة الأفغانية وفتح شهية الدول الداعمة لها لأنها اعتبرت ذلك الحدث هو أحد أكبر انجازاتها ولم يبق إلا إسقاط الحكومة في كابول، وكان متوقعاً سقوطها خلال أسابيع على أبعد تقدير، لذلك تمت زيادة الضغط على الحكومة بهجمات عنيفة من قبل المعارضة على كافة الجبهات، وبدأت الخلافات الداخلية في الحزب والدولة تطفو على السطح بشكل أكبر.

فانشق وزير الدفاع وفر بطائرته إلى باكستان والتحق بالمعارضة، كما استقال عبد الله كران الأمين العام لمنظمة كادحي أفغانستان من منصبه كنائب لرئيس الوزراء وانسحب من جبهة السلام، ودعا لتأسيس جبهة وطنية شارك فيها المنظمة الوطنية الأفغانية ـ المنظمة الثورية لكادحي الشعب، الشبيبة العمالية ـ منظمة مساندة القوميات (أتباع الملك ظاهر شاه) وشخصيات وطنية أفغانية وتم إرسال رسائل إلى قيادات المعارضة وتجاوب معهم قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الإسلامي الذي يعتبر القوة الرئيسة في المعارضة والخصم اللدود لنجيب الله منذ كانا على مقاعد الدراسة في جامعة كابول، حيث كان الأخير طالب في كلية الهندسة.

## العوامل التي لعبت دوراً في إضعاف حكومة كابول:

ـ العامل السوفييتي: لم يستطع السوفييت تقديم ما كانوا يقدمونه سابقاً نظراً للتغيرات التي طرأت على الاتحاد السوفييتي بعد تسلم غورباتشوف مقاليد السلطة والحزب مما حدا بالكثيرين من أعضاء حزب الوطن الحاكم في أفغانستان القول بأن السوفييت باعوا أفغانستان.



– التناقضات الحزبية الحادة بين أجنحة الحزب – كارمل – تره كي – حفيظ الله أمين – نجيب الله، حتى أضحى داخل الحزب جبهة تحرّض ضد الرئيس نجيب الله وتقوى يوماً بعد يوم، وهذا ما سرّع من سقوط الدولة لاحقاً.

– إطلاق أيدي الأجهزة الأمنية.

– ازدياد حالة الفساد والرشوة والمحسوبية.

– لم يتعاون جناح الراية الذي ينتمي إليه نجيب الله معه بصدق وجدية.

وهذا ما حدا بالرئيس نجيب الله في خطاب له بالذكرى ٢٦ لتأسيس الحزب بالقول: إننا ٢٠٠,٠٠٠ عضو والأحزاب الأخرى ٢٠٠ عضواً ورد عليه المهندس عبد الله كَران، إننا نطالب بالمساواة في اتخاذ القرار، والمشاركة في مؤسسات الدولة وإشاعة الديمقراطية والتعددية بشكل صادق وصحيح وجاد وليس بشعارات تُرفع.

– نتائج حرب الخليج: ففي تصريح لبيتر توماس مندوب الولايات المتحدة الأمريكية لدى حكومة المجاهدين قال: «إن أمريكا والسعودية أوقفت الدعم عن حكمتيار، أقوى زعيم للمعارضة وسياف الذي تصفه حكومة كابول بالوهابي نتيجة موقفهما من أزمة الخليج وتأييدهما للموقف العراقي.

– الاعتقاد أن الحل أصبح بيد أمريكا.

– سقوط محافظة خوست ما هو إلا نتيجة حرب الخليج حيث قالت الحكومة أن باكستان تدخلت بشكل مباشر، إضافة إلى ارتباط بعض قوات الأمن والجيش بالمعارضة، مما أسفر عن إبادة القوات الحكومية، ومن لم يقتل تم أسره، وهذا بدوره أجج الخلافات والصراعات في أوساط الحزب الحاكم وأعطى مبرراً لتصفية جناح الشعب.

– فقدان الدولة تدريجياً وبشكل متسارع لقاعدتها الاجتماعية ومصداقيتها لدى حلفائها.

– عدم قدرة الدولة على الحفاظ على النظام الاقتصادي والاجتماعي وتدني الوضع المعيشي للشعب.

– ٩٠٪ من الريف الأفغاني أصبح تحت سيطرة المعارضة، رغم أن المدن تحت سيطرة الحكومة.

وقد عقد لقاء سري في جنيف بين الحكومتين الباكستانية والأفغانية كشفت النقاب عنه إذاعة BBC على لسان قاسم رشيتا، ونفته باكستان، شارك فيه من الجانب الباكستاني حميد كَل رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية وعزاب المعارضة كما يسمونه، قاضي حسين سنتور باكستاني ومن الجانب الأفغاني محمد اسحق توخي – مدير مكتب الرئيس – وغلام فاروق يعقوبي وزير أمن الدولة وفردوس مومند سنتور أفغاني.

طرح الجانب الباكستاني أن يكون لحكمتيار – ومولوي خالص، وسياف، الدور الأساسي في أي حكومة جديدة، إضافة إلى المراكز والوظائف الأساسية والحساسة، وطرح الجانب الأفغاني، مشاركة كل أطراف المعارضة في الحوار، وبحث تبادل الأسرى في خوست واتفق الطرفان على الاستمرار في عقد اللقاءات.



## أمريكا وحكومة كابول: عملت أمريكا باتجاهين:

– قامت الولايات المتحدة بتقوية القوى المتطرفة التي ترفض المفاوضات والحوار لمزيد من إرهاق الإتحاد السوفييتي واستغلال ظروفه الخاصة، والحصول على مزيد من التنازلات في أزمة الخليج وإضعاف موقف حكومة كابول في المفاوضات.

– رص صفوف القوى المهيئة والمستعدة للحوار وتهيئة الظروف المناسبة لذلك.

رحب نجيب الله بتصريحات صبغت الله مجددي رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة لرفضه التدخل الباكستاني السافر في الشؤون الأفغانية وقال: إن الحل السياسي للمسألة الأفغانية لابد له من أخذ ظروف أفغانستان الموضوعية بعين الاعتبار واقترح تشكيل لجنة للحل السياسي أثناء المرحلة الانتقالية.

وقال: إن اللجنة المشكلة من الأفغان هي وحدها التي تحدد مهام وصلاحيات الحكومة ودور الرئيس نجيب الله. أما عن هيكلية اللجنة وكيفية اتخاذ قراراتها قال: يجب أن يكون لها دور المتابعة والتحضير للانتخابات ولا يكون دورها مقصور على المراقبة بل عليها القيام بالوظائف التالية:

١، تأمين أمن الانتخابات. ٢– إيصال المساعدات التي تقدمها الأمم المتحدة للشعب الأفغاني. ٣– عودة المهاجرين الأفغان. ٤– أن يكون لها بعض الصلاحيات التنفيذية.

أن تشكل قوات مشتركة من الجيش والقوى التي تشارك في عملية السلام. وأبدى استعداده لقبول التعددية في القوات المسلحة. والقوات المشتركة تكون تحت تصرفها، ويجب أن تتألف اللجنة من القوى التي تستطيع أن تنفذ ما يتفق عليه، أما اتخاذ القرارات في اللجنة فيتم بالتفاهم والاتفاق بين القوى، ونفضل أن يتم كل هذا تحت إشراف الأمم المتحدة. وليس المؤتمر الإسلامي الذي له موقف عدائي من أحد أطراف الحوار وهو الحكومة.

وقد قال نجيب الله بأنه مستعد للتنحي عن الحكم، شرط أن لا تسفك الدماء، ويتم الحفاظ على وحدة وسلامة الأراضي الأفغانية وصون الوحدة الوطنية واستقلال أفغانستان وأن فشل المصالحة الوطنية يعني اندثار أفغانستان ووقوعها في بحر من الدماء. لكن العلاقة التاريخية بين أفغانستان وباكستان وأطماع الأخيرة في أفغانستان يدفع باتجاه عدم استقرار العلاقة، فانفصال بنغلادش نتيجة الحرب الهندية الباكستانية خلف جرحاً وطنياً لباكستان تعمل جاهدة لتعويضه من خلال أفغانستان. إن لباكستان مصالح في أفغانستان عبر التاريخ تمنعها أن تكون جادة في السلام، لهذا فهي تعيق المصالحة بين الأفغان، وباكستان بحاجة لعامل خارجي لامتصاص أزمتها الداخلية، فالأزمة الباكستانية الداخلية تفاقمت على الصعيد الاقتصادي بعد حرب الخليج وعودة المغتربين الباكستانيين وأصبحوا يشكلون عبئاً على الحكومة الباكستانية وحرمتها من تحويلاتهم.

وقد كتب سليمان لايق نائب رئيس حزب الوطن وهو شاعر وكاتب وروائي، رواية تحت عنوان رجل الجبال، كانت تتحدث عن الوضع في أفغانستان وقد انتصر في نهاية الرواية رجل الجبال، وهذا ما حصل في النهاية.

لقد سقطت حكومة كابل بيد المعارضة الأفغانية وتم إعدام الرئيس نجيب الله

وشقيقه أمام أعين الناس بشكل لا إنساني وتزعم الحكومة برهان الدين رباني ورئاسة الوزراء قلب الدين حكمتيار ووزير الدفاع أحمد شاه مسعود ولكن سرعان ما عادت عقارب الساعة للوراء ودب الخلاف بين أطراف التحالف، وهنا ظهرت حركة طالبان وانقضت على حكومة المجاهدين.

تشكلت حركة طالبان وتسلحت بدعم وإسناد قويان من باكستان تحت ذريعة تأمين سلامة الطرق وإنهاء الفوضى ووقف سفك الدماء ومحاربة الفساد ولم تطرح نفسها حكومة، وبموافقة ومباركة أمريكية استولت على 90% من الأراضي الأفغانية وأعلنت أفغانستان إمارة إسلامية ونصب الملا عمر زعيمها أميراً للمؤمنين وبدأت تطبيق قوانينها وتضييق الخناق على الناس والفتك بكل من يعارضها مما يعني أن أفغانستان تعيش في دوامة مستمرة.

وفي ١١ سبتمبر الماضي يوم الثلاثاء الأسود الذي تعرضت له رموز السيادة الأمريكية، وتم توجيه أصابع الاتهام لأسامة بن لادن، وتنظيم القاعدة وحركة طالبان الحاكمة في أفغانستان كراعية للإرهاب، وطلب الولايات المتحدة من أفغانستان تسليم بن لادن، ورفض طالبان تسليمه لأنه ضيف في أفغانستان، وهذا صحيح مائة بالمائة وليس تكتيكاً سياسياً تتبعه الحركة، فالتقاليد والعادات والأعراف الأفغانية لا تسمح بأي شكل من الأشكال بذلك، إضافة لفضل بن لادن على الحركة، سواء الدعم المادي والمعنوي واللوجيستي الذي قدمه بن لادن للمعارضة بشكل عام ولطالبان بشكل خاص.

**هل تنجح الحرب الأمريكية بالقضاء على نظام طالبان؟!**

مما تقدم نحاول في هذه العجالة الإجابة على هذا السؤال:

إن الولايات المتحدة الأمريكية: هدفها من الحملة التي تقوم بها على أفغانستان وتهديد دول ومنظمات وأحزاب في العالم. بهدف فرض سيطرتها وتعزيز وإرساء دعائم النظام العالمي الجديد بقيادتها.

١- إلقاء القبض على أسامة بن لادن وضرب قواعده والإطاحة بنظام طالبان وبالتالي القضاء على ما تسميه الإرهاب وحماية مصالحها في المناطق المجاورة وتحديداً في منطقة الشرق الأوسط.

٢- السيطرة على احتياطات النفط الضخمة في بحر قزوين.

٣- السيطرة على مزارع الحشيش والأفيون التي تشكل ثلاثة أرباع الاستهلاك العالمي.



٤- الاستفادة من قوات المعارضة الأفغانية لحركة طالبان وتحديداً المتواجدة في شمال أفغانستان.

إن حجم الحشود الأمريكية البريطانية والدعم والإسناد من الدول الأوربية وبقية دول العالم التي انصاعت للضغوط الأمريكية، والتي أعلنت أن من لا يقف معنا فهو مع الإرهاب، لذلك من الممكن أن تتم الإطاحة بنظام طالبان وتشكيل حكومة انقاذ أو وحدة وطنية من تحالف الشمال وحزب الوحدة الشيعي، ومشاركة محمد ظاهر شاه الملك مع العلم أنه لا يحظى بتأييد وترحيب من الفصائل الأساسية المتحاربة والتجربة في أفغانستان أثبتت بما لا يدعو مجالاً للشك أن التدخلات الخارجية ومصالح دول الجوار في أفغانستان وتأثيرها على ما يدور في الساحة الأفغانية. فالاستقرار في أفغانستان ينعكس سلباً عليها وعدم الاستقرار يعني استقراراً لها وتصدير أزماتها الداخلية.

ففي صعود قوات طالبان للجبال وممارسة حرب العصابات ضد الدولة التي تنصب من قبل الولايات المتحدة لن تصمد طويلاً ولن تستطيع إحلال السلام والأمن في أفغانستان.

وهذا يعيد الأمور إلى نفس دائرة العنف وإلى نقطة البداية. ويتضح من طبيعة الوضع في أفغانستان أن كل المبادرات ودعوات المصالحة قد فشلت في إحلال السلام بين الفصائل الأفغانية، ووقف رحى الحرب الطاحنة بين العرقيات المختلفة، لكن لا بد من القول أن التدخل السافر والدائم والمستمر لدول الجوار وتغذيتها للعرقيات المتباينة بالسلاح، ظل سبباً رئيساً وراء استمرار المحرقة الدائرة منذ أكثر من عقدين وأن لكل طرف من الجوار حساباته الخاصة ومصالحه المتشابكة والمعقدة، التي قد ترسم سيناريوهات أخرى متعددة للصراع.

نستنتج مما سبق أنه من الصعوبة بمكان أن تستطيع أمريكا وحلفاؤها في ظل هذا الوضع الدقيق في أفغانستان أن يتحقق السلام والأمن والاستقرار، فبوجود قوات أمريكية تحمي أية حكومة قادمة، مهما كانت حجم الخسائر في الأرواح التي تقع في صفوف طالبان وتنظيم القاعدة، دون مراعاة وتحقيق التالي:

١- على الولايات المتحدة إعادة النظر في سياستها تجاه أفغانستان تحديداً والمنطقة بشكل عام وخاصة الشرق الأوسط وعلى وجه الخصوص القضية الفلسطينية، التي يمكن لأي قوى أن تتذرع بها. وعلى سبيل المثال لم يطرح بن لادن في أي وقت مضى شيئاً يخص القضية الفلسطينية، ولم يقدم لها شيء قبل الغارات الأمريكية على أفغانستان ولا بعدها.

٢- انعقاد المجلس الكبير «لوي جركَه» الأفغاني بنفس التقاليد والعادات الأفغانية بحيث يشمل كل القوميات والأقليات والقبائل الأفغانية دون استثناء أحد.

٣- التعهد من الأمم المتحدة بوضع خطة لإعادة إعمار أفغانستان التي لم تعد تملك ما يسمى بنى تحتية.

٤- إعادة تأهيل الجيل الذي نشأ في القتال خلال العشرين عاماً المنصرمة.

٥- اتفاق دول الجوار دون استثناء على عدم التدخل في الشؤون الداخلية الأفغانية.

٦- عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لتعريف الإرهاب ●●

## تأملات في الحالة الأمريكية

# غواية الاستبداد

أحمد جابر

**عندما ينتهي فاوست من إعادة صياغة العالم على هواه وخلقه على صورته هو، فإن ثمة قطعة أرض صغيرة واحدة على الشاطئ تظل متحدية، تلك التي يشغلها فيلمون وباوكيس الزوجان العجوزان المفعمان عذوبة ومحبة، اللذان لا يذكر أحد منذ متى هما موجودان، اللذان يملكان كوخاً صغيراً على الكثبان، وكنيسة صغيرة بناقوس صغير، وحديقة زيزفون غناء، كانا المنبع الوحيد للحياة والفرح في تلك البقعة اللعينة.**

**ولكن هذا لا يرضي فاوست، لابد من رحيلهما إذن، ليكتمل مشهده، فيستدعي زبانيته ويأمرهم بإزاحة العجوزين، وما يهمه ليس الوسيلة، فهو لا يهتم بمناقشتها، وإنما النتيجة فقط. ما الذي يحدث؟ تلتهم النيران الكوخ الصغير ويُقتل العجوزان، وبعد أن يعلم فاوست يغضب ويثور مدعياً أنه طلب فقط إزاحتهما من الطريق، ويطرد روحه الشريرة.. أمير الظلام (مفيستو) الذي يغادر المكان بوقار وجلال، مدركاً أن فاوست يتظاهر ليس أمام الآخرين فقط بل أمام نفسه هو بأنه مازال صاحب يدين نظيفتين.**

**سيتكرر هذا المشهد كثيراً مع الكثير من الذين باعوا أرواحهم للشيطان يتخذون أحياناً شكل أفراد، وأحياناً أخرى وبشكل أكثر خطورة شكل دول متحضرة!!**

**فهذه إذن مقاربة للفاوستية الأمريكية في عنفوان بربريتها.. هذا ما فعله قدامى المستوطنين البيض في القارة الجديدة لإعادة صياغتها على صورتهم عبر إزاحة الشعوب الأصيلة من الطريق، وهذا ما يفعله أحفادهم اليوم..**

### - ١ -
### أمركة العولمة.. رفض المختلف

مع انتهاء الحرب الباردة تكرّس الشكل الجديد للعالم عبر قطب واحدٍ مثلته الولايات المتحدة بما تمثله من قوة عظمى على الصعد الاقتصادية والعسكرية والعلمية.

والسمة الأساسية للعالم الأحادي القطب هي غياب مبدأ الحوار، ففي مثل هذا العالم لا يكون الطرف المنتصر المكرس زعيماً أوحداً مضطراً للجوء إلى الحوار، ففي الوقت الذي لا يستطيع فيه بسهولة إملاء رغباته وتصوراته على الآخرين الذين لا يملكون حولاً ولا قوة، لا يلجأ إلى الحوار إلا عندما يجد هذا القطب الأوحد مشقة في تحويل العالم حسب تمنياته كما حلل ببير هسز الحالة الأمريكية.

أليس «قدرنا أمركة العالم» كما صرح رئيس أمريكي سابق، وهذه الأمركة ستتم سواء عبر الوسائل الإغرائية أو الإزاحة عن الطريق، عبر التصدير أو الاحتلال، المهم هو النتيجة!!

ولاشك أن المرحلة العليا في منظومة الهيمنة التي تعمل الولايات المتحدة على فرضها على عالمنا (هل مازال حقاً «عالمنا»؟) وقد نجحت نجاحاً لا بأس به، ذلك - هي مرحلة السيطرة الفكرية على الحوار الدولي التي تشكل اللمسة الأخيرة لهيمنة تشمل في آن الجوانب العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والإعلامية والثقافية والاجتماعية.

هذا ما يبدو ملموساً تماماً في الانجرار العالمي الأعمى وراء الثور الأمريكي المتنطح لمحاربة «الإرهاب» حيث يبدو العالم مرتعباً ومرتجفاً أمام هذا الثور، وتبحث الدول التافهة عن وسيلة لتأييده وإضرام النار في خياشيمه بمناسبة وبدون مناسبة.

أوجه النجاح الأمريكي ستشمل ضروباً وسياقات متعددة، قد يبدو جمعها في سلة واحدة ضرباً من الخيال الفكه، إلا أنها تشكل معاً الصورة الأمريكية، صورة أمريكا عن نفسها وفكرتها عن نفسها وفكرتها عن العالم كما يجب أن يكون، ويمكن أن نضع هذه الأوجه في ثلاث سياقات لأسباب محض درسية:

الأول: سياق الهمبرغر والكوكا كولا والتشيز برغر.. إلخ.

الثاني: سياق السي إن إن، وميكروسوفت وول ستريت وهوليود.. إلخ.

الثالث: سياق البنتاغون والسي آي إيه، والـ ف.ب.آي. وغيرها من الوكالات المعلومة والمجهولة.

تنعكس فكرة أمريكا في هذه السياقات متكاثفة في تفسيرها للعولمة بأنها لا تعدو أمركة العالم، ولا شك أن ذلك يعكس رضاً تاماً عن النفس وشعوراً بالعظمة المرضية، «فإذا كنت جيداً لهذا الحد لماذا لا يكون العالم على صورتي»؟ أليس فاوست هو الذي يتكلم!!

وعندما يفشل الهمبرغر في هذه الأمركة وهذه الهيمنة يكون الحل في السي إن إن وهوليود، ولكن العالم لا يصدق رامبو السينمائي، عند هذا الحد يتدخل البنتاغون وأتباعه لإعادة الرشد إلى من فقده وإعادة النظام إلى العالم المتمرد.

ينطلق كل هذا من نظرة أمريكا إلى العالم وكأنه محاكاة لها، في الصورة التي يجب أن يكونها وتتراوح هذه النظرة ما بين اعتبار العالم مطبخاً إستعمارياً، أو مجرد أقاليم متمردة، حديقة خلفية يجب تشذيب أغصانها.

العولمة من هذا المنظور مشروعة تماماً بل مطلوبة، عندما تعبر عن النفوذ والسيطرة، ولكنها تتحول إلى عدو لقمامة عندما تسعى إلى فرض نظام قانوني أرقى من النظام الأمريكي كما هو الحال في اتفاق كيوتو حول البيئة أو المحكمة الجنائية وعولمة الأسواق المتحققة على يد المتمولين اليابانيين والشركات الفوق قومية الغير أمريكية، وآخرها الإنسحاب الأمريكي الصبياني من مؤتمر دربان معلنة أنه إذا لم تلعبوا اللعبة حسب قوانيني فإنني

ستنسحب، بل سأعمد إلى تخريبها!!

يبيع فاوست روحه الشيطانية ويستخدمها ليغير العالم كما يريد، وتبيع أمريكا روحها (إذا كانت تملك مثل هذه الروح أصلا) إلى الشيطان لتعيد النظام للعالم المرتبك من حولها وينطلق الثور الهائج داخل محل الخزف مدمراً كل شيء في طريقه.

ولكن في السياسة كما في الجغرافيا تماماً، لا يمكن لقطب أن يتواجد وحيداً، يحتاج إلى منازع دائماً، قطب آخر، يوحي إليه بجدوى وجوده، وانه على صواب لأن الخطأ (الآخر) ماثل للعيان، ربما يحق لنا أن نترحم على ماركس وصراع الأضداد التي تعيد الولايات المتحدة ابتكار مشروعيتها من جديد.

## - ٢ -
## البربرية تجتاح!!

منذ بضعة عشر سنة كتب سمير أمين رؤيته حول العالم الذاهب إلى خيارين لا ثالث لهما:

الاشتراكية أو البربرية، كان الخيار واضحاً في كتاب مرجعي اسمه «امبراطورية الفوضى» تنبأ فيه أمين بالمسارات اللاحقة للعالم إذا لم يتم التصدي للإمبريالية الجامحة والجانحة في آن. يبدو كتاب أمين حاضراً بقوة هذه الأيام، حيث تتعامل الولايات المتحدة مع العالم في خضم الحوادث المتلاحقة كعصابة وليس كدولة أو كدولة عصابة على أحسن حال، عصابة تنفلت من عقالها خارج أي قانون، عاكسة الصورة بعقلية المستبد، فبدلاً من جهد عالمي منظم لمكافحة «الإرهاب» وأسبابه، تنفرد الولايات المتحدة - وبالانفلات من النظام العالمي المفترض - معلنة الحرب على أعدائها، الذين ليسوا بالضرورة أعداء حقيقيين للعالم بمجمله.

ما الذي وتّر أمريكا وجعلها تفقد أبراج عقلها في القول المجازي بمجرد تطاير شظايا برجي نيويورك؟ هل هو حقاً مقتل ما يقارب الـ ٦٠٠٠ آلاف ضحية في الهجمات، أم أنه المساس بهيبة الاستبداد وسطوة القوة؟! سؤال يدعو للتأمل..

والإدارة الأمريكية ليست معنية جداً بالضحايا الأبرياء الذين سقطوا في نيويورك فالعدالة لا تتجزأ ونظام يقتل آلاف الأطفال في العراق ويذود بالسلاح عن قتلة الأبرياء في فلسطين، ويساهم بقتل مئات الآلاف من المواطنين الغواتيماليين والتشيليين ويرتكب المجازر في فيتنام وبنما وجرينادا وهو الآن يفتك بآلاف الأفغان الأبرياء الذين ربما لم يسمعوا بنيويورك وعجائبها، نظام كهذا لا يمكن أن يكون معنياً بضحايا برجي التجارة، وإنما فقط بجدران البنتاغون وأبراج الزجاج بما يمثلان عن رمز للهيمنة الثملة بمدح الذات



بوش وفريقه يستعدون لإطلاق العنان للثور الأمريكي الهائج.

وجنون العظمة وغواية الاستبداد.

ذات مرة صرحت سيئة السمعة مادلين أولبرايت أن مقتل آلاف الأطفال العراقيين هو ثمن مقبول للإطاحة بالنظام، ألا يذكر هذا باغتيال عجوزي فاوست!!

من جهته ولد بريطانيا الأرعن توني بلير قال: أنه لا يعلم شيئاً عن الضحايا المدنيين في أفغانستان! لتظل إذاً يداك نظيفتان، ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داوود؟!

في خلفية اللوحة يمنح العالم المتمدن جائزة نوبل لأكثر الكتاب عنصرية في عالمنا ف!! نايبول الكاتب الترينادي - الإنكليزي، صاحب الخطاب الأصولي المغرق في عدائه للإسلام والمسلمين.

مجرد صدفة، ويالها من صدفة! نايبول هذا الذي فضح إدوارد سعيد عنصريته واستشراقه مبكراً منذ سنوات هو أحد المساهمين الأساسيين أدبياً في رسم صورة مرغوبة للعالم على الطريقة الغربية، صورة تبرر للعالم الغربي نهب وإخضاع بل وتدمير الشرق.

أين أعتاب الحضارة، وأين أعتاب البربرية؟ عند قدمي بن لادن الناطق من خطاب أصولي مغرق في جهله وتخلفه وعدائه للإسلام الحق قبل أن يكون معادياً لـ «الكفر المسيحي». أم عند أقدام بوش حيث تجتمع عصابته لتقرر أن العالم يستحق صفعة على قفاه لأنه لم يتضامن كما يجب على السيد الأمريكي؟!

حضارة وبربرية في ذات البوتقة.. ولكنها حضارة تخلو من الإنسانية وبربرية تخلو من الفكر.. وعلينا منح الجائزة لسمير أمين!!

## - ٣ -
## في الأزمة العالمية الراهنة

ثمة نموذج معين لمعالجة الأزمة وضعته المدارس الوظيفية البنيوية الأمريكية، هذا النموذج معتمد إلى حد كبير في الولايات المتحدة.

يحدد قاموس ويبستر معنى الأزمة بأنه فترة حرجة أو حالة غير مستقرة تنتظر حدوث تغيير حاسم: هجمة مبرحة من الألم أو كرب أو خلل وظيفي.

التعريف أشبه بمقاربة طبية لحالة إنسان مشارف على اعتلال في صحته، أما في السياسة فالأزمة تأخذ إضافة لذلك أبعادها ومراحلها.

١- المفاجأة: فقد أتيت الولايات المتحدة من حيث لا تتوقع وبطريقة غير متوقعة في لحظة غير متوقعة. ولكن من الذي يقول ذلك.. إنها الدعاية المعلنة فقط، فقد توقعوه وأعطوه اسماً كما أخبر محمد حسنين هيكل أسموها «الحرب الغير متوازية والتي ستعود إليها لاحقاً».

٢- نقص المعلومات: لم يعي أحد أبداً كيف حدث ما حدث وما هي ظروفه وملابساته، تلك هي الأسئلة التي طرحت على الأقل، لكن معنى الأزمة لا يكتمل إلا بسؤال لم يطرح حتى الآن: لما حدث ما حدث.

إن الجذور الحقيقية تعود إلى أن من يبيع روحه للشيطان سيعود هذا الشيطان لينقض عليه ومن يقوم بتغذية الوحش وتسمينه، سيعود هذا الوحش ليأكله عندما تنتهي الخراف. وهكذا تحول جنرال بنما نوريبغا الطفل المدلل للمخابرات المركزية إلى مطلوب

لهذه الوكالة القذرة، وتحول مقاتلو طالبان وأسامة بن لادن من مقاتلين من أجل الحرية إلى إرهابيين!

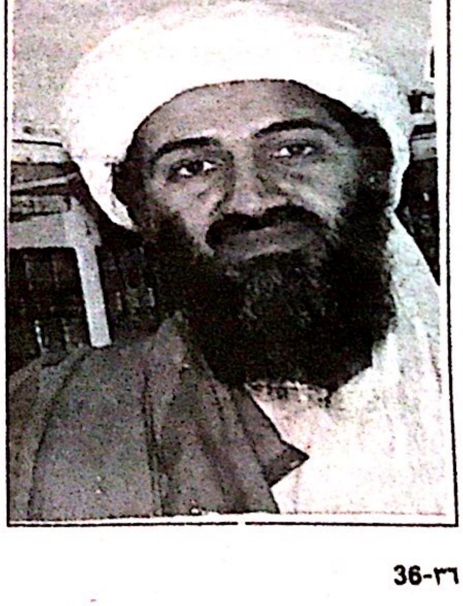
٣- التدفق المتصاعد للأحداث: فقد مرت الأحداث في الزمن الطبيعي وكأنها صور متلاحقة على شاشة التلفزيون.. إنهيار البرجين ثم حالة الرعب في أمريكا والدهشة في العالم ثم بوش باكياً وغاضباً ومتوعداً، ثم العالم وهو يزحف على ركبتيه لتقديم التعازي، ثم حاملات الطائرات والبوارج في طريقها إلى الشرق!!

وسط هذا الإعصار من الأحداث، قلة نادرة من توقفوا ليلتقطوا أنفاسهم من أجل معالجة أكثر حكمة وأكثر عدلاً.

كان صوت الانتقام هو السائد، بمنطق عصابات المافيا بالذات ولا يهم من يكون الضحية المهم هو إرواء النفس الشريرة العطشى لمزيد من الدم.

٤- فقد السيطرة: وهذا حدث في العالم كما في أمريكا، فقدت الحكومات العالمية السيطرة على توازنها الوطني لمصلحة الانصياع الكامل لإرادة راعي البقر التكساسي، وفقدت أمريكا السيطرة على نفسها، رئيس هائم على وجهه في الطائرة الرئاسية بين السماء والأرض لأكثر من عشر ساعات، ونائبه قابع في المخبأ المحصن تحت البيت الأبيض لا يعرف كيف يتصرف وأجهزة الأمن تقف مشدوهة أمام حطام الأبراج، تفرك عينيها دهشة، ووزير الدفاع يطمئن مواطنيه أن الضربة لن توقف البنتاغون الذي سيستأنف أعماله غداً!!!

٥- التدقيق الشديد من الخارج: وكان ذلك في المسارعة إلى البحث عن متهم، وهو خارجي طبعاً، فكان الإسلام ثم اختصر إلى ابن لادن ثم أعيد تعميمه على المجموعات «الإرهابية»، ترافق ذلك مع تصاعد حالة العداء داخل المجتمع الأمريكي لكل من هو ذو سمة شرق



أوسطية أو يحمل اسماً عربياً.

٦- سيادة عقلية الحصار والاستهداف وتصاعد مستوى الهواجس الأمنية، فاتخذت إجراءات بإغلاق المطارات ووقف الرحلات الجوية وإغلاق المجال الجوي وانتقلت العدوى إلى مطارات العالم الغربي لمنع تسلل «العدو»!

مترافقاً مع سيادة حالة الذعر والفوضى، خصوصاً بعد هجمات الأنثراكس المفترضة، لدرجة أن ٤٦٪ من الأمريكيين حسب نيوزيك لا يثقون في قدرة الإدارة الفيدرالية على مواجهة هجوم بالأسلحة الكيميائية أو البيولوجية.

٧- التركيز قصير الأمد عبر وضع أهداف مباشرة لمعالجة الموقف بمعزل عن جذوره الأصلية.

يعكس النموذج الوظيفي البنيوي المحدود للأزمة سيادة منطق اللاعقلانية، إذا صحت تسميته منطقاً، والذي يبتعد عن الأسباب المادية الواقعية للأفعال، مبعداً إياها إلى دائرة التصورات الماورائية وعندما يعجز عن التصدي لها فإنه يبحث عن مبررات أخرى تختفي وراءها المبررات الحقيقية.

هذا الفهم للأزمة الذي يبتعد عن سؤال لماذا، يقدم إجابة لا عقلانية خاطئة عن مسألة صحيحة فاللاعقلانية حسب لوكاكش هي الشكل الذي يتخذه فكر يهرب أمام جواب جدلي من سؤال جدلي.

- ٤ -

## متطلبات الحرب اللامتوازية
## الطريق إلى الفاشية

يقول محمد حسنين هيكل أن الإدارة الأمريكية لم تكن فقط تتوقع هجوماً استثنائياً غير تقليدي، وإنما أيضاً كان لديها الوقت لتعطيه اسماً، فسمته «الحرب اللامتوازية» أو الحرب الغير متوازية،

مواجهة عدو بأسلحة غير متوقعة في زمن غير متوقع ومكان غير متوقع وبطريقة لا يمكن التفكير بها مستعارة من كتاب الجنون المطلق كما يقول هيكل. ورغم أن هذا النوع من الحرب لم تبزغ شمسه مع فجر الحادي عشر من أيلول، إذ سبقه حالات أخرى تصنف في نفس السياق، إلا أن الإجراءات المضادة لم تستخدم إلا في هذه الحالة.

وحسب الملخص التنفيذي لتقدير الموقف الصادر عن هيئة التقديرات في البنتاغون، والذي وضع بإشراف الجنرال روبرت ايفاني، فإن هناك عدد من الإجراءات المضادة التي يجب اتباعها للتصدي لحرب غير متوازية:

- تعظيم قوة الإدراك النظري والتأقلم مع احتمالاته تنظيمياً: حيث يقول هيكل إن بعض فقرات هذا الإجراء تشير إلى ضرورة التغاضي عن المراسم التقليدية المعمول بها في القرار



السياسي الاستراتيجي.

وهذا يؤدي ويفترض تركيز القرار في يد عدد محدود من الأفراد هم في هذه الحالة الرئيس وفريقه مما يؤدي إلى مزيد من تمركز السلطة وانقضاضاً غير مباشر على الدستور الذي وضع الكونغرس بمجلسيه في مركز أعلى من الرئيس، إلا أنه ترك الباب موارباً لهذا الأخير ليتسلل نحو السلطة المطلقة، وتلك هي الخطوة الأولى نحو الديكتاتورية، وهذا ما فعله بالضبط هتلر وموسوليني وغيرهما من الفاشيين.

- الإجراء الثاني هو «المخابرات الموجهة» ويمكن اختصاره على إعادة الاعتبار للعنصر البشري في المخابرات، أي إعادة الاعتبار للجاسوس التقليدي المدعوم بالتكنولوجيا، بما في ذلك من اعتراف بفشل هذه الأخيرة لوحدها في الإحاطة بمتطلبات عمل استخباري ناجح، على طريقة مسلسل المهمة المستحيلة الأمريكي الشهير، مما يحوّل العالم من جديد إلى مسرح للجواسيس.

- الإجراء الثالث تغطية مواقع الانكشاف: سد الثغرات العارية مما يعني مزيداً من الإجراءات الأمنية الصارمة وإحقاق للنظام البوليسي الذي تنبأ به ألفين توفلر بداية السبعينات «عندما تعم الفوضى تتحول المدن والمجمعات السكنية إلى حصون محكمة الإغلاق، مما يحوّل المجتمع إلى مجموعة من المعسكرات المكتفية بذاتها، في تهديد مباشر للمجتمع المدني والمواطنة وفكرة الدولة بحد ذاتها».

- الإجراء الرابع: الدقة الشاملة الأبعاد: ويقصد بها اعتماد سياسة التخويف وإثارة القلق لدى مصادر الخطر عبر كل الوسائل الممكنة بما فيها التعليم والتربية والثقافة والإعلام وإبقاء العالم متيقظاً ومنتبهاً على الدوام لوجود المارد الأمريكي المستعد لسحق

كل سماء أشبه بصرخة طرزان صباحية تذكر الغابة بوجود سيدها المستبد.

- الإجراء الخامس: أمن داخلي مندمج:

انعكس هذا الإجراء في تعيين وزير للامن الداخلي لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة، ولنا أن نتصور ما تعنيه وزارة من هذا النوع بكل هذه الأجهزة الأمنية، أليست هذه وباستعارة من هيكل، إعادة إنتاج الأخ الأكبر في رواية أورويل الشهير ١٩٨٤؟ ومن يقرأ التاريخ سيقع على الفاشية ومشتقاتها.. إلى أين تذهب أمريكا وإلى أين تأخذ العالم معها؟



## ـ ٥ ـ
## الحرب الأمريكية:
## ملاحظات في بؤس القوة

يستدعي التردد الأمريكي في شن الحرب الأخيرة وإن كان خطيراً، الكثير من الأسئلة حول الحالة الأمريكية وقوتها، وينعكس ذلك بين فرقاء البيت الأبيض ما بين استخدام القوة المباشرة وما بين عدم الزج بالقوات داخل أتون الحرب.

يعكس هذا النقاش النظام الذي تعانيه الدولة العظمى الوحيدة في العالم التي تمتلك الصلاحيات والقدرات اللازمة لاختلاف هذه الكائنة المتميزة لتكون الأكثر فاعلية.

والفريق الذي لا يريد الزج بالقوات الأمريكية في المعركة يستند إلى التخوف السائد في الدولة والجيش والمجتمع، المعتمد على تاريخ من الحروب خاضتها القوات الأمريكية في تجارب تركت آثاراً مريرة.

وبالتالي كان لابد من اعتماد وسائل تحقق مردوداً مرضياً ومكاسب قصيرة المدى وكانت تجربة عاصفة الصحراء والانتصار التكنولوجي هي عماد هذه النظرية، ولكن فريقاً آخر يرى أن الحرب ليست لعبة فيديو وبالتالي لابد من استخدام الجيش بقواه البشرية عبر أسلوب القوة الساحقة «المطرقة الثقيلة الساحقة» التي وضعها كاسبر وايبزغر واستخدمت في جرينادا وبنما. والسؤال هل يمكن لصواريخ كروز وحدها تحقيق الانتصار في أفغانستان؟ وهل يمكن لفيالق الجيش البري أن تحقق هذا الانتصار؟



لاشك أن الحرب في أفغانستان تطرح معضلة أساسية على كلا ممثلي المدرستين بسبب الحالة الخاصة والاستثنائية التي تطرحها هذه الحرب والوضع الجيوسياسي لأفغانستان.

هذا الجبن الأمريكي ينعكس في حالة الخوف المطلق التي تتصرف بها الولايات المتحدة عبر تجييش العالم من أجل مقاتلة قوة لا يمكن أن يكون لها وزن في الحرب الكلاسيكية.

## ـ ٦ ـ
## درس في الفاشية

في السلوك الأمريكي ما بعد ١١ أيلول الكثير مما يقال، وتحليله يستدعي استدعاء مباشراً للسلوك الذي يمارسه السلطوي المستبد إذا خدشت كرامته.

فإذا كانت القيادة غاية في ذاتها للسلطوي تمثل أمناً داخلياً له، يرفض معها أي نقاش لسيطرته ويطالب الآخرين بكل شيء ولكنه لا يعطي شيئاً، فإن الموقف الأمريكي عبر تزعم العالم يستعير الحالة الفردية ليعكسها على الجماعة المسماة دولة، عندما تصل هذه الدولة إلى قمة تفوقها تتحول إلى الاستبداد وعندما يكون كل شيء صادر عن الآخر غير ذي صحة، وهكذا يجر الثور الأمريكي عربة العالم وراءه مسيطراً عليها رافضاً أي مشاركة في اتخاذ القرار، حتى لو كان القرار هو القفز في الهاوية! وفي انكشاف ضعف أمريكا تنكشف عدوانيتها وتلك ملاحظة سيكلوجية عن شخصية الفاشي، المستبد، الضعف والعدوان!

فعندما ينكشف الضعف فإن السيطرة والعدوان يكونان تعويضان يحتلان المقام الأول، لأن إذلال الآخرين يمنح وهم السمو والقوة وإنجاز عمل ما!! والفاشي السلطوي يظهر نفسه إرادياً إلى الحد الأقصى، ولكن ذلك على وجه الدقة، بحسب بيير داكو لأنه بلا إرادة فهو يركب رأسه لأتفه الأسباب، أي معارضة تضعفه أمام هاوية اللايقين والضعف خاصته، وإذا كان العناد إرادة كما يعلق داكو ساخراً فإن البغال جد إردية، ويبدو شارون في هذا المقام سيد الإراديين!!

ينزع هذا النوع من الأنظمة إلى حدود السلطة المطلقة فهو يزعم أن القوة إلى جانبه وبالتالي الحق أيضاً ولا يكتفي بأن ينتصر بالحرب بل يحكم على منافسه بأنه مجرم. ولكن سلطة من هذا النوع لا يمكن أن تكون شرعية لأنه وكما يؤكد موتسيكو لا يمكن لأي سلطة دون حدود أن تكون مشروعة.

وأخيراً ملاحظة حول تصريحات أمريكا حول سحق العدو: إن الفاشية في صراعها ضد القوى الأخرى لا تهدف إلى تحقيق مجرد النصر وإنما إلى تدمير الخصم وإنهاء وجوده، ومن هنا تنطبع الفاشية بما أسميه العنف القياسي المدمر.

والعنف القياسي هو الدرجة من العنف الكافية لإلحاق أذى عميق بالخصم بحيث يصبح أي استعمال آخر أو إضافي لعنف بأي شكل من الأشكال غير مفيد وعبثي وغير ضروري بالأساس.

أليس هذا ما تفعله الصهيونية في فلسطين، ألا تتعظ أمريكا من تجربة حليفتها المدللة!! ■■

# الحرب على «الإرهاب».. ومحاذير توسيعها دولياً

أيمن عوض

أثبتت الضربات التي ألمت بالولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠٠١/٩/١١، والتي طالت مركز التجارة العالمي والبنتاغون، بأن الهالة التي رسمها الإعلام لقوة وهيمنة الولايات المتحدة هي مجرد وهم، حيث ثبت بالملموس مدى هشاشة البناء في المجتمع الأمريكي على الرغم من امتلاكه عناصر القوة الأولى في العالم. فمنذ اللحظة الأولى للضربات، ظهرت ملامح الشلل والذهول والذعر على المجتمع الأمريكي من مؤسسة الرئاسة فيه إلى مجمع وكالات الاستخبارات إلى الإدارة بكاملها، ناهيك عن حالة الفزع والهلع التي سادت الشارع الأمريكي. وبدت حالة من التخبط والإرتباك واضحة على كافة الأصعدة في الولايات المتحدة.

لقد أثبتت الضربات على الولايات المتحدة، أنها أعجز من أن تكون قادرة على الرد على أية قوى مهما كانت متواضعة وفي أي مكان، على الرغم من امتلاك ما تمتلكه من قوة عسكرية ضاربة قادرة على أن تبيد الكون عدة مرات ومن نفس واشنطن ودون الحاجة للذهاب إلى عرض المحيطات والبحار، ولكن لهاث الولايات المتحدة خلف دول العالم أجمع، ومحاولاتها لتكوين هذا الحشد والتحالف الدولي لمخططاتها يؤكد على أنها أعجز من أن تقود المبادرة لوحدها ومن دون أن يكون هناك الجزء الأهم من أنظمة العالم خلفها.

أمام الحدث الكبير الذي هز الولايات المتحدة في ١١/ أيلول الماضي، فإن الولايات المتحدة وجدت نفسها ملزمة بالرد وذلك بهدف امتصاص غضب الشارع الأمريكي، والتأكيد لهذا الشارع وللدول التي تدور في فلك الولايات المتحدة بأنها قوية وتستطيع أن تضرب، ولكن ما جرى في الحادث وما تركه من بصمات حال دون تحديد الجهة التي تقف وراءه. الأمر الذي أوقع الولايات المتحدة في حيرة كبيرة من أمرها. وهو بالتالي الأمر الذي جعلها تختار عدواً سريعاً لها، فمن ناحية أن هذا العدو المسمى «إرهاب» لاشك أن أمريكا تعلم بأن الجميع في الكون سيكون ضده، واختيارها لشخص بعينه دون غيره وهي تعرف تماماً مدى حساسية كافة الأنظمة من هذا الشخص وتنظيمه. وكذلك الأمر فيما يتعلق بالنظام الجاهلي والحجري الذي يأوي هذا الشخص واقتصار الاعتراف فيه محصوراً بثلاث دول فقط في كافة أنحاء العالم. كل هذه الأمور تجعل من السهل على أمريكا أن تجد من يؤيدها في توجيه أصابع الاتهام إليهم، وعلى الرغم من أن الدلائل لا تشير إلى أن «أسامة بن لادن» هو المسؤول عن الضربات، إلا انه كان بالنسبة لأمريكا الحلقة الأضعف، والذي يمكن أن يدفن دون أن يمشي أحد في جنازته بمقاييس أمريكا، وكذلك فإن الإجماع الدولي الذي شكلته الولايات المتحدة لن يكون حزيناً أو خائفاً على أسامة بن لادن ومن معه. سيما وأن معظم الدول العربية وعلى الرغم من أنها هي (الأنظمة العربية) والولايات المتحدة من أوجد بن لادن وأسماه (طالب حرية) ومدافع شرس عن (الديمقراطية) والإنسانية في فترة من فترات، أدركت ان دوره الآن استنفذ ولابد من الخلاص منه، وعلى الرغم من مطالبة العديد من الدول العربية للولايات المتحدة وبريطانيا بتسليمهم عدداً من المطلوبين الإسلاميين لديهم والذين تحميهم هاتان الدولتان، إلا أن هاتين الدولتين على وجه التحديد كانتا ترفضان رفضاً قاطعاً طلب الدول العربية بحجة أن هؤلاء معارضون وليسوا إرهابيين، فيما الآن أصبح من الضروري التخلص منهم وفقاً للمعايير والمقاييس الغربية والأمريكية.

وأخيراً في هذا الجانب فإن أمريكا بحاجة لكبش فداء تفرغ فيه حقدها ولتؤكد لوضعها الداخلي أنها قادرة على الرد وأنها لن تتوانى عن الرد. فإن أمريكا أصيبت في كبريائها وهيبتها ولابد لها من استعادة هذه الهيبة، وأن هناك من هو مستعد للانجرار خلفها والسير في ركابها لتحقيق هذا الهدف.

وجود هذا التحالف الدولي المشكل حديثاً لضرب ما يسمى (الإرهاب) شجع واشنطن على أن تمارس دور السيد المطلق، بعد أن هزها من جذورها سقوط برجين فقط وسط نيويورك وضمن مساحة تقاس بمئات الأمتار المربعة مقياساً بمساحة أمريكا التي تصل إلى ما يزيد عن العشرة مليون كيلومتر مربع. ومن خلال هذا التحالف وجدت واشنطن ضالتها في محاولة ضالة ومكشوفة لتسوية حساباتها على العديد من الدول والأطراف التي تغاير وجهات نظرها التوجهات الأمريكية. وكان الأساس في هذه الدول المنوي تصفية الحساب معها بمعظمها من الدول العربية، وهي المدرجة على القائمة كدول أولى مستهدفة بحجة إيوائها لتنظيمات (إرهابية) من وجهة النظر الأمريكية المراعية لمزاج وتفسير إسرائيل لهذه التنظيمات.

هذه الدول التي يتم تداولها في وسائل الإعلام، ووفقاً لتسريبات أمريكية وغربية، هي صاحبة فهم مختلف تماماً وجذرياً في فهمها وتعريفها للإرهاب عن المفهوم الأوروبي والغربي، وهي منطلقة من فهمها هذا لتفسير التفريق بين الإرهاب والمقاومة وإلى ما تجيزه الشرائع الدولية والقوانين من حق الشعوب لمقاومة الاحتلال. حيث تنظر هذه الدول إلى أن التنظيمات التي تعمل لديها هي حركات تحررية وتكافح ضد إرهاب الدولة المنظم الذي يتخذ من فكر وممارسة (إسرائيل) نموذجاً أساسياً من تجلياته.

هذه النظرة الصائبة لهذه الدول، وهي التي طالبت في أكثر من مرة ونادت بعقد مؤتمر دولي لتعريف الإرهاب، تجد لها تأييداً شعبياً ورسمياً على مستوى العديد والغالبية من دول العالم. وهي إذ تنطلق من تفسيرها للإرهاب، فإنها تستند بذلك إلى ما أقره ميثاق الأمم المتحدة حول حق الشعوب في التحرر والاستقلال من نير الاحتلال والقمع والاستغلال.

وإذا ما تم التدقيق في أسماء هذه الدول المدرجة على جدول أعمال الولايات المتحدة لضربها، فإننا سنجد أنها جميعها على اتصال مباشر بالقضية الفلسطينية الأمر الذي يعني أن ما يسيطر على وجهة نظر أمريكا في هذا

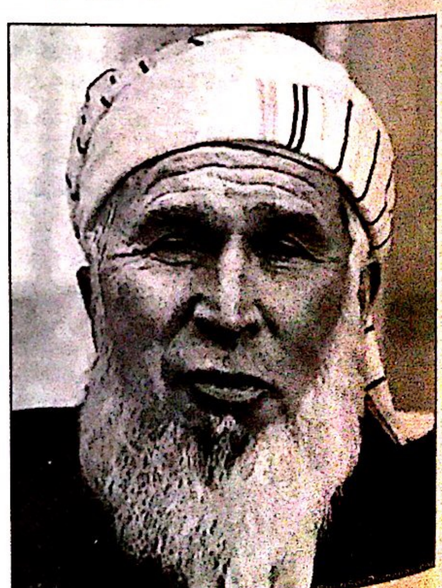


الجانب هو الرؤية الصهيونية وفكر الاحتلال. كما أن التفكير بهذه الدول يعني القضاء على كل من يحاول أن يكون مستقلاً عن وجهة النظر الأمريكية في المنطقة وذلك بهدف السيطرة الأمريكية المطلقة وإلى الأبد على مقدرات وثروات الأمة العربية، وخصوصاً النفط، الذي يشكل اساس العجلة الاقتصادية للولايات المتحدة، وهو المرتكز الذي يسهل للولايات المتحدة فرض سيطرتها وسطوتها العالمية من خلال التحكم باقتصاديات الدول الأخرى. الأمر الذي يعني بقاء أمريكا الرقم الأول في المعادلة الدولية ودون أي منازع وإلى عدة أجيال.

وكما تمت الإشارة سابقاً إلى أن كل هذا يبقى في الأدراج الأمريكية وعلى قائمة أولوياتها القادمة، وهذا يتصل بانتهاء حربها مع حركة طالبان ويبدو أن واشنطن أدركت مدى وعورة أرض المعركة في أفغانستان فباتت تحاول الخروج من مأزقها بتحديد جهة أخرى لتحقيق نصر سريع كما يتخيّل لها وفقاً لمقاييسها.

من هذا المنطق نجد أن العراق وكما تشير كل التوقعات، أنه المرشح الثاني للضربة القادمة، حتى أن هناك من أعد السيناريو القادم (لعراق ما بعد الحرب)، وأمريكا ما تريده من العراق هو تصفية حساب قديم مع الحالة العراقية المستعصية أمريكياً على الحل وفقاً لمقاييسها. حيث أن الضربات شبه اليومية التي تقوم بها أمريكا وحليفتها بريطانيا ضد الأراضي العراقية والشعب العراقي باتت لا تلبي ما ترمي إليه واشنطن، فالمطلوب في العراق هو رأس النظام نفسه.

هناك صراع محموم وتسابق على درجة عالية جداً ما بين وسائل الإعلام ودوائر الاستخبارات الأمريكية في محاولة منها لربط ما جرى في الولايات المتحدة بالعراق. وهناك



من بدأ يروج إلى أن ما تتعرض له الولايات المتحدة من هجوم (بالجمرة الخبيثة) يقف وراءه العراق. وذلك لخلق حالة شعبية داخل أمريكا ومحاولة ترويج فكرة أن العراق مصدراً من مصادر الخطر على الصعيد الخارجي، وهي بالتالي تمهد للضربة على الصعيد الدولي وتستبقها بمحاولة تشويه الصورة العراقية. حيث أنها تتوقع أن إقدامها على الضربة لاحقاً ضد العراق سيكون ممكناً ودون أي اعتراض وبنفس القوة والتحالف الذي تضرب به أفغانستان.

وبعيداً عن حملة التحريض التي تقودها الصحافة الأجنبية على بغداد، فإن ثمة ما يؤكد أن العراق سيكون مرشحاً لضربة أمريكية قادمة. وهذا له ما يبرره، وهو عدم وثوق الولايات المتحدة من نجاحها في تحقيق أهدافها المعلنة في حربها الحالية ضد أفغانستان، حيث أنها لا تعرف كيف ستخرج من هذا المستنقع، وبالتالي فإن ضرب العراق وكما يرى المحللين سيشكل انتصاراً معنوياً للولايات المتحدة، سيما وأن ضرب العراق بات أمراً روتينياً وقد اعتاد الشارع العربي على سماع أخباره والمجتمع الدولي إجمالاً، وهو الأمر الذي يدفع أمريكا إلى التفكير مرة أخرى بأن ضرب العراق لن يزعج أحداً.

من جهة ثانية هناك اتجاه في داخل الإدارة الأمريكية يرى بأن من الخطأ البدء في هذه الحملة بدون ضرب العراق وبالتالي القضاء وإسقاط النظام القائم في بغداد، حيث تعتبر هذه الجهة أن بقاء نظام الرئيس صدام حسين في العراق، يعني بقاء مصـ الح الولايات المتحدة مهددة في المنطقة، وأن تهديد العراق لواشنطن يفوق بكثير تهديد الجماعات الأخرى التي تسميها واشنطن (إرهابية). وهناك اتفاق تام بين هذه الجهات الأمريكية والكيان الصهيوني في نظرتها إلى الحالة العراقية، فإسرائيل تدفع بكل ما تملك من قوة ضغط في الولايات المتحدة لإدراج العراق على لائحة الدول المستهدفة في الضربة اللاحقة.

وعلى الرغم من كل ذلك فإن محاولة الزج بالعراق في قائمة الدول المستهدفة لن يكون سهلاً. حيث أن التحالف القائم حالياً يختلف تماماً عما كان عليه الأمر في حرب الخليج الثانية، ومن ناحية ثانية فإن الدول العربية وعلى الصعيد الرسمي لن تكون موافقة على توجيه ضربة للعراق كما حصل في السابق وهي ترى أن ضرب العراق سيكون خروجاً عن التعهدات التي قطعتها أمريكا لهذه الدولة في دعمها لها لضرب أفغانستان. كما أن الشارع العربي سيكون موحداً هذه المرة في صد الهجمة الأمريكية.

من ناحية ثانية وكما تشير كل الدلائل أن الإنسياق وراء الدعوات التي تنادي بتوسيع الحرب سيؤدي بالتأكيد إلى تقويض التحالف الدولي الهش، وهذا لا يقتصر على الدول العربية والإسلامية، بل إن الأمر سيتعدى ذلك إلى دول مؤثرة، مثل روسيا وفرنسا والصين، ومن هنا فإن كل الدلائل تشير إلى أن بريطانيا أدركت أن توسيع دائرة الحرب وضم العراق لها سيكون عقبة في الطريق، الأمر الذي دفعها إلى مساندة وجهة النظر الأخرى التي تنادي بعدم توسيع نطاق الحرب. ولن يكون الموقف الروسي أو الفرنسي أو الصيني مختلفاً عن الموقف البريطاني، فهذه الدول وبعد أن ربطتها علاقات اقتصادية كبيرة مع العراق سيكون من الصعب جداً عليها الموافقة على المضي قدماً في السيناريو الأمريكي. كما أن تركيا وفقاً للسيناريوهات التي تتداولها الأوساط الأمريكية في محاولة إسقاط النظام العراقي ومحاولة تقسيم العراق ستكون غير موافقة



تماماً على هذا السيناريو.

من الدول الأخرى المرشحة على قائمة الضربة الأمريكية اللاحقة هي سوريا، وإذا كانت مبررات الضربة أمريكياً للعراق اكثر منها لسوريا، فإن أمريكا تتذرع بأن سوريا تحتضن تنظيمات فلسطينية مقاومة وتساندها في نضالها ضد الاحتلال الإسرائيلي. وكذلك الأمر فإن هناك ضغطاً إسرائيلياً على الولايات المتحدة باتجاه إضافة سوريا على اللائحة وذلك بهدف حرق الأوراق التفاوضية التي تملكها سوريا. وهذا يهدف بحد ذاته إلى الحصول على تنازلات لاحقاً جوهرية من سوريا سواء على صعيد دعم المقاومة في لبنان أو فصائل العمل الوطني الفلسطيني.

وفي ذات السياق فإن ما ينطبق على محاذير ضم العراق لضربة أمريكية لاحقة، فإنه ينطبق وبشكل يكاد يكون أوسع على سوريا، حيث أن هناك فارق إلى حد معين في موقف الدول الخليجية من ضرب سوريا نجده أكثر تشدداً مما لو كان يستهدف العراق، كما أن أوروبا ستكون ضد هذه الضربة سيما وأنها تسعى إلى تعزيز علاقاتها مع سوريا، وتعتبر أن أي ضربة لسوريا ستكون قريبة جداً إلى حدودها الأمر الذي سيخلق لها إشكالات عديدة.

ناهيك عن أن الذرائع التي تتذرع بها واشنطن وإسرائيل لضرب سوريا لن تكون مقبولة بتاتاً لباقي دول العالم. والأساس هو أن التحالف الدولي هش بحد ذاته في ضرب أفغانستان، فما هو الحال لو امتدت هذه الضربة إلى أكثر من جهة.

كذلك فإنه يتم تناول اسم اليمن على قائمة الدول التي ستوجه لها ضربة أمريكية في حربها الحالية، حيث تستهدف واشنطن من حربها على اليمن أو ضرباتها اللاحقة لهذا البلد، الحد من نشاط المنظمات الإسلامية وعلى رأسها جيش عدن - الإسلامي. حيث تعتبر واشنطن أن اليمن - وذلك وفقاً لتقرير الخارجية الأمريكية لعام ٢٠٠٠ - باتت من أخطر عشر دول تهدد المصالح الأمريكية.

من ناحية ثانية فإن المعلومات تشير إلى أن إيران من الدول مرسحة لضربة عسكرية قادمة. وفي الوقت الذي تشير المعلومات إلى أن إيران مستهدفة بالضربة القادمة، إلا أنها ذاتها تشير إلى أن احتمالها ليس كاحتمال سابقاتها من الدول، وأن ذلك لا يتعدى أن يكون ضمن الحرب النفسية التي تقاد ضد طهران بهدف الضغط عليها لمزيد من التعاون في حربها ضد أفغانستان. فأمريكا وكما يبدو غير مكتفية بحياد وإيران في هذه الحرب بل إنها تريد منها ما هو أكثر من ذلك، وهي تسعى إلى الضغط عليها بهدف رفع غطاء الدعم عن المقاومة اللبنانية وتقديم معلومات عنها.

ولكن توجيه ضربة عسكرية إلى إيران يزيد من تعقيدات الأمور على أكثر من مستوى، فاوروبا تتسابق وتحث الخطى لتطبيع العلاقات مع إيران وهم يرفضون سياسة العقوبات الأمريكية ضد إيران، فكيف الحال إذا ما تجاوزت الأمور هذه الحالة لتصل لحد توجيه ضربة عسكرية.

كما أن أي حرب ضد إيران، شانه شأن الحرب المفترضة على العراق وهو وضع المنطقة، وهي المنطقة الحساسة جداً والمركز الهام جداً للمصالح الأمريكية والعالمية - على برميل بارود، ويمكن أن يشتعل هذا البرميل دون القدرة على إخماد حريقه.

تشير الدلائل من جهة أخرى إلى أن لبنان من ضمن الدول التي ستشملها الضربات الأمريكية. أو أن تقوم إسرائيل بشن هذه الحرب نيابة عنها، والمقصود بالحرب والضربة في لبنان هو المقاومة اللبنانية، حيث تعتبر واشنطن وتل أبيب أن بقاء المقاومة في لبنان يشكل عاملاً أساسياً لضرب مصالحها في المنطقة، وهو عامل على عدم تمرير الحلول الأمريكية في المنطقة وفقاً للرؤية الأمريكية الإسرائيلية.

في حين أن توجيه ضربة عسكرية لحزب الله في لبنان، سيكون بحد ذاته خدمة أمريكية ومكافأة لإسرائيل على حيادها في حرب واشنطن الحالية. وتذهب أمريكا إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث تعتبر ان إنهاء حزب الله واغتيال قادته يعني انتهاء المقاومة في لبنان بشكل نهائي، وبالتالي تحييد الورقة اللبنانية من أيدي سوريا وإبعاد إيران عن الساحة اللبنانية، ومن هنا فإن توجيه ضربة لحزب الله وللمقاومة في لبنان يحمل في طياته أكثر من رسالة لأكثر من جهة في المنطقة. أولها لسوريا وهي بذلك تحاول الإيحاء لها بأن سوريا ستكون بدون أية ورقة تفاوضية لاحقاً في ترتيب أمور الشرق الأوسط.

وكذلك إبعاداً كلياً وتغييباً لدور إيراني محتمل لأي تصور أمريكي لمشكلة الشرق الأوسط. ورسالة أخرى لإسرائيل بأن الترتيبات الأمريكية، والتي هي بمضمونها الرؤية الإسرائيلية لخريطة الشرق الأوسط ستكون هي النهائية وبدون أية مشاكل تقف أمامها.

على الرغم من كل المحاذير التي يمكن أن تقال في سياق عدم اقدام أمريكا على توسيع حربها لاحقاً لتطال أكثر من بلد عربي، فإن ذلك لا يعني أن الولايات المتحدة ممكن أن تتوقف وتتروى لتلاحظ هذه المحاذير.

وإن كل هذه المحاذير مقرونة بقدرة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة على دفع واشنطن باتجاه تحقيق الحلم الإسرائيلي في إدراج هذه الدول على القائمة لاحقاً، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية مغايرة تماماً، فإن هذا الأمر يتعلق بمدى صلابة الموقف العربي على الصعيدين الرسمي والشعبي، وعلى الشعبي بوجه خاص أكثر منه على الصعيد الرسمي، وكذلك في قدرة هذه الدول على زيادة التنسيق فيما بينها لعدم الاستفراد بها واحدة تلو الأخرى.

وفقاً للسيناريوهات الموضوعة للحرب الدائرة حالياً، فإن العالم بشكل عام، والوطن العربي تحديداً سيكون في فلك السياسة الأمريكية لمدى طويل، مما يعني زيادة الهيمنة والتحكم بثروات الأمة العربية ومقدراتها. وعليه فإن الحالة تفترض تفويت الفرصة على الولايات المتحدة في هذا السياق، وهو ما يتطلب حشداً هائلاً لطاقات الأمة من المحيط إلى الخليج ●●

## ثقافة وفنون

# جنون العالم.. وهستيرية الصورة!

غزت الصورة المرئية حياتنا بكل جوانبها، بديهية باتت غير قابلة للنقاش، لكن متابعة ملايين البشر، لصورة الطائرة المدنية، تخترق برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك.. ومن ثم انهيار هذين البرجين، وتحوّلهما إلى ركام، أمام ملايين العيون المدهوشة المسمّرة أمام شاشات التلفاز، فتح باب النقاش مجدّداً حول تأثيرات الصورة السحرية، في إعادة صياغة وعي البشر، ووجدانهم، ورؤيتهم للأحداث المرعبة التي تجري من حولهم، سيما بعد انزياح الصورة، كسجّل مرئي ومسموع، خارج الزمان والمكان، في تسجيلها لتلك اللحظة، ومن ثم في إعادة بثّها آلاف المرات، لتنغرز في مخيلة الشاهدين، ووعيهم على نحو صارخ، بحيث باتت جزءاً من مخزونهم البصري، الذي يمكن استعادته عبر المخيّلة، مع كل حديث ينفتح حول هذا الحدث، الذي غيّر مجرى الأحداث الأخرى في كل أنحاء العالم، لتثقل تداعياته التي طالت البشر في كل مكان، على نحو غير مسبوق، وبشكلٍ يصعب معه، الإحاطة بمدى تفاعلاته، التي هزّت رؤى، وخلخلت نظريات أمنية، وسياسية، واقتصادية، يجري الآن، إعادة النظر في ثوابتها المطمئنة، واستقرارها، بشكلٍ يوحي، وكأن البشر في جنونهم، يعيدون ترتيب قواعد اللعبة.. وبالتالي كأنهم يعيدون ترتيب مشهدية الصور بعد «مونتاج» جديد، جرت عليه عمليات تقطيع وتوصيل، لادخال مشاهد جديدة على الفيلم، تظهر وجهاً آخر، مفارقاً، وربما أكثر غرائبية، وذلك بعد الغزوة الأمريكية لأفغانستان. وتتالي صور الطائرات الشبحية المتطورة، تقصف القِفار، وبيوت الطين الفقيرة، والبشر العزّل الأبرياء، بأشكالهم الخاصة، وكأنهم خارجين للتوّ من قلب التاريخ.. إنها صورة مفارقة، شديدة التناقض، وهستيرية، تنلقنا بين الشوارع والساحات الواسعة والأبنية الفارهة في واشنطن ونيويورك، حيث يقف المسؤولون خلف المنابر والميكروفونات، يدلون بتصريحاتهم المختزلة.. المهدِّدة، فيما يقف في الجانب الآخر، أسامة بن لادن، بعمامته ولحيته، وفي خلفية الصورة تضاريس الكهف الذي يختبئ داخله، ليعلن على الملأ: قسمه الشهير.

بين صورة الإرهاب، والإرهاب المضاد، الخاسر الوحيد هو: ملايين الشعوب على وجه هذه البسيطة التي تصرخ في كل مكان: لا نريد الحرب.. والموت.. نريد السلام والحياة، بحرية وعدالة وكرامة.. في نظام إنساني شمولي، ديمقراطي، بعيداً عن كافة أشكال الهيمنة، أو الغطرسة، أو التفريق الإثني، أو المذهبي، أو الديني أو القومي.. نظام يحترم أبسط حقوق الإنسان في الحرية والحياة والمعتقد.

فهل يصغي أمراء الحرب لهذه الصرخة.. كي تعود الصورة إلى شكلها الإنساني المطلوب؟!

# إسلام الحقيقة وإسلام العولمة

د. فيصل درّاج

كثيرة هي الأسباب التي تحضّ المسلمين على الاعتصام بدينهم، فالإسلام هو الذي أعطى الحضارة العربية – الإسلامية في الماضي، وهو الذي يعد بأن يفتح للمسلمين أفقاً في المستقبل، وهو أولاً وأخيراً رسالة سماوية تنشد تهذيب الإنسان ورقيّه. وفي هذا كلّه يمثّل الإسلام الموروث الأكثر عمقاً وثباتاً وكثافة في حياة المسلمين، يعودون إليه باندفاع شديد إبّان المحن والهزائم، ويعتصمون بحبله في أزمنة الشدة والاضطهاد.

وعلى الرغم من وجوه الإسلام المشرقة، وهي متعددة، فليس سهلاً الوقوع في حياة المسلمين على «إسلام وحيد»، ذلك أن النص الإسلامي يتعدّد بتعدّد تأويلاته، وهي كثيرة.. لذلك يتحدث البعض عن إسلام الفقراء، الذي يساعد المحرومين على تحمّل شقائهم، وإسلام الأغنياء، الذي قد يحيل على الإيمان تارة، وعلى استثمار الدين تارة أخرى، وهناك فرق بين الدين الرسمي في مصر وذاك القائم في إيران، وفرق آخر بين دلالة الدين عند حزب معين (الأخوان المسلمون) وفريق آخر (التكفير والهجرة)، وصولاً إلى الفرق بين «إسلام الأفراد»، حيث البعض متديّن ومتسامح في دينه، وبعض آخر متديّن ومتشدّد في دينه.

ولهذا، فإن على الباحث أن يعمد إلى معايير معينة، إن أراد أن يتحدّث عن النص الإسلامي المسيطر اليوم، أو أن ينقّب عن موقف «الإسلام» من الظواهر المعيشة مثل العولمة على سبيل المثال. وبهذا المعنى، فإن إسلام اليوم هو الخطاب الديني المسيطر على المستوى الإعلامي، والمسيطر ،يصاً على مستوى التأثيرات الاجتماعية، ممّا يلغي المسافة، أو يكاد، بين الإسلام الجماهيري، أي ذاك الذي تروّج له الوسائل الإعلامية، والإسلام الشعبي، أي الإسلام كما يفهمه الفرد ويتعامل معه. بالتأكيد فإن هذا لم يكن ممكناً، بدون القنوات الفضائية والوسائل السمعية – البصرية بشكل عام، وبدون تراجع وتهمش الحياة السياسية اليومية، وما يتبع ذلك من عزلة الفرد وانطفاء الحوار الفاعل في الحياة الاجتماعية.

اتكاء على ما سبق، يكون «إسلام العولمة» هو الخطاب الإسلامي المسيطر، الذي دخل به المسلمون إلى زمن العولمة، والذي يتمتع بخصائص معينة، تجعله يواجه العولمة وهو يهرب منها، أو تجعله يستسلم أمامها وهو يظنّ أنه يقاتلها قتالاً شديداً. ولا يتأتّى هذا عن عنف العولمة وغطرستها، إنما يتأتى عن سيطرة تأويلات مختلفة للنص الإسلامي، تخلع الإنسان المسلم من زمنه الفعلي الذي يعيشه وتضعه، على مستوى الوعي، في زمن مختلف بعيد لا علاقة له بالحاضر. وبما أن الإنسان لا يواجه زمنه إلا إن عاش فكرياً وعقلياً فيه، فإن الارتداد إلى الماضي البعيد الذي لا يرى، يضع النص الإسلامي المسيطر في موازاة العولمة دون أن يلتقي بها أبداً.

يواجه الخطاب الإسلامي المسيطر العولمة، وتعني السيطرة الأمريكية السياسية والاقتصادية والثقافية على المستوى العولمي، بشعار أساسي هو: «الهوية الإسلامية». وهذه الهوية، ووفقاً للمرجع الذي تصدر عنه، كاملة ومكتملة، مختلفة عن غيرها ومغايرة لها، قائمة في هذا الزمن وفي أزمنة أخرى، من غير اختلاف أو تعارض. ولأن الهوية مكتملة، فإن أي حديث عن الاجتهاد والتطوير، يستدعي التكفير والاتهام بالزندقة. ولأنها مغايرة كلياً لغيرها، تصبح «كونية الثقافة» دعوى مارقة، فالفكر الإسلامي لا يأتلف إلا مع ما جاء به الإسلام. لكن الانطلاق من الكمال والمغايرة المطلقة، وعلى ضوء معطيات الزمن الراهن، يفضي إلى مأساة، ذلك أن كمال الهوية يستلزم انتصارها، وهو ما تشجبه المعطيات القائمة شجباً كاملاً، أكثر من ذلك: إن الحديث المتواتر والكثيف عن الهوية الإسلامية تعبير عن هزيمتها، ذلك أن المنتصر يشير إلى إنجازاته المشخصة والقائمة في الزمن الراهن، قبل أن يستدعي هوية انتصرت في زمن مضى.

يؤكّد الوعي الزائف كمال الهوية ومغايرتها المطلقة لغيرها، ثم لا يلبث أن يصل إلى نتيجة أخرى، توافق الوعي الزائف مرة أخرى، والمقصود بذلك هو: «الخطر الإسلامي على الغرب»، والموزّع على خطابات إسلامية وعلى بعض الأحزاب السياسية الغربية في آن. فمن أجل تغطية الهزيمة الفعلية التي يعيشها المسلمون، ويلمسون آثارها يوماً وراء يوم، يقول بعض المدافعين عن الهوية الإسلامية بانتصار الإسلام الوشيك على الغرب، معتبرين أن تزايد أعداد الجوامع في لندن وباريس وفي القاهرة ودمشق، برهاناً أكيداً على صعود الإسلام الذي يقاوم. وواقع الأمر أن «الخطر الإسلامي»، كما يجيء في الصحف الغربية، مجرد مادة إعلامية يستعملها بعض الساسة العنصريين للتنكيل بـ«المهاجرين»، الذين أرغمهم بؤس الحياة في المجتمعات الإسلامية إلى طلب العمل في «بلدان الشمال». وإذا كانت البلاغة الفقيرة ترتاح إلى حديث وهمي عن «تفوق الإسلام على مادية الغرب»، فإن ما جرى ويجري في أفغانستان وكوسوفو وفلسطين والجزائر، إضافة إلى فقر شديد يحوّم فوق أكثر من بلد إسلامي، يدلل على أن خطاب «الخطر الإسلامي» يميل إلى أحلام اليقظة أكثر من أي شيء آخر.

ارتكاناً إلى حديث مرتاح عن الهوية والهوية الإسلامية المنتصرة، يصل الخطاب الإسلامي، المسيطر إعلامياً، إلى موضوع جديد وعنوانه: «الخصوصية الإسلامية». والعنوان هذا ضروري وبديهي، طالما أن الهوية الإسلامية كاملة وغيرها ناقص، وطالما أنها مكتملة الآن مثلما أنها بلا نقص في جميع الأزمنة. والمقصود بـ«الخصوصية» نقض كل المقولات التي تعامل معها الغرب المنتصر، سواء ولدت فيه أو عرفتها الإنسانية قبل ولادة الغرب المنتصر. وتتضمن هذه المقولات: الأحزاب السياسية والديمقراطية والعقلانية وحقوق المرأة والانتخابات والبرلمان والرواية

المسرحية والسينما والفلسفة، وصولاً إلى الرقص والموسيقا وقصيدة النثر، وبعيداً عن الأسماء والتسميات، ومصادرها وتطبيقاتها، فإن الجوهري في تلك المقولات المرفوضة هو حرية الإنسان والاعتراف به ككائن حر، له حقه في القبول والرفض والاقتراح.. ولهذا، وانطلاقاً من مبدأ الهوية والخصوصية، يضع الخطاب الديني المسيطر حاجزاً بين الإنسان المسلم والحرية، وبينه وبين حقوقه في التجدّد والاختلاف. ولعل مصادرة حرية الإنسان، بحجة الدفاع عن الإسلام وهويته، هو ما يجعل لفكرة «الخصوصية» تتوزّع على معارضات دينية وسلطات سياسية قائمة في آن. تحارب المعارضات الدينية فكرة الحرية، بحجة رفض الغرب وشجب بضاعته، وتحارب السلطات السياسية الحرية، بحجة عدم تقليد الغير. والأمر في الحالين لا علاقة له بالدين، فقد جاء الإسلام من أجل كرامة الفرد ورفعته، إنما له علاقة بأغراض سياسية، تحجب استبدادها بكلمات كبيرة تستنصر ديناً هو منها براء.

ومن الغرابة بمكان، بل من المحزن والمؤسي معاً، أن يكون «إسلام العولمة» تطبيقاً، كاملاً أو جزئياً، للخطاب الاستشراقي العنصري المعادي للإسلام والمندّد به. فهذا الخطاب، قديماً كان أم حديثاً، أقام تعارضاً كاذباً بين الإسلام والعلم، وبين الإسلام والديمقراطية، وبين الإسلام والحرية والإبداع. وهذا ما فعله رينان، الذي لم يكن مستشرقاً، قبل أكثر من قرن من الزمن، وما ردّده جورج شولتس، وزير خارجية أمريكا في زمن ريغن، حيث أقام الأول سداً منيعاً بين العقلية الإسلامية والعقلية العلمية، بينما جعل شولتس رفض الديمقراطية عنصراً من عناصر الموروث الإسلامي. وإذا كان كلام رينان، الديمقراطي في مجتمعه الفرنسي، امتداداً لعنصرية استعمارية كلاسيكية، فإن الأمريكي يمزج بين العنصرية المتقادمة والرياء الدبلوماسي الحديث، فهو عنصري حين يفصل بين الإسلام والحريات الحديثة، وهو مراءٍ وهو يوّحد بين الإسلام وأنظمة مستبدة، كما لو كان يبرّر الاستبداد الحديث بـ«جوهر إسلامي» لا وجود له.

إن المقولات الإيديولوجية المستثمرة سياسياً، مثل الهوية والخصوصية وتفوق الهوية الإسلامية على المجتمع الأوربي الحديث، تشلّ قدرة الخطاب الإسلامي عن تحليل العولمة وعن البحث عن أدوات موافقة للرد عليها. فهذه المقولات المتأسلمة التي تندّد بانهيار الغرب وفساده وتفكك نظامه الأخلاقي، لا تقول شيئاً عن تقدمه العلمي وقدرته العسكرية وارتفاع مستوى دخل الفرد فيه وعن قدراته على إخضاع «بلدان الجنوب» لإرادته. مثلما أنها لا تقول شيئاً عن الفساد والاستبداد وتأخر العلوم وتدنّي الحياة اليومية وتهميش الإرادة الشعبية في «البلدان الإسلامية». وسبب هذا واضح، وقوامه محاكمات مجردة مشغولة بالبلاغة والأرواح وإلغاء التاريخ وترحيل القضايا المشخصة الراهنة إلى أزمنة متخيلة لا ترى. وبسبب هذا التجريد، تغيب العولمة والسيطرة الأمريكية والثورة المعلوماتية، ويتبقى راسب مجرد ومختلق هو: الغرب الذي يقرضه الانحطاط وينتظر الإسلام الذي سيقوّض أركانه عمّا قريب.

حين يقترب الأمريكي اللامع فريدريك جيمسون من ثقافة العولمة يؤكد على أربع نقاط: النمذجة، وتعني إنتاج مستهلك كوني يحدد له اقتصاد العولمة ما يستهلك وما لا يستهلك، طالما أن السلطة السياسية الأولى في العالم، وهي الولايات المتحدة، هي سلطة اقتصادية أولى بامتياز. وبسبب ذلك، لن تكون النمذجة إلا الوجه الآخر للأمْرَكة، التي تعيّن طريق الحياة الأمريكية مثالاً أعلى للبشر، يقتفي آثاره الأغنياء، ويحلم به من لا يلتقون بالرغيف أيضاً. وإلى جانب الأمْرَكة، وهي النقطة الثانية، تقف النقطة الثالثة وتعني تحويل الثقافة إلى فرع من فروع التجارة، حيث تندفن معايير الثقافة القائلة بالنقد والارتقاء والتهذيب، ويحضر معيار الربح كمعيار وحيد. وهكذا ينصّب رجال الأعمال أنفسهم بديلاً عن رجال الثقافة ونقاد الفن وبديلاً عن المبدعين جميعاً. وفي هذا الاستبدال تصبح الآثار والفنون امتداداً للنشاط السياحي، الذي هو فرع من فروع التجارة أيضاً. أما النقطة الرابعة فهي الهيمنة المتزايدة للغة الإنجليزية، في شكلها الأمريكي، حيث تكون اللغة ضرورة عملية وإشارة في آن: فهي ضرورة لا غنى عنها في زمن الانترنيت والثورة المعلوماتية، وهي إشارة إلى السلطة الأولى في العالم، أي سلطة الولايات المتحدة، التي تستأنف قولاً قديماً يقول: كلام الملوك ملوك الكلام.

أمام هذه النقاط الأربعة لن يقول إسلام العولمة شيئاً كثيراً، لسببين أساسيين: أولهما أنه يذيب الوقائع المادية المشخصة في محاكمات مجردة تتحدّث، وبشكل مجرد، عن القيم الفاسدة والقيم الصالحة. وثانيهما يصدر عن استبدال الأزمنة، فعوضاً عن التعامل مع الزمن العالمي القائم، والمحدّد اقتصادياً وسياسياً وتقنياً، يتم الرحيل إلى زمن المسلمين القديم، علماً أن هؤلاء المسلمين لم يكسبوا معاركهم إلا لأنهم أحسنوا التعامل مع زمنهم التاريخي ومع الأدوات والوسائل التي تشتق منه. ولذلك سيرتاح إسلام العولمة إلى الفصل بين أنماط الاستهلاك وأنماط التفكير، كما لو كانت أشكال الاستهلاك لا تؤثر على فكر الإنسان ومنظوره إلى العالم. واتكاء على هذا الفصل، يستطيع المسلم أن يستعمل الانترنيت والفاكس وأن يقود المرسيدس ويلبس «بيير كاردان» ويضع نظارات «غي لاروش» دون أن يتهم في أخلاقه ودينه، على خلاف اقترابه من الديمقراطية والعقلانية وألوان الإبداع الأدبي والفني، الذي يرمي عليه بتهم مختلفة، تشكك في صلاحه وإيمانه. ولن تكون القسمة الأولى إلا امتداداً لقسمة ثانية، تريح محتكري الخطاب الإسلامي المتعولم، وهي الفصل بين الليبرالية الاقتصادية من ناحية والليبرالية السياسية والفكرية من ناحية ثانية. فهذا الخطاب، الذي يصل بين زمن الخلفاء الراشدين ومطلع القرن الحادي والعشرين دون مشقة، لا يصطدم باقتصاد السوق ولا يتعرّض له ولا يندّد به، لكنه سرعان ما يستيقظ، ويتكشّف ناقداً ومندّداً، لحظة الانتقال من الليبرالية الاقتصادية إلى الليبرالية السياسية، أي الديمقراطية السياسية ولو بشكل منقوص، أو إلى الليبرالية الفكرية، التي من المفترض أن تعطي المفكر شيئاً من أبعاض الحق الذي ظفر به رجال الأعمال بلا عناء. والسؤال هنا: إن كان للإسلام خصوصيته سياسياً وفكرياً، التي تميزه من غيره تماماً، فكيف تأتلف الهوية الإسلامية مع سوق اقتصادية تفرض معاييرها مراكز ليست إسلامية على الإطلاق؟

إن الدفاع عن الإسلام، وهو دين سماوي يدعو إلى الحق، لا يستوي بذلك الرحيل الوهمي إلى زمن الخلفاء الراشدين، بل يستدعي انخراطاً فعلياً في زمن العولمة، من وجهة نظر المستضعفين والمحرومين والمضطهدين. ويأمر هذا الانخراط بمجابهة ثقافة العولمة، وهي ثقافة أمريكية، بعولمة الثقافة، أي ثقافة إنسانية ديمقراطية وعادلة تصوغها الشعوب جميعاً، ومواجهة اقتصاد العولمة بعولمة الاقتصاد، أي بالدفاع عن حقوق الشعوب جميعاً في المأكل والمشرب واللباس، ونقض حقوق العولمة، وهي حقوق تستأثر بها أمريكا والدول القوية، بعولمة الحقوق، أي بالاعتراف بحقوق شعوب العراق وفلسطين وأفغانستان وكوسوفو وغيرهم، بتقرير مصيرها، بعيداً عن الحرب والظلم والغبن والحصار الذي يرهق هذه الشعوب منذ زمن طويل.

قال جمال الدين الأفغاني مرة: «إن قيمة الأديان بقيمة الأجناس التي تعتنقها». والقول واضح في نوره، ونيرّ في وضوحه، فالمطلوب ليس الدفاع عن الإسلام في ذاته، والإسلام ليس بحاجة إلى ذلك أصلاً، إنما المطلوب هو الدفاع عن المسلمين، أو قل إن على المسلمين أن يدافعوا عن أنفسهم، وأن يكون كفاحهم، في رقيّه وفاعليته ونبله، صورة عن الدين الذي يقولون بالانتماء إليه ●●

# «الهدف» تحاور الشاعر السوري فايز خضور

## أنا حزين على القلة المريدة من الفلمان التابعين الذين تم تضليلهم من قبل «أدونيس»؟!
## المبدع الحقيقي.. أكبر من الجوائز وما يمنحها؟!
## كل نص لا يشارك في صناعة المبدع والقارئ.. هو نص في فراغ؟!

حاورته: روزالين الجندي

للحوار معه متعة خاصة، لا يدركها سوى المتخطي لمنطقة مليئة بالألغام، ففي كل لحظة أنت معرّض لمفاجاة صاعقة، أو رد فعل غير متوقع..

استطاع وعمر تجربته في النشر، تجاوزت الأربعين عاماً، رسم ملامح خاصة ومتفردة جداً أولها الظل وحارس المقبرة، وآخرها عشبها من ذهب عام ٢٠٠١م.

قال أحد النقّاد عن شعره: «أنه يحمل آفة الشعر العظيم. الرديء، لديه، رديء، وجيّده لا يُضاهى» وهذا التطرّف في شعره من حيث المستوى ينسحب على آرائه في الحياة فمن رأيه بالمرأة «إنني أحترم المرأة لكونها أقرب المخلوقات شبهاً بالإنسان» إلى رأيه بالإعلام وبنتاج زملائه. حول هذه النقاط الشائكة كان لنا مع الشاعر فايز خضور الحوار التالي:

● لنبدأ من رأيك بالمرأة واسمح لي ان اقتبس من كتاباتك مفاتيح لأسئلتي: «إنني أحترم المرأة لكونها أقرب المخلوقات شبهاً بالإنسان» والذي نراه يتناقض والمساحة الكبيرة التي تحتلها المرأة ضمن أشعارك إضافة لتارجح رأيك بالمرأة، إلى اي مدى تنعكس التجارب الحياتية على إبداعكِ، ما حجم الواقع والمتخيل في شعرك؟!

×× تجربتي في النشر تجاوزت الأربعين عاماً، ممتدة على مساحة تسعة عشر كتاباً، أولها «الظل وحارس المقبرة» وآخرها «عشبها من ذهب» عام ٢٠٠١ م لم أسئ فيها للمرأة إطلاقاً، وموقفي منها ليس مجرباً ثابتاً، فهي، كما أنا، خاضعة للتجربة، والثقافة والهوى، والميول، والتجاذب والتنافر والمزاج.

### طرفة أساتم فهمها!!

ويتابع الشاعر فايز خضور كلامه عن المرأة بقوله «أنا الذي قلت: أسوأ ما في المرأة عندما تطالب بالمساواة - لأن المرأة لو فهمت نفسها ومكانتها - فهي ثلاثة أرباع المجتمع وليست نصفه كما يقولون، وهي بالنسبة للمبدع أهم بكثير من آلاف الرجال المخصيين. وأما ما يخص العبارة الواردة في مفتتح السؤال فهي طرفة أساتم وصفها، وقد جاءتني في رسالة من أحد أصدقائي «الظرفاء» فاستخدمتها في إحدى افتتاحياتي، وأثارت حفيظة بعض الزميلات اللواتي تعجلن في فهمها واستيعابها. وأنا لا أؤمن إلا بالتجربة التي تخدمها المخيلة الإبداعية في تزيينها وتعميقها وتكريسها. وتقديمها للآخر.

● الاستهتار المتداول في إعلامنا الثقافي. «فجرّة قلم مكتوبة يصبح البرغوث دجاجة والدجاجة نعامة» ما دوركم أنتم الأدباء بتكريس هذا الاستهتار؟

×× تقصيرنا واضح كوننا لا نتسوّل الأعتاب، ولا ندفع عمولة، ولا ننسحر بابتساماتهم «العذبة» وكلامي هذا ليس تعميماً، أحمق الدلالات، حيث لا يخلو الواقع من الشرفاء الذين يعرفون حجمهم ودورهم في التعاون مع الحركة الثقافية في الوطن. وإحساسهم نبيل في معركة الصراع والبناء. وتبقى النماذج الرديئة والضحلة، والضامرة، الإحساس بالمسؤولية، هي الكم الأوفر.

● «آداد» صوتي يتصاعد من وديان الماضي لاستنكار حروف الآتي

ماذا أحكي عن تدمير النبض المضني، من يعفيني من لملمة الباقي من أشتاتي؟

اليأس، التشتت، السخط.. حالات كثيرة نعيشها في أشعارك ما مصدر ذلك؟!

×× كلما اتسعت رقعة الحياة، وازدادت التجربة عمقاً، احتاجت إلى أدوات معرفية موازية للتعبير عنها، والحالات التي ذكرتها، جزء من هذه المعاناة الوجودية المتحدية للموت والانقراض، بعيداً كل البعد عن اليأس. وأنا القائل «لست أدعو إلى اليأس رغم انحلال النجيع»، لهذا إذا وردت عبارة «قشة الاستلاب أو التخاذل، أو الانسحاب مهما كلف الأمر.

وتناولك لملحمة آداد كان مستعجلاً..

● مستعجلاً لماذا؟

×× لكونها ملحمة وجودية، وهمها أكبر من ان يشرحها دارس بعشرات الصفحات.. إنها لا تقبل التساؤل، لكونها مجموعة من الأسئلة الكبرى التي تحتاج إلى زمن ورويّة وقديماً قيل: «قد بات يدري بالشقاوة من شقى».

### الخلق الإبداعي.. لا إرادي

● من الممكن للفنان أن يختار شكل وتوقيت موته الجسدي، ولكنه عاجز عن اختيار شكل وتوقيت خلقه الإبداعي.. متى تقتحم لحظة الخلق لديك أبواب العالم المتحرك؟

×× الموت الافنائي حالة إرادية من حيث مفهومه الفلسفي، قد تعترض على كيفية بعض المذاهب مثل †ولاتقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق★..

وأما الموت الإحيائي، أو بتعريف آخر «الخلق الإبداعي» فهو أمر لا إرادي، وإذا أقسره المبدع على الظهور، فإنه يشبه بعض الولادات القيصرية، أو الناقصة في زمن نضوجها، أو تشويهها.. ولحظة الولادة الإبداعية هذه، ليست مرتهنة في توقيت، أو بمكان، أو مواصفات معينة. أو «بوزات» تهريجية متنوعة. لأنها عندما ياتي اوانها وينذرها المخاض، لا تختار طاولة أو مكيفات أو فراشاً حريرياً وثيراً أو سواها.

ويعقّب الشاعر فايز خضور بقول: «وتعلمين مريم العذراء حينما جاءها المخاض إلى «جذع النخلة» ودونما علم مسبق»!!

● خيط فاصل ما بين العبقرية والجنون. كيف تستطيع اللعب على هذا الخيط؟

×× هذا الخيط الفاصل موجود بين جميع النقائض فكما هو بين العبقرية والجنون، نراه ايضاً بين الضوء والظلام. وغير البينات الكثيرة واللامتناهية، فالوجود مبني على هذه الثنوية. الا تقولون في كلامكم «القشة التي قصمت ظهر البعير»؟!

ولكن كيف التعامل مع هذا الخيط الفاصل؟ يعود إلى قدرة الوعي الإبداعي لدى الفنان، ومدى إمكانيته، واحتماله لعملية التوازن والاتزان، بينه وبين نفسه من جهة، وبينه وبين الآخرين من جهة أخرى، وتلك هي كلمة السر في العمل الفني.

## انسحبت.. ورجعت إلى الجبهة؟!!

● لفت نظري في ديوانك الثاني «صهيل الرياح للنرساء» الإشارة الساخرة «طلب انتساب إلى جمعية الأبناء الخيرية»، ما هو سبب تضمين مجموعة شعرية مثل هذا النص؟

×× أنا واحد من مؤسسي اتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري عام ١٩٦٩ . ولكنني اختلفت معهم، عندما لمست أن المحسوبيات بدأت في التأسيس، وبأنهم قد عينوا مكتباً تنفيذياً، قبل أن يستكملوا التأسيس، أو يهيئوا المؤتمر، فانسحبت ورجعت إلى الخندق الأول ـ الجبهة، حيث كنت أقضي خدمة العلم الإلزامية.

واصطحبت معي طلباً للإنتساب، كان قد أعطاني إياه الصديق القاص زكريا تامر ـ وهناك في الخيبة، خطر لي أن أقرأ ما فيه، وأجيب بسخريتي اللاذعة على شروط الانتساب.. ونشرته في الديوان الصادر عام ١٩٧٠ كنوع من الطرفة.

● في مجموعتك الشعرية «أمطار في حريق المدينة» ١٩٧٢ الصادرة عن وزارة الثقافة في دمشق، نرى الإغراق في الدلالات اللغوية غير المعجمية، أو كما قلت «هي عملية بحث مشتركة بين الكاتب والقارئ عبر إمكانات لا محدودة من الإيحاءات»، برأيك هل القارئ لديه الرغبة والوقت للبحث المشترك، لمن يتوجه الشاعر فايز خضور في كتاباته؟!

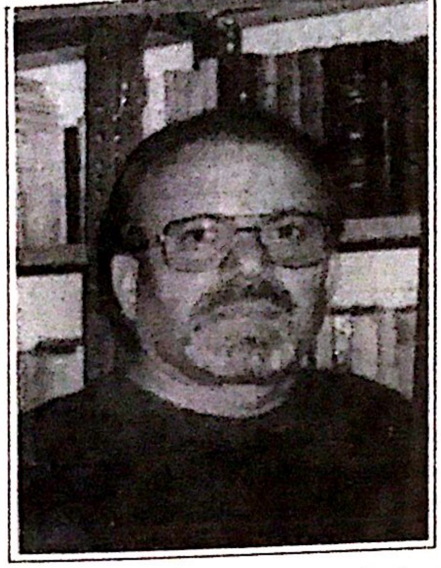
×× أولاً هذه المجموعة، هي المنعطف الأساسي والجوهري، في تجربتي الشعرية التشكيلية ـ الفنية، بعد تجربة الستينات التي استهلكتها التجريبية وانتهيت منها إلى فضاء هذه الصياغة الجديدة، ولهذا جاءت صعبة في تناولها من قبل القارئ والناقد.

فمنهم من سار وواكبها حتى ألفها وانسجم معها بعد سنوات طويلة، ومنهم من نفر منها ولم يعد إليها، وكل نص لا يشارك في صناعته، وإيصاله المبدع والقارئ، فهو نص في فراغ، ولن تكتب له الحياة، ولا مبرر لإيراد الأمثلة، فهي أكثر من أن تحصى.. والمبدع ليس شرطياً كي يلزم القارئ بالمرور من هنا أو من هناك، إنها عملية ثقافة ورغبة، وليست عملية شراكة في متجر للمواد التموينية، أو الخرداوات.

## التجربة هي التي تقترح شكلها؟!

وعن دور التكثيف في القصيدة الجديدة يقول الشاعر فايز خضور: «التجربة هي التي تقترح شكلها» والتكثيف، والاقتصاد اللغوي، عاملان أساسيان وليسا نهائيين في قوام القصيدة لينقذاها من الترهل والإنشاء الممل، الذي لا جدوى منه، سوى الحشو والكلام الفارغ. وقديماً قيل، لكل مقام مقال، ولكل حادث حديث.. كل ذلك على ألا يصل الأمر بالمبدع إلى الغموض الإبهامي غير المضيء أو السطحية المعجوجة المبتذلة!

● في كتابك النثري الوحيد «فضاء الوجه الآخر» قلت «إنه ليس من قبيل الركام الكمي وجود مثل هذا الكتاب، ولكنه يكتسب أهمية استثنائية بالنسبة لي، حيث يضيء بعض الجوانب الهامة من شقائي الحياتي والفني، كالتعليق على نصوص زملائي».



● هل الكتابة رحلة شقاء وإلى أي مدى أنت موضوعي في إبداء الرأي بنتاج زملائك؟

×× إن الكتابة هي العذاب الممتع أو العذاب الشهي كما قال أحد الأصدقاء وهي رحلة شقاء لا يضاهيه شقاء، وخاصةً إذا كان المبدع يؤمن مخلصاً بالحرية المسؤولة الممهورة باختصاص الاحتراف، وليس الهواية الغمرة المؤقتة، وأما فيما يخص الآراء النقدية أو الانطباعية فإنها قد تقادم بها الزمن، وحصل تطور لدى أصحابها الآن، حيث منهم من كرّس نفسه لجنس أدبي دون آخر ودمج بين عدة أجناس ووجد نفسه في المسرح والدراما التلفزيونية، أكثر مما هي لديه ـ آنذاك.

● هل في هذا تلميح إلى زميلك «ممدوح عدوان»؟

×× على رأسهم صديقي وزميلي «ممدوح عدوان» وهناك أسماء كثيرة انتقلت من الشعر والنثر الفني إلى القصة القصيرة، وهذا ليس عيباً، لأن الأهم هو أن يكتشف المبدع الصوت الأقوى في أعماقه فيلبي نداءاته ويخلص له.. ففي مرحلتنا التجريبية في الستينيات ـ جرّبنا كمثقفين الأجناس جميعها، وكل منا اختار الصوت الأقوى ومنّا من التمس المكابرة أو التحدي في خوض غمار هذه الأجناس نزولاً عند احتياجات الحياة الطاحنة أوالارتياحية لما يقوم به.

والأمر في النهاية متروك للتاريخ الذي لا يرحم، ولا يغفر، ولا يقبل عذراً أو تبريراً فكل شاة برجلها تناط!.. وأما فيما يخص الموضوعية فهي دائماً بنسبية لأن الذوق الجمالي الشخصي لابد أن يتدخل في المسلك المنهجي بنسبة أو بأخرى..

## ندرة وجود النص الموازي؟!

قال أحد النقاد عن ديوانه: «إنه يحمل آفة الشعر العظيم فرديؤه رديء وجيّده لا يُضاهى» وعندما سألناه عن رأيه بهذا الكلام، وكيف يقوّم الحركة النقدية في سورية، وهل مازال رأيه به كما كان «بأنه لم يصل إلى أخمص قدمي الإبداع»؟ أجاب: هذا الرأي قاله أحد المعاصرين في شعر المتنبي للمتنبي، وأحب أن يسحبه على شعري، وتلك حريته، ووجهة نظره.. والحركة النقدية في سورية تبقى مقصرة لندرة وجود «النص الموازي» من قبل من يتعاطون النقد باحتراف. وأما الكثرة الكاثرة ممن يتعاطون التعليقات الصحفية الانتقادية فلهم جزيل الشكر في تعريف القارئ ـ إعلانياً ـ عن صدور ما تجود به المطابع والمؤسسات بالرغم من تقصيرهم الفاضح بذلك. ولهذا تجدينني لم أغير رأيي بعد وأرجو ذلك لأنني مع البناء لا الهدم ولست مع الاستعراض الأجوف.

● في غمرة لهاثنا الفوضوي لتطوير القصيدة، تجلت أمامنا خطورة التجريبية وضرورتها، متى تشكل التجريبية خطورة، ومتى تصبح ضرورة؟

×× لا شيء يتطور بدون تجريب فالخطأ كما تعلمين هو بوصلة الصواب، ولكن عندما يصبح الخطأ غاية بحد ذاته يمسي «تخريباً» وهذا ما لا يقبله العقل، والمنطق ولا ترضى به الحياة.. فمن يزعمون أن التجريبية نص منفتح ودائم مدى حياة المبدع فإنهم قلة مزعومة و«مكلفة» بالتخريب، وإنها بدأت تنشط وتتكرس مع موجة العولمة والتطبيع مع العدو الصهيوني حصراً. من هنا تلاحظين أين الضرورة التي تبدأ في المراحل الأولى للبحث عن الصوت الأقوى، والخطورة التي تصر على تخريب تراث وأفق ومستقبل هذا المبدع.

● استطاع أدونيس أن يكوّن بعض الملامح المتميزة، إلا أنه لم يستطع الخروج من تأثير الشعر الفرنسي في بعض كبار ممثليه المحدثين، كيف تفسر حصده للكثير من الجوائز العالمية؟

×× كثيرون هم المنضوون، والملحقون، والتابعون، وصيادو الجوائز. حيث أصبحت معياراً للرداءة والوصاية الملتبسة، والولاء للصهيونية وما في حكمها.. وقديماً قلت وسأبقى أقول: إن المبدع الحقيقي هو أكبر من الجوائز ومانحيها.. إلا إذا كانت تكريمية أو تقديرية على مجمل نتاج المبدع، ومن وطنه أولاً.. فلا يغرنكم التشهير ـ أو الشهرة المفتعلة، ذات الأغراض الدنيئة ـ الواضحة، ولم تعد تخفى على حد فالشاعر المذكور في سؤالك قدم خدمات جلى، ويقدم وسوف يبقى يقدم للصهيونية العالمية، من اعتراف بها إلى تسوية التراث العربي، إلى التشكيك والتزوير لمعطيات وإمكانات هذه الأمة العظيمة، بحثاً عن «جائزة نوبل»..

● لكنه لم يحصل عليها حتى الآن؟

×× وقد لا يحصل عليها حتى يستنفذوا خدماته الشخصية والوجدانية التي لم يبق منها شيء يستحق الاحترام..

وأنا حزين على القلة المريدة من الغلمان التابعين الذين تم تضليلهم من قبله!

● أخيراً ما هي مفاجأة فايز خضور لقرائه، هل من مجموعة قريباً سترى النور؟

×× بعد ديواني «عشبها من ذهب» الصادر في ربيع العام ٢٠٠١ عن دار مكتبة «نوبل» لا يوجد سوى القراءة، والتأمل، وعذاب الانتظار والحب أولاً وأخيراً ●●

# الإبداع والأنوثة

## شهادات.. وتساؤلات!

علي الكردي

**مبدعات سوريات في الأدب والمسرح والسينما والفن التشكيلي، ناقشن في إطار «ملتقى الإبداع النسوي» بدمشق، الذي نظمته دار الشموس، بمبادرة من الناشرة ندى العلي، موضوع الإبداع النسوي، بمشاركة عدد من الكتّاب والمبدعين (نبيل المالح، ثائر ديب، نبيل سليمان، حسن م. يوسف، سليمان حسين، محمد قارصلي)، والغاية، مقاربة جوهر الإرباك الذي يحيط بمصطلحات: «إمرأة، أنوثة، نسوية، نسائية»، وسبر العلاقة بين خصوصية الأنثى المبدعة، وبين إبداعاتها من وجهات نظر النقد النسوي، وفيما إذا كان هذا الأمر يتعلق بالأنثى في أعماق التفكير العربي وغيره، أو هو جهل بالمصطلحات ودلالاتها.**

وإذا كان هذا الموضوع، قد أُشبع نقداً وتحليلاً في مصر وبلدان المغرب العربي والمهاجر، فإن رياحه على ما يبدو، هبّت متأخرة بعض الشيء على الواقع الثقافي المشرقي، الذي تابع صدى تلك النقاشات التي تجري هنا وهناك من خلال الصحف والدوريات العربية.

توزعت فعاليات الملتقى، حسب الجنس الإبداعي، فخُصّص يوم واحد لكل جنس: (الرواية، السينما، المسرح، القصة القصيرة، الشعر، الفن التشكيلي..) ولوحظ حرص الجهة المنظّمة، أن يقدم ناقد ما، في كل يوم، ورقة عمل نظرية، لضبط المصطلح، وتحديد ماهيته ومن ثم إسقاطه على الجنس الإبداعي الذي يُراد درسه.

ولعل مداخلة الباحث ثائر ديب، كانت أكثر تعبيراً عن ماهية المصطلح، بمقاربته «الإبداع النسوي»، حيث ميّز بين ثلاثة مفاهيم هي: النسوية، الكتابة النسوية، والنقد النسوي، راسماً حدود الاختلاف بين هذه المفاهيم، باعتبار أن مفردة (أنثى) تشير إلى العناصر البيولوجية التي تميّز النساء جنسياً عن الرجال، فيما استعمل كلمة (أنثوي) حول ما تفرضه المبادئ الثقافية والاجتماعية البطريركية من أنماط الجنس والسلوك، بينما تُشير (النسوية) إلى قضية سياسية تتعلّق بالحركات التي ناصرت قضية المرأة، وظهرت في أواخر ستينيات القرن العشرين.

على ضوء ذلك، لا يكفي برأي ديب، أن تكون الكاتبة امرأة، حتى نكون أمام «كتابة نسوية»، إذ يجب التفريق بين «الكتابة النسائية»، التي تركّز على التجارب النمطية للنساء، وبين الكتابة «الأنثوية» التي ترتكز على وصف وتناول التجارب النموذجية للمرأة، وكل ما يتعلق بتجربة الأنثى التي همّشها، وأسكتها النظام الاجتماعي السائد، وبين «الكتابة النسوية»، التي تتبنى موقفاً واضحاً ضد البطريركية، والتمييز الجنسي على مستوى الوعي والمضامين، وعلى مستوى تثوير الأشكال والأدوات الفنية، والنموذج الأخير، حسب ديب هو ماهية ما ندعوه بـ «الكتابة النسوية»، باعتبارها كتابة تغييرية، تسعى للاختلاف المرتكز على خلخلة الخطاب الأبوي، والانتصار لقضية المرأة.

### إرباك المصطلح..

الغموض، والضبابية، وعدم تمييز الحدود الفاصلة بين هذه المفاهيم، كان السمة العامة التي ميّزت شهادات المبدعات مما أظهر عدم الاتفاق على تعريف محدّد للأنوثة، والأنثوي، والكتابة و(الفن) النسوي بين المشاركين، ولو رصدنا بشكل مكثّف، تلك الشهادات، نتبيّن حجم الإرباك، وعدم الوضوح. فالمخرجة المسرحية نائلة الأطرش، اعتبرت أن خصوصيتها كأنثى، لا علاقة لها بما تنتجه من إبداع في الإخراج المسرحي.. إذ يحكم نتاجها هواجسها الفكرية والجمالية، وإذا كان ثمة خصوصية، فهي برأيها خصوصية المسرح كمهنة، وليس خصوصية الجنس، وأبدت الأطرش دهشتها لهذا الفصل ب[...]
انثوي، ونسوي، وبذلك تكون ق[...]
دون أن تدرك، عند التعريف الأول: [...]
الذي يشير إلى العناصر البيولوجيا[...]
التي تميّز النساء جنسياً عن الرجال، [...]
لم تتلمس الفوارق الفاصلة بين [...]
والكتابة النسوية، والنقد النسوي، [...]
وما تفرزه هذه الخصوصية على [...]
الوعي والممارسة الإبداعية.

اعتبرت القاصّة رباب هلال أن الك[...]
وسيلتها للاختلاف، ورفع [...]
باللاموافقة»، واضافت: «الرجل ليس[...]
هو صديق ورفيق، كما أنه ليس مح[...]
فكلانا مستعبد ينشد التحرّر»، وبه[...]
كانت هلال اقرب إلى مفهوم «النسوية[...]
وانها اشارت ايضاً إلى «الاختلاف» ع[...]
التقنيات القصصية والأشكال والأدوا[...]
التي تبحث عنها.

الشاعرة رشا عمران رصدت تطو[...]
وكيف انعكس على تطور إبداعها، وا[...]
مشكلتها كانت في عدم قبول انو[...]
اكتشفت هذه الأنوثة في مرحلة لاح[...]
باتت تظهر مفرداتها في نصها، وتزا[...]
المسالة مع اختلاف علاقتها مع جس[...]
صار الجسد: التوق.. الاهتمام، [...]
الجسد: الخوف، اللامبالاة..

الروائية نعمة خالد، قاربت للو[...]
زاوية موت الأب بالمعنى الرمزي كسل[...]
وبالمعنى السياسي كاب بديل، وه[...]
عندها بانكسار المراهنة على التجربة [...]
من وهمها «هذه الوجوه التي تطلع لل[...]
من صوت ابي، او اخي، او قائد س[...]
شبح بوجه مزدوج..» بيد ان للمراة و[...]
وجهة نظرها يربط بينهما «خيط س[...]
ومتين بين روحين.. في فضاء مح[...]
الحرام..».

الروائية د. ميه الرحبي، رك[...]
تجارب الكاتبات بشكلٍ عام، واعتبر[...]
المراة بعنيها، ولكن من خلال الهمّ [...]
الوطن كله، برجاله ونسائه» وب[...]
فالرحبي ايضاً لا تؤمن بما يسم[...]
انثوي» او «نسوي»، وبالتالي لا ت[...]

عند التمايزات التي أشرنا إليها بين أنثى وأنثوي ونسوي.

الروائية ميّ جليلي اعتبرت كتابة المرأة صرخة في وجه ضلالات التاريخ وعنجهية الذكورة، ولكن لم تقل، كيف يتم لها ذلك، على صعيد المضامين، والأشكال والأدوات الفنية، بينما أبدت القاصّة سلوى الرفاعي تردّدها بين الامتثال والطاعة للسلطة الأبوية، وبين التمرّد عليها، وهذا ينعكس برأيها على اختيار موضوعاتها وبناء شخصياتها، التي تخاف عليها أن تثير اللبس والتأويل.

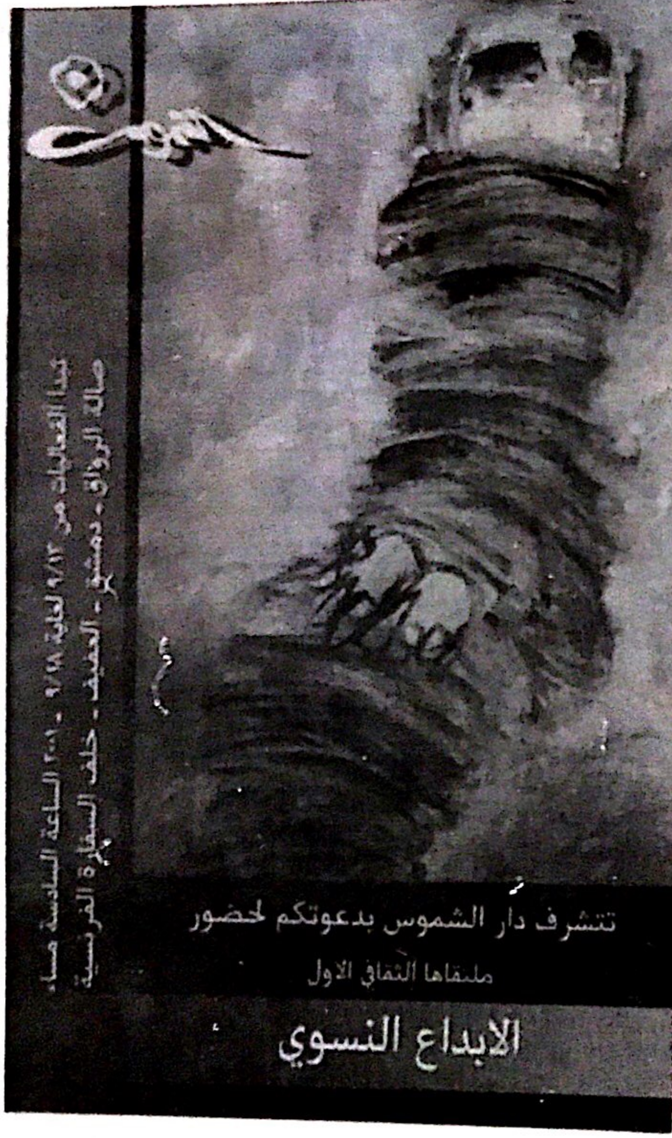
القاصّة ابتسام شاكوش، فلا ترى فرقاً بين «الأدب النسائي والرجالي» وقد يكتب الرجل عن مشاكل المرأة، كما تكتب المرأة ـ برأيها ـ عن مشاكل الرجل، «فالأدب الحقيقي هو الأدب اللامس للهمّ الإنساني، كائناً من كان كاتبه» وهي بهذا التعميم، تنفي عملياً، الحساسية الخاصة، للإبداع النسوي.

الشاعرة ناديا غيبور، تقصّت تاريخ الأدب العربي منذ العصور القديمة، واستعرضت مكانة المرأة العربية المبدعة، وخاصة الشاعرات في سياق هذا التاريخ، لتقول: أن المرأة العربية، رغم حضورها المميز على ساحة الشعر العربي، قد ظُلمت دائماً، ولم تأخذ الموقع الذي تستحقه، وهذا الأمر ينسحب برأيها على العصور الحديثة، فأصوات نسائية كبيرة كميّ زيادة، وفدوى طوقان، ونازك الملائكة، واكبن حركة التجديد والحداثة، وقبلهن وبعدهن أصوات كثيرة ظهرت، ثم غُيّبن بشكلٍ أو بآخر لأسباب كثيرة، وخلصت أن الشاعرة السورية استطاعت الخروج من شرنقتها الأنثوية إلى فضاءات قومية وإنسانية منحت شعرها نكهة خاصة.

وعلى أهمية ما قالته غيبور، فإنه لا يصب في محتوى محور الملتقى، الذي يركّز، على علاقة خصوصية الأنثى المبدعة مع إبداعها، من وجهة نظر، النقد النسوي الذي يتخذ موقفاً نقدياً واضحاً، ضد البطريركية، والتمييز الجنسي على مستوى المضامين والأشكال والأدوات الفنية، وبالتالي يبحث عن موضع الإبداع النسوي في هذا السياق.

من جهتها اعتبرت القاصّة نجلاء أحمد، بأن العملية الإبداعية تحتاج إلى الكثير من الجهد والمعرفة والصدق، وأشارت أنها لا تحمّل شخصياتها القصصية، أكثر مما تحتمل من منطوقات ومعتقدات، تفوق مستوى وعيها، فالصدق الفني والواقعي، يفترض برأيها تقمص شخصيات من فئات وشرائح اجتماعية مختلفة.

كذلك لا تفصل نجلاء ذاتها ككاتبة وأنثى، عن محيطها الخارجي الذي تتفاعل معه، وتعتبر أن الإبداع عموماً يلعب دوراً في تجميل الحياة وتطهير النفس من العقد.




وبفضل إيمانها بأن ما تصوغه من أدب، يعبر خير تعبير عن هواجسها الشخصية وقناعاتها (التي تهم الآخرين) فهي تبدي ارتياحها وثقتها بنفسها، بيد أنها، لم تناقش أساساً محور الملتقى، وقدمت شهادة متعالية عن التمييز بين (امرأة، أنوثة، نسوية، نسائية)، وكأنها تتحدث عن كائن محايد لا علاقة له بموضوعنا.

يتساءل نبيل سليمان: هل نحن في لحظة جديدة من أبدية العلاقة بين الجنسين، لحظة تتعنون بالإبداع والحرية، لكي تكون حاسمة ونهائية ويبدأ الجواب بالقول الفصل للطبيعة بين الجنسين، وبالقول الفصل للتاريخ في مفهومات الذكورة والأنوثة والإبداع، وحيث يبدو القولان رهناً بالقمع ورهناً بالحرية.

يرى سليمان: أن كثيراً من الكتابات القصصية، والروائية النسائية، يرجّع ببؤس صوت الذكور، بينما بنى كثير منها خصوصيته الأنثوية في تعبير خاص ونظر خاص.. من جهة أخرى يعتبر سليمان أن العصبوية، أو التبشيرية في النقد النسائي أو النسوي، ليس فيها إلا ما يؤذي الإبداع والأنوثة. ويشير إلى مواقف شتّى للنساء من الأدب النسائي أو النسوي، إذ ترفض هذا التفريق، دلال حاتم، وسميرة بريك، وأسيمة درويش، وحبيبة محمدي، وسهام بيومي، وسواهن، فالمهم برأيهن هو الإبداع أو الفن، على يد المرأة أو الرجل، بينما تلح الأخريات على ما يميّز بين إبداع الجنسين، ويتعلق الأمر باللغة نفسها.

من هنا يعتري المرء الدهشة والاستغراب كما يقول ديب، إزاء رفض كثير من الكاتبات والناقدات العربيات «وصم» كتابتهن بأنها كتابة نسائية أو كتابة أنثوية أو نسوية، ومع أن هذا الرفض قد يعبّر في بعض الحالات عن رفض للانغلاق على الذات، وترك الموارد الكتابية على اختلافها للرجال، إلا أنه ينمّ في معظم الحالات عن جهل نظري وسياسي وإبداعي، كما يعبّر عن خوف وخنوع ورغبة بالتمسّك بالتقاليد البطريركية في الكتابة، والبقاء تحت عباءتها.

ويختم ديب بالتساؤلات الدقيقة التالية، التي تشخّص الحالة على أكمل وجه: إذا كان المقصود بـ «كتابة النساء» ما قصدناه بها من أنها كل كتابة تكتبها امرأة، فهؤلاء الكاتبات نساء فعلاً، أم ماذا؟ وإذا ما كان المقصود بـ «الكتابة الأنثوية» ما قصدناه بها من تناول تجربة الأنثى، فما الذي يضير؟ وإذا ما كان المقصود بـ «الكتابة النسوية» تثوير الكتابة شكلاً ومضموناً على طريق مواجهة البطريركية والتمييز الجنسي، فهذا شرف وطموح يصعب بلوغه وينبغي أن يكون محل اعتزاز وافتخار، لا محل نبذ ورفض يغطيان صعوبة الوصول إليه ●●

# "الهدف" تحاور الكاتب هاني السعدي

حاوره: وسام سليمان

**هاني السعدي كاتب إشكالي فأعماله تحتل أوسع مساحات البث المخصصة للدراما على الشاشات العربية وفي ذات الوقت يتعرض للانتقاد بسبب الاتجاه المغرق في الفنتازيا الذي يطبع أعماله.**

**«الهدف» التقت هاني السعدي وحاورته حول بعض القضايا الرئيسية في أعماله.**

● بصدد مقاربة التاريخ من خلال الفنتازيا كما يحلو للبعض تسميتها. هل هي تهرب من تناول موضوعات الراهن أم هي حالة بحث في الماضي عن أفق الحاضر والمستقبل.

**×× هي بين هذا وذاك، أنا لا أتفق مع مصطلح الفنتازيا، هي حكايا مفترضة قريبة من الواقع يمكن تصديقها، وأحياناً لأن طبيعة الحكاية تحتمل الإسقاط نحاول الإسقاط تهرباً من الرقابة، لأن ما نطرحه عبر هذه الأعمال لا نستطيع طرحه في عمل معاصر وهي في نفس الوقت ترحيل الحاضر إلى الماضي أو بالعكس، فقط لنلقي الضوء على وضعنا الراهن سواء اكان هذا الوضع حالة أسرية أو حالة بلدان أو وضع سياسي.**

● لاحظنا في أحد أعمالك (الكواسر) اسقاط سياسي غير مباشر على الحاضر فماذا كنت تقصد من وراء هذا الإسقاط؟

**×× لقد حاولت في الكواسر الإسقاط السياسي من جانب التسليح حيث كانت روما تمتلك المنجنيقات ولا تسمح لأي جانب آخر أن يمتلك هذا السلاح لكي تبقى متفوقة على الآخرين. وهنا رمزنا إلى العراق وأمريكا، إذ أن أمريكا تحاول تخليص العراق من كل الأسلحة التي يمكن أن تحارب بها، بينما هي تسمح لإسرائيل وتدعمها بكل الأسلحة التي تستطيع إسرائيل أن تغزو بها العالم.**

**أما بالنسبة لمسلسل الفوارس من إخراج عزيزية، فهناك إسقاط مباشر على كل البلدان العربية وصراعها مع أمريكا وإسرائيل، فقد كان هناك مجموعة قبائل عربية بقيادة صقر وكان هناك قبيلة ابن آوى التي تمثل الفكر الصهيوني أساسا بعمليات التملك والاستغلال التي كانت تمارسه، وكان هناك الرومان ومجلس الشيوخ الروماني الذي هو صورة طبق الأصل عن أمريكا، ونحن طرحنا بالأساس أن روما تتيح لقبيلة ابن آوى ما لا تتيحه للقبائل العربية وتدعم قبيلة ابن آوى من أجل أن تبقى شوكة في خاصرة القبائل العربية، وهذا ما يحصل مع إسرائيل حاضراً. أما بالموت القادم إلى الشرق كان هناك شكل آخر تناولنا فيه كيف دخل اليهود إلى فلسطين وكيف استولوا عليها مع الأيام، والمجازر التي ارتكبها الصهاينة وتخريب البنى التحتية والعلوية للمجتمع العربي. بالموت القادم إلى الشرق لا يعيش العرب نشوة الانتصار ففي النهاية جاء غرباء آخرون ليحتلوا المكان بمعنى أن الحالة سوف تتكرر وسيبقى العرب مستهدفون ومحتلون.**

● نلاحظ على أغلب أعمالك أن النهاية إما تكون سعيدة أو تكون بالنصر فهل يعكس هذا نظرة تفاؤلية منك؟

**×× بالجوارح، صحيح أن النهاية كانت بالنصر ولكن الأب يقتل ابنه من أجل الحق، وفي الكواسر تُرك العمل معلق بعد الانتصار إذاً يأتي الانتصار. بعد خسائر جسيمة فيكون انتصارك مهزوزاً ممزوجاً بالمرارة والألم، وغير ذلك أن الجمهور يحب النهاية السعيدة، ولكن أحياناً تحكمك الحكاية والفِكر التي بداخل الحكاية.**

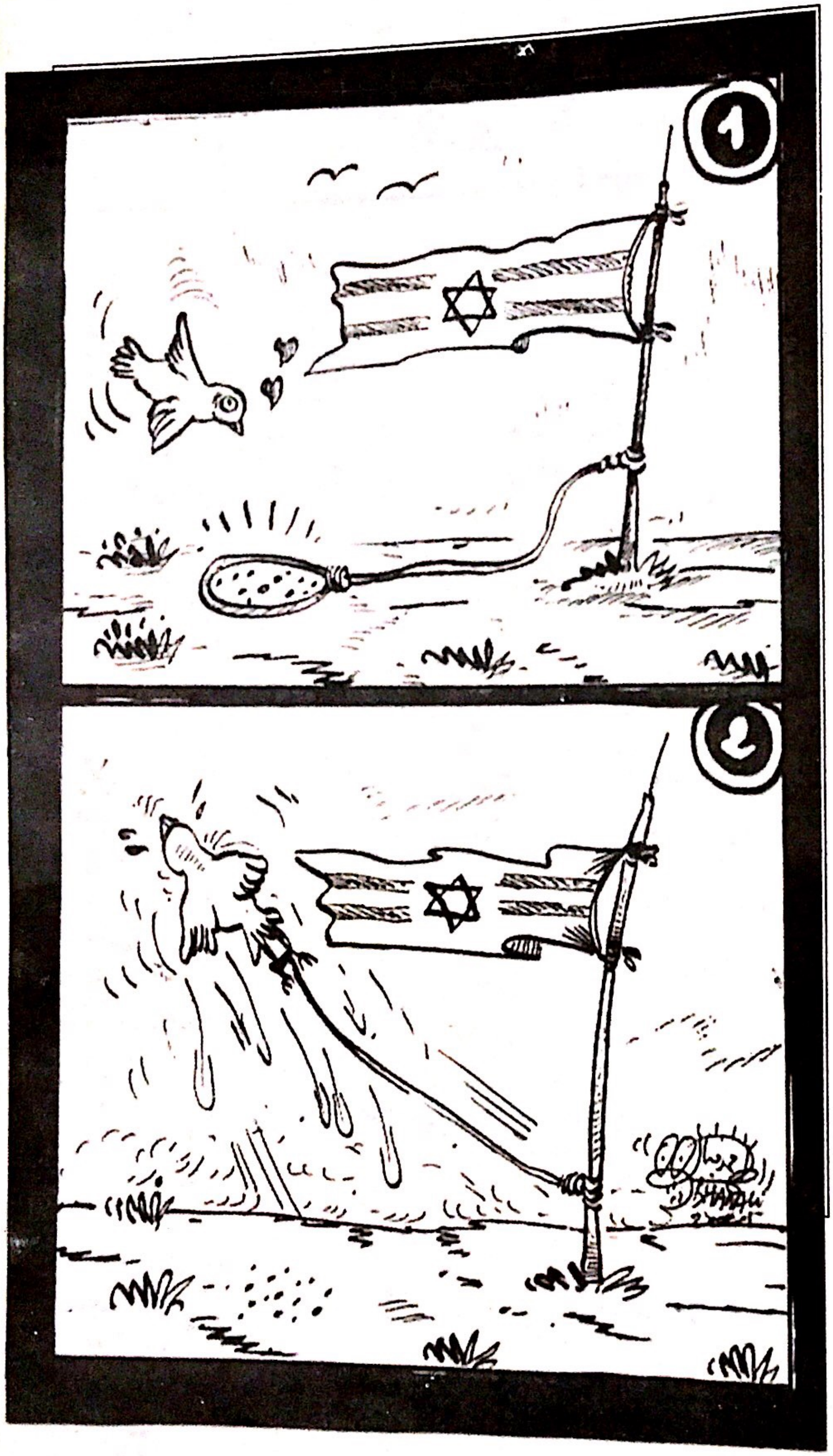
● نخرج الآن إلى سؤال الأدب، الأدب بنظرك هل هو مايحلم به الكاتب أو هو مرآة الواقع؟

**×× بين هذا وذاك، فنحن لا نستطيع تجسيد الواقع كما هو في الأدب، بحيث يصبح صورة بشعة مملة لا يقبلها أحد، نحن نحاول أخذ الواقع وطرد، بشكل جديد على المتفرج حتى يتقبله ويشاهده. لذلك أحاول دائماً قدر الإمكان أن أكتب عكس مايتوقعه المتفرج حتى يبقى مشدوداً للعمل حتى نهايته.**

● هناك من يقول أنك تعيش ما تريده أكثر من أن تكتبه فما رأيك بهذا القول؟

**×× من الصعب أن تعيش الشيء الذي تتمناه، كونك كاتب أو شاعر أو رسام**





تحاول دائماً أن تعيش ذاتك من خلال ما تقدمه أو تحاول أن تجعل الآخرين يعيشون وفق تصورك.. أما أن تعيش ما تريده فهذا صعب.

• الانتفاضة وما ألهمتك به في هذه الفترة وهل هناك تفكير في كتابة شيء ما يتعلق بالانتفاضة..؟

XX قبل انتفاضة الأقصى كان عندي خوف من المحطات العربية التي ترفض عرض أي شيء عن القضية الفلسطينية كوننا في مرحلة سلام، ولا يريدون تقليب المواجع، وإثارة القضايا من جديد، لذلك لجأت في هذه الفترة إلى كتابة الجوارح والموت القادم إلى الشرق بشكل مبطن. حالياً بعد الانتفاضة أحسست أنني إذا أنتجت عملاً هشمت فيه كل القادة العرب مع أمريكا سوف تسمح القنوات العربية بعرض هذا العمل، ولكن للأسف أكتشف أنه لم يتغير شيء ومازال القنوات العربية ترفض عرض مثل هذه الأعمال. لذلك سوف نبقى نحاول الالتفاف على الحقائق وتبطينها، إضافة إلى ذلك أنك إذا حاولت الكتابة عن الانتفاضة بشكل غير صادق كما تريد القنوات العربية فأنت لن تكون جدير بهذه الانتفاضة، فالرقابة لا تسمح بالكتابة بشكل واضح بشأن هذه المسألة فنحن لا نكتب للقطاع العام لأن القطاع العام يوافق بسهولة على مثل هذه الأعمال ولكن المشكلة أننا نكتب لقطاع خاص، والقطاع الخاص يريد بيع العمل لكل المحطات العربية وبالتالي نحن مقيدون بهذه المسألة، ولكن هذا لا يمنع أن في جعبتي الكثير من الأفكار التي تتراكم وتكتب وتنتظر بصيص ضوء من أجل تجسيد هذه الأعمال.

؟؟؟ إلى إشكالية العلاقة بين الثقافي والسياسي وتداخل هذان الجانبان ببعضهما..

طبعاً فهذه الإشكالية موجودة دائماً وأنا كفلسطيني سيبقى هذا هاجسي وأنا أتمنى أن أكتب عملاً معاصراً عما يحدث في فلسطين من أعمال بطولية.

• بصدد الأدوار التي مثلتها بسياق الكتابة الدرامية هل أثر الممثل في تحديد إطار كتابتك البصرية، وكيف؟

XX طبعاً فباعتباري ممثل بالأساس فأنا مستفيد بشيء هام، هو الحوار فأنا عندما أكتب جملة أمثلها وأحس فيها قبل كتابتها. لأنا استفدت من التمثيل في الكتابة بشكل كبير، حيث استطعت معرفة عيوب وأخطاء الآخرين ••

# إلى روح الشهيد مصطفى أبو علي

شعر: إدريس علوش

. أ .

أبو عليٍ
في شَمْس الأَعالي
على مَرمَى حَجَر خَالدٍ
مِنْ أرضٍ تكتمِل بِفَيضِ الشُهَدَاءِ
وفيزياءِ الأحِبةِ الذينَ
رَقَصُوا للرُوح
وترَكُوا مَا تَبَقى مِنْ أشلاءِ الجَسدِ
صَرْحاً لوطنٍ مُكتمل
كالبدرِ تماماً
تماماً

. ب .

أبو عَلي
يا بُوصلة الرُؤيا
يَا سِرّ العنادِ المُشتَهى
لَنْ ننساكَ
لَنْ ننْسَى
الحقيقةَ الكنْتَها
وَأنتَ تعبرُ يسار الطريقِ الشّاسع
تسمع جَرسَ المدرسةِ
ونشيدِ الصِغار
تُلامِسُ طَوابع البريد
ووقع الرسائل الحُبلى
بورُودِ الغدِ
تُباركُ الخطو في اتجاهِ
عَلاماتِ المرور
وحريةَ التُوحدِ
في رَحابةِ المسجدِ
ومنارِ الكنيسة
تجهشُ بالدّمع حين يُداهمُ الحزنُ
أمهاتِ الشهداء
تتأمل أفقَ البلاد الرّحب
ومُتخيلِ الحديقةُ...

. و .

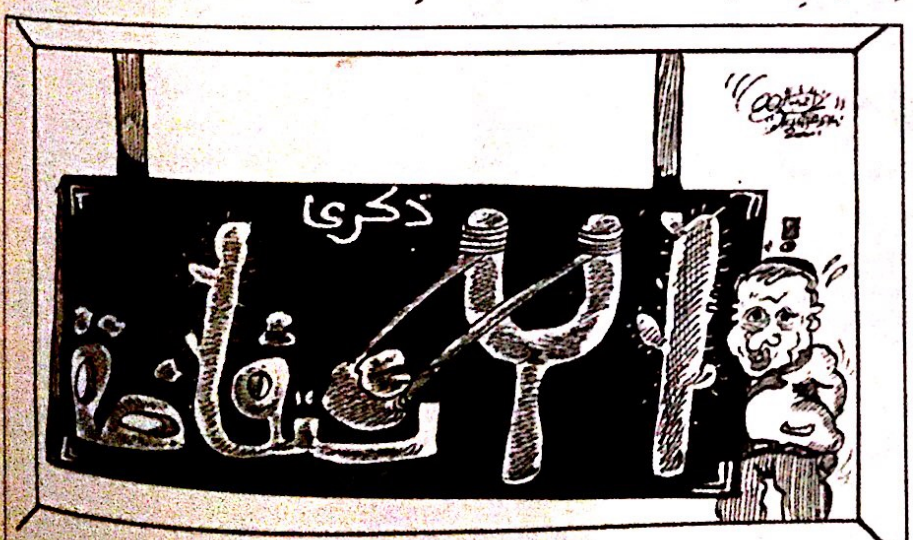
أبو عَلي
في شمْس الأعالي
يُرتب حروفَ الشهامةِ
بأنامل اليدِ التي احتفتْ
بالقلم وَ الحجر والزنَادِ
ووَشمتْ
في الجسدِ والروح والأرض
أبجدية الإنتماء:
«فِ»...
«لِ»...
«سْ»...
«طِ»...
«ي»...
«نْ».

. ل .

أبو عَلي
رَفيقي في الدّربِ
وعِزّة النفسِ
أذكر أني وفرتُ دَمعي
ساعةَ سفر نعشِكَ
إلى عَرائشِ الخُلْدِ
لأنّي أحتاجُها ليومْ العُرْس
فرحةً
بِكَ، بنهج الحكيم، بقافلة الشُهداءِ
بِأطفال الإنتفاضة، بزغاريد النِسَاء،
باستراحة المُحاربين في ساحة الشرف،
بانتشاءِ قصائد الشعراء، بوقع
النشيد الوطني على دقات القلبِ،
بالوطني كلّ الوطني وهو يتغنى
بِمَلحَمَةِ النصر.

. ي .

أبو علي
يا فارسَ الشهداءِ
توقفْ بُرهةً عند نافورةِ المُلتقى
واستكنْ لوظيفةِ الحواسِ
وارفع كأسكَ عَالياً
في صحّةِ النَّصر
الذي يوُصلَ إلى بَهو
القدسِ
عاصمة
والخريطة برمتها دولةً
بِسَعَةِ القصيدةْ



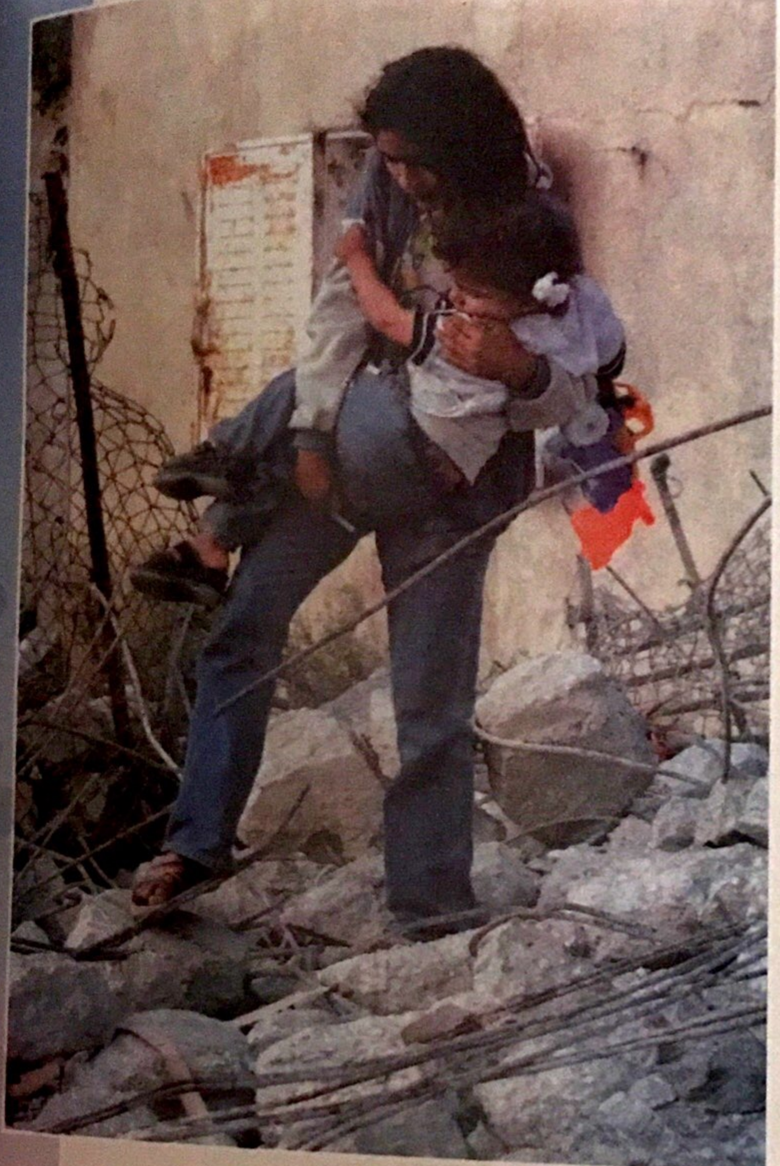
# WANTED



**أرئيل شارون رئيس حكومة الكيان الصهيوني**
**مطلوب للعدالة**
**لارتكابه جرائم حرب ضد الشعب الفلسطيني**

# بيت ريما .. بيت الصمود

أحمد جابر



انسحب العدو من بيت ريما بمجزرة و خيبة مجرجراً أذياله بعد أن فشل في إخضاع القرية الوادعة المعزولة.. لتتحول بيت ريما رمزاً للجريمة ورمزاً للصمود، ولكن للحديث بقية..

الهجمة الفاشية الصهيونية على المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية وخصوصاً بيت ريما، أعادت إلى الأذهان مباشرة خطة (دالت) الصهيونية عام 1948، والتي استهدفت تفريغ فلسطين من سكانها وطردهم إلى العراء، وما حدث في بيت ريما يأتي في نفس التصنيف لما حدث في دير ياسين الشهيدة..

العدوان ليس رد فعل .. ليس فعلاً خارج السياق، ليس رداً انتقامياً.. إنما هو جزء من الحرب الشاملة المنهجية والمخطط لها بإحكام التي تشنها عصابات الفاشية الصهيونية المسماة دولة إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وأرضه .

ومن يصنف العدوان ضمن غير ذلك، من يصنفه كرد فعل إنما يضع نفسه في خانة الدعاية الصهيونية ، ومن يضع هذه الحملة في سياق الانتقام لإعدام الإرهابي زئيفي إنما يتعمد قلب معادلة المعتدي والمعتدى عليه، المهاجم والمدافع، القاتل والضحية...

ما حدث في بيت ريما.. يستدعي رداً..ولكن ليس أي رد.. لا نريد رد فعل قاصر، مباشر قصير المدى.. نريد فعلاً فلسطينياً استراتيجياً، يضع الرد على اغتصاب بيت ريما ضمن سياق فعل متكامل شامل.. يعيد الاعتبار لمفهوم المقاومة الشاملة ضد كيان العدو.. فعلاً رادعاً.. يوصل رسالة مباشرة إلى حكام تل أبيب أن مدننا وقرانا وبلداتنا ومخيماتنا لن تكون مستباحة بعد اليوم ..

نحن قادرون كشعب ، وقد أثبتنا أكثر من مرة إننا قادرون على الصمود في وجه العنف المدمر الذي يستهدف القضاء علينا، والفينيق لابد أن ينتفض من رماده.. وسيعلم شارون وزبانيته أننا لابد منتصرون ..

أما العصابة الدموية في تل أبيب فسيكون مصيرها إلى العار والعدمية فالدم سيرد عليه بالدم، وزئيفي سيلحق به آخرون.. والهجمة لن تمر..

أما شارون ، ثور إسرائيل المجنون فلن يجد إلا الصخر لينطحه وستتكسر قرونه كما انكسرت قرون بن غوريون وشامير ورابين ونتنياهو وباراك..

كلمة أخيرة حول الدور الأمريكي في المجزرة.. فقد طالب كولن باول إسرائيل سحب قواتها بعد أن تنهي عملها في الأراضي الفلسطينية.. ليس أقل من ضوء أخضر للمضي قدماً في المجزرة.. هل يستمر خداع الذات الفلسطيني في المراهنة على سادة البيت الأبيض .. إلى متى تستمر المهزلة .

شهداء بيت ريما وبيت لحم والخليل ورام الله وغزة يستصرخون ضمائرنا..

فمن للثأر .... يا بلادي !!